

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي تحت عنوان:

دراسة إكلينيكية لشخصية المنفوقين دراسيا

إشراف:

د. رحاوي سعاد

من إعداد الطالبة:

بولقدا مسميرة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. محمد الأمين سجلماسي
مشرفة	جامعة وهران	أستاذة محاضرة (أ)	د. رحاوي سعاد
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة (أ)	د. جويذة بن عصمان
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة (أ)	د. سعيدة عطار
عضوا	جامعة وهران	أستاذ محاضر (أ)	د. احمد مكي
عضوا	جامعة وهران	أستاذة محاضرة (أ)	د. خديجة كبداني

السنة الجامعية: 2013 - 2014م

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد إتمام هذا العمل بتوفيق من الله عز وجل، أهدي ثمرة

جهدي إلى مصدر نجاحي ومثلي الأعلى في العطاء والتضحية

إلى روح أُمِّي وإلى أبي العزيز.

إلى كل من ساعدني وقاسمني أتعاب إنجاز هذا البحث العلمي.

سميرة

ملخص البحث

خصصنا موضوع هذه الدراسة للمساهمة في دراسة اكلينيكية لشخصية التلاميذ الأطفال المتفوقين دراسيا من الطور الابتدائي، على أربعة حالات (ذكورا واناثا) من ولاية تلمسان، وعلى هذا الأساس انطلقنا من طرح التسائل الرئيسي التالي: ما هي الدينامية الشخصية المميزة للطفل المتفوق دراسيا، وهل هذه الأخيرة هي المسؤولة عن هذا التفوق؟ ومنه جاءت التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يظهر عوامل للشخصية على مستوى الحالة النفسية والانفعالية لدى الطفل

المتفوق دراسيا، والمتميز بدرجة ذكاء تساوي أو تفوق 140 درجة؟

- ما طبيعة العلاقة الأبوية المستثمرة لدى حالات الدراسة، وهل أدت الى التكيف المدرسي والى استثمار العلاقة مع المعلم؟

- ما طبيعة الحياة الوجدانية والانفعالية الباطنية لهذا الطفل، وهل أدت الى تفوقه الدراسي؟

تنطوي تحت هذه التساؤلات الفرضيات التالية:

- يظهر لدى الطفل المتفوق دراسيا، والمتميز بدرجة ذكاء تساوي أو تفوق 140 درجة، عوامل للشخصية متميزة، على مستوى الحالة النفسية والانفعالية، حسب ما سيكشف اختبار الرورشاخ واختبار C.A.T.

- يظهر لدى حالات الدراسة، نظام عائلي متميز باستثمار أبوي خاص، أدى للتكيف المدرسي ولاستثمار العلاقة مع المعلم.

- طبيعة الحياة الوجدانية والانفعالية الباطنية أدت الى التفوق الدراسي لهذا الطفل.

فأستخدم لهذا الغرض المنهج العيادي المعتمد على الملاحظة والمقابلة العيادية مع استعمال الأدوات التالية: استبيان تحديد حالات الدراسة، اختبار الذكاء WISC III الاختبار الاسقاطي الورشاخ واختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T. فأظهرت النتائج أن:

-عدم الاستثمار المبكر مع الأم يؤدي مستقبلا للتفوق الدراسي باستعمال الآلية الدفاعية المتمثلة في التسامي، من جهة أخرى الطبيعة الوجدانية الباطنية تؤدي لخبرات معرفية متميزة لدى حالات الدراسة .

فهرس المحتويات

إهداء

ملخص البحث

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الاشكال

1..... مقدمة

الفصل الأول

مدخل الدراسة

7 تمهيد:

26 1- دواعي اختيار الموضوع:

27 2- أهداف البحث:

Erreur ! Signet non défini. 3- إشكالية البحث:

Erreur ! Signet non défini. 4- فرضية البحث:

28 5- الإطار النظري للبحث:

29 6- حدود البحث:

30 7- التعريفات الإجرائية:

30 8- صعوبات البحث:

Erreur ! Signet non défini. 9- الدراسات السابقة:

الفصل الثاني

الشخصية ومقوماتها

26	تمهيد:
26	1- الشخصية:
26	1-1- تعريف الشخصية:
30	1-2- المزاج والشخصية:
31	1-3- تكامل الشخصية:
32	1-4- بنية الشخصية:
33	1-5- نمو الشخصية:
35	1-6- نظريات الشخصية:
46	2- سمات الشخصية:
46	1-2- تعريف السمة:
47	2-2- خصائص السمات:
47	2-3- نظريات السمات:
55	3- الشخصية نظام لتحقيق الذات:
55	1-3- نظريات تحقيق الذات:
57	4- الشخصية والتوافق:
60	5- قياس الشخصية:
60	1-5- الاختبارات:
62	2-5- الملاحظة العلمية:
63	3-5- المقابلة الشخصية:
65	خلاصة:

الفصل الثالث

الموهبة والتفوق

- تمهيد: 59
- 1- لمحة تاريخية: 59
- 2- مفهوم الموهبة والتفوق: 62
- 1-2- التعريفات الكلاسيكية والحديثة: 73
- 2-2- الفرق بين المصطلحين Talent و Douance : 76
- 3- نظريات الموهبة والتفوق: 77
- 1-3- فرونسوي قاني: 87
- 2-3- هورد قاردنر: 98
- 3-3- جوزاف رونزولي: 116
- 3-4- سترنبرج: 129
- 4- مجالات الكشف عن المتفوق:
- 5- مراحل تطور الموهبة والتفوق:
- 5-1- من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة:
- 5-2- الطور الانفعالي للموهوب:
- 5-3- الكشف عن الطفل المبكر:
- خلاصة:

الفصل الرابع

□ التفوق في الوسط المدرسي

- تمهيد:
- 1- خصائص المتفوقين دراسيا:
- 2- صعوبات التعلم لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا:
- 2-1- تصنيف التلاميذ المتفوقين ذوي صعوبات في التعلم:
- 2-2- أسباب صعوبات التعلم لدى المتفوقين دراسيا:
- 2-3- خصائص متفوقين لديهم صعوبات في التعلم:
- 3- التعديلات البيداغوجية المقترحة:
- 3-1- الحلول المقترحة في الدول الأوروبية:
- 4-1- طرق تحديد التلاميذ المتفوقين:
- 4-2- طرق التحديد التقليدية والمعاصرة:
- 4-3- شروط التحديد:
- خلاصة:

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد: 142
- 1- الدراسة الاستطلاعية: 142
- 1-1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية. 142
- 1-2- ميدان البحث ومدّة الدراسة: 143

143	3-1- عينة الدراسة الاستطلاعية.
143	4-1- أداة الدراسة الاستطلاعية.
147	2- الدراسة الأساسية:
147	1-2- مكان ومدّة إجراء الدراسة
147	2-2- حالات الدراسة ومواصفاتها.
Erreur ! Signet non défini.	3-2- أدوات الدراسة وإجراءات تطبيقها.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة النتائج

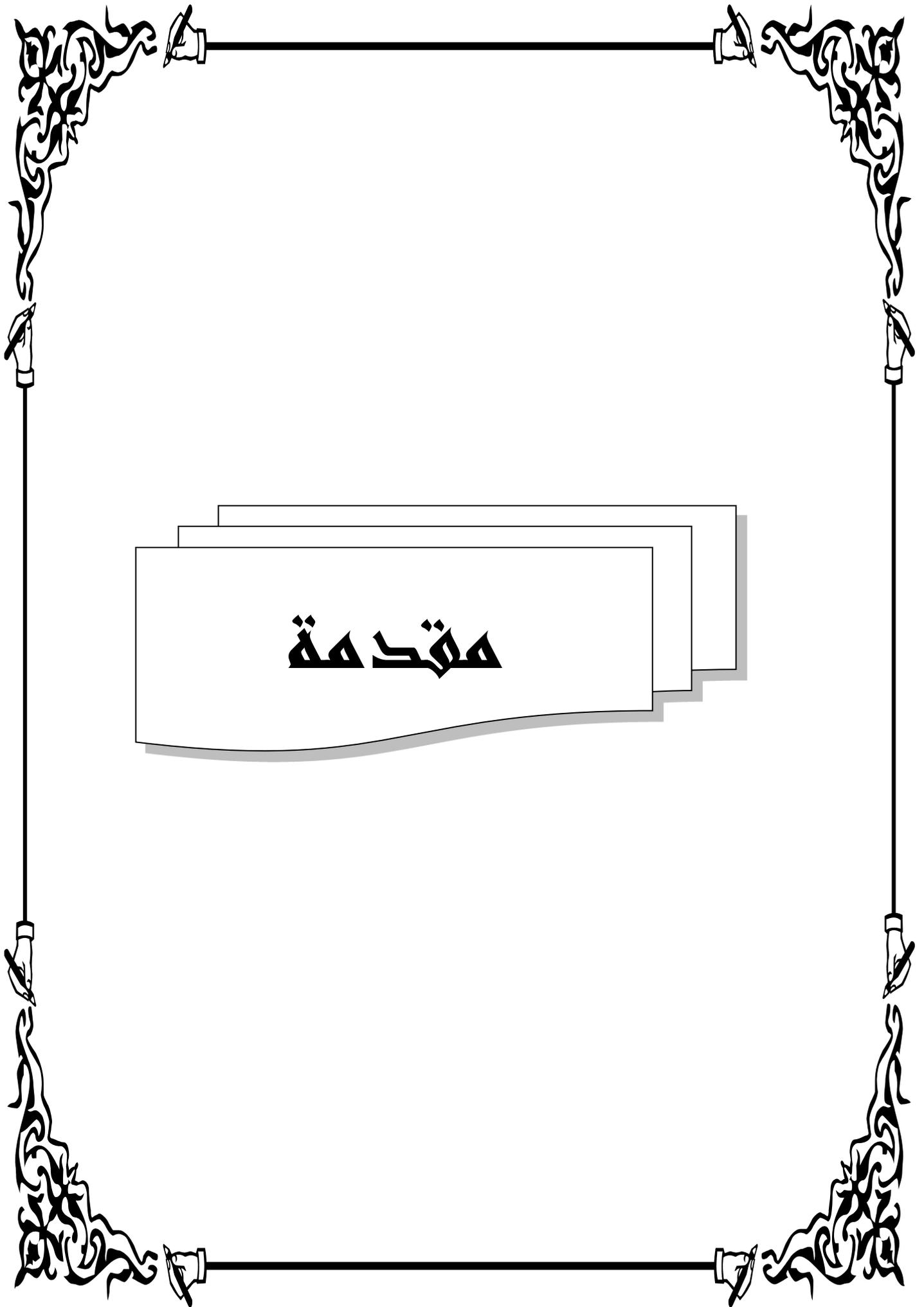
162	I- عرض نتائج الدراسة:
162	1- التقرير السيكولوجي للحالة الأولى:
176	2- التقرير السيكولوجي للحالة الثانية:
190	3- التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة:
.....	4- التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة:
214	II- مناقشة النتائج:
165	خاتمة
168	قائمة المصادر والمراجع
.....	الملاحق:
.....	الملحق رقم (01):
.....	الملحق رقم (02):
.....	الملحق رقم (03):

فهرس الجراول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	-مراحل تطور الشخصية حسب اركسون.	01
	-أهم الخصائص الانفعالية للتلاميذ الموهوبين .	02
	-خصائص التلاميذ ذوي الاستدلال مختلف الاتجاه.	03
	- خصائص التلاميذ ذوي الاستدلال متحد الاتجاه.	04
	-قبول او رفض عبارات الاستبيان وفقا لما يراه المحكمين.	05
	-حالات الدراسة ومواصفاتها.	06
	-تفريغ استجابات الحالة الاولى.	07
	-تفريغ استجابات الحالة الثانية.	08
	-تفريغ استجابات الحالة الثالثة.	09
	-تفريغ استجابات الحالة الرابعة.	10

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
	- الأبعاد الخمسة الكبرى للطبع.	01
	- مفهوم الموهبة حسب جوزاف رونزولي.	02
	- نموذج تفريقي لـ Douance و Talent (MDDT).	03
	- مخطط مجالات الكشف عن الموهبة.	04
	- الخصائص الستة الأساسية للطلبة الموهوبين.	05
	- التحديد التقليدي والمعاصر للموهوبين.	06



مقدمة

يشهد العلم تطورا علميا وتكنولوجيا مذهلا، يتطلب من جميع الدول المزيد من الجهد والعمل لأجل مواكبة التقدم، ذلك من خلال الاستفادة من الطاقات والثروات المادية منها والبشرية، حيث يعتبر المتفوقين أو الموهوبين في مختلف ميادين تفوقهم أحد هذه الثروات البشرية، لذلك أصبح الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع ورعايتهم حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي.

لقد تعرض مفهوم الموهبة والتفوق لعدة تغيرات، ففي القديم سيطر معيار مستوى الذكاء المرتفع في تحديد الفرد الموهوب، ومع الستينيات تطور واتسع أكثر أين بدأ الاهتمام بالموهبة الفنية والإبداعية وبعض الاستعدادات المدرسية، ثم في الثمانيات اتجه الاهتمام بالمجال الانفعالي و الذكاء المتعدد، حتى تطورت نظرة المجتمعات للمهارات والمواهب الإنسانية في شتى المجالات، وهناك عدة أسماء لباحثين في تخصص الموهبة وضعوا عدة نظريات، لكن أكثرها شيوعا وترددا هي تلك ل: فرونسوي قايبي François Gagné، جوزاف رونزولي Joseph Renzulli، روبرت ستومبي Robert Stembey، لكن دائما نجد اسم قردنر Gardner عندما نتحدث عن الموهبة والتفوق والذي حدد ثمانية أنواع للذكاء (تعدد الذكاء)، أما في المجال الدراسي فقد اتفقت معظم الدراسات على تعريف التلميذ المتفوق دراسيا بالاعتماد على معدل ذكاء يفوق 140، ويعرف الباحثون المتفوق دراسيا بناء على أنماط مختلفة من الاختبارات منها: الاستعداد الدراسي، اختبارات الابتكارية، اختبارات الذكاء...

ويلاحظ أن سمات الشخصية للمتفوقين كانت محورا رئيسيا في التعريفات التاريخية للموهبة، أين أقام مدخل السمات جسرا متينا بين المنحنى السيكومترى، والمنحنى الانطباعي السلوكي (القائم على الملاحظة)، من جهة أخرى تؤكد معظم الدراسات أن المتفوقون يتميزون بالتوافق العقلي والاجتماعي والآداء المرتفع، لكن

تجدر الإشارة هنا الى أن دراسات أخرى أكدت أنه كلما زادت درجة التفوق العقلي لدى هؤلاء الأطفال كلما زادت احتمالات تعاستهم وضيقهم الانفعالي (محمد عبد المؤمن، 1999، ص56)، فقد أشارت دراسات بأن 45% من التلاميذ الذين يكررون السنة الدراسية هم موهوبين، 20% من الموهوبين لا يتمون تدرسهم، 20% من الموهوبين لديهم اضطرابات نفسية، وأكد فرانش French (1981) أن الدراسات تشير إلى أنه ما بين 8% إلى 10% من المفصولين عن المدرسة لديهم نسبة ذكاء Q.I مرتفعة عن 110 درجة (Boirier, j :1986, P34).

ومنه تمّ اختيار موضوع الدراسة الحالية كمحاولة لاظهار الدينامية الشخصية للمتفوقين من الوسط المدرسي وعن كيفية تأثيرها على هذا التفوق والتميز، فجاءت في جانبين أحدهما نظري والآخر تطبيقي في ستة فصول حيث:

جاء الفصل الأول منها كمدخل لها، تناولنا فيه عرض للدراسات السابقة التي تناولت موضوع التفوق الدراسي- في حدود إطلاعنا- ثم عرض الإشكالية وصياغة الفرضيات، عرضنا بعدها دواعي وأهداف البحث، مبرزين بعدها الإطار النظري للبحث، حدود البحث، ليلها التعريفات الإجرائية، وفي الأخير أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث.

أما الفصل الثاني والمعنون بالشخصية ومقوماتها، عرضنا فيه كل ما يتعلّق بموضوع الشخصية في ستّة محاور، أين المحور الأول خصّص للتعريف بالشخصية وتكاملها وبنيتها، مع ذكر أهمّ نظرياتها، أما المحور الثاني خصصناه لسمات الشخصية من حيث التعريف بها وبنظرياتها، كما عرضنا في المحور الثالث علاقة الشخصية بتحقيق الذات، بعدها المحور الخامس تحدّثنا فيه عن مفهوم الشخصية والذات، ثم مفهوم الشخصية

والتوافق، لنتهي بمحور سادس قدما فيه لمحة عن أهم الأدوات التي يستعملها المختص النفسي لقياس الشخصية.

ثم ورد الموهبة والتفوق كعنوان رئيسي للفصل الثالث فحاولنا من خلاله الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه بدأ بالمراحل التطور التاريخي لظهور مصطلح التفوق والموهبة، ثم ذكر أهم التعاريف التي ساهمت في توسع مفهوم التفوق والموهبة، بعدها عرض أهم النظريات التي عالجت هذا الموضوع، كذلك الإشارة الى مجالات الكشف عن التفوق، ليأتي بعدها عرض مراحل تطور التفوق والموهبة عند الفرد منذ الطفولة إضافة الى التطور الانفعالي للموهوب، وختمنا الفصل بتحديد كيف نستطيع اكتشاف الطفل المتفوق أو الموهوب.

بعدها جاء الفصل الرابع بعنوان التفوق في الوسط المدرسي تطرقنا فيه لأهم الجوانب المتعلقة بموضوع التفوق والموهبة في الوسط المدرسي، والذي بدأناه بعرض قوائم بأهم الخصائص المميزة للمتفوقين دراسيا، ثم ذكر صعوبات التعلم التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ، ليليها عرض الطرق العلمية المتبعة في تحديد التلاميذ المتفوقين، وفي الأخير تقديم بعض الحلول البيداغوجية.

ثم سعت الباحثة من خلال الفصل الخامس إلى إبراز أهم خطوات دراستها الميدانية فخصص الفصل لتحديد منهجية وإجراءات الدراسة الاستطلاعية أين تطقنا من خلالها إلى تحديد أهدافها والتعريف بمكان إجرائها وأدوات البحث المستعملة فيها إضافة لوصف عينة هذه الدراسة الاستطلاعية ثم عرض الدراسة الأساسية من خلال تحديد مكان ومدّة إجرائها، ثم وصف حالات الدراسة الأربعة لنتقل بعدها إلى تحديد أدوات البحث التي استخدمناها مع الحالات.

مقدمة

أما الفصل السادس فتّم فيه عرض نتائج دراسة الحالات ومناقشتها بالاستناد على الجانب النظري والمرجعية الأدبية للدراسة الحالية وكذا نتائج الدراسة الميدانية، إضافة إلى نتائج الاختبار النفسي، ليأتي في آخر هذه الدراسة الخاتمة، طرحنا من خلالها بعض التساؤلات التي أثارها الدراسة الحالية إضافة إلى الاسهام العلمي لهذا البحث، ومعجم لأهمّ المصطلحات النفسية الواردة في الدراسة، قائمة المصادر و المراجع، ثم الملاحق.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

تمهيد

1. الدراسات السابقة
2. إشكالية البحث
3. فرضيات البحث
4. دواعي اختيار الموضوع
5. أهداف البحث
6. الإطار النظري للدراسة
7. حدود البحث
8. التعريفات الإجرائية

9. صعوبات البحث

تمهيد:

جاء هذا الفصل كمدخل للدراسة الحالية سنتطرق من خلاله لعرض الدراسات السابقة وذلك في حدود إطلاعنا، ثم تحديد الإشكالية والفرضيات، بعدها تحديد دواعي اختيارنا لهذا الموضوع وتوضيح أهمية هذا البحث، لننتقل الى الاطار النظري وحدود الدراسة إضافة إلى ذكر التعريفات الإجرائية، ثم جاء في آخر الفصل ذكر الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث.

1-الدراسات السابقة:

سوف نعرض في هذا العنوان بعض الدراسات والأبحاث في مجال التفوق و الموهبة، ومنها الدراسات العربية والدراسات الأجنبية وذلك في حدود إطلاعنا، سنحاول الوقوف على الجهود المبذولة في الدراسات المتحصّل عليها، ثم الاستفادة منها في توضيح إشكالية الدراسة الحالية من جهة، ومن جهة أخرى طريقة معالجتها لمواضيعها والوسائل المستخدمة فيها.

أولا الدراسات العربية:

(1)- قام الباحث "عبد الحلیم محمود السيد" بدراسة بمصر عام 1981 موسومة بـ"العلاقة بين القدرة على الإبداع والسمات المزاجية للشخصية"، هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على علاقة السمات المزاجية للشخصية بالقدرة الإبداعية، وإثبات اتسام المبدعين بسمات مزاجية متعارضة تمتد من العصابية إلى قوّة "الأنا" من جهة، ومن الانطواء إلى الانبساط من جهة أخرى، وإمكان قيام ارتباط بين الإبداع والسمات المزاجية، أقيمت الدراسة على عينة مكوّنة من 216 طالبا وطالبة من الجامعة في السنوات النهائية، تبلغ أعمارهم 23-25 سنة طبق عليهم

اختبارات (رؤية المشكلات، الألغاز، عناوين القصص، الاستعمالات غير المعتادة، تسمية الأشياء) لقياس الإبداعية (حساسية للمشكلات، أصالة، طلاقة فكرية...)، كما طبق عليهم اختبارات (عدم التحمل، الغموض العصائية والانبساطية لأنزك، التقلبات الوجدانية، والثقة بالنفس، الأعراض الاكتئابية لجيفورد، مقياس القطب المقابل للثقة بالنفس، والانطواء لبرنويتر، من أهم النتائج التي توصل اليها مايلي:

✓ ترتبط سمات الصحة النفسية والمتمثلة في قوة "الأنا"، والاكتفاء الذاتي بالقدرات الإبداعية و بالسمات المختلفة (سمات الصحة النفسية أو العصائية) ارتباطا موجبا.

✓ تحتاج العلاقة بين القدرات الإبداعية والسمة الممثلة لبعده (الانبساط- الانطواء) إلى مزيد من إلقاء الضوء عليها في أنواع من الجوانب النفسية الأخرى، وإن كانت الصورة العامة التي توحى بها الارتباطات الدالة بين مقياس الانبساط ومقاييس القدرات الإبداعية والسمات المختلفة، هي أن التطرف في درجة الانبساط بوجه خاص له أثر كاف على الاستجابات الإبداعية⁽¹⁾.

(2)- قدّمت أيضا الباحثة "أحلام عبد الله" دراسة بعنوان "السمات الشخصية لطلاب الجامعة -دراسة عاملية-" وذلك عام 1985م، هدفت من خلالها إلى التعرف على أهم السمات الشخصية لدى طلاب الجامعة بصفة عامة، والتعرف

⁽¹⁾- زينب عبد الرحمن: التوتر النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية -دراسة مقارنة-، 1990، ص72-

على أهمّ هذه السمات في ضوء متغير الجنس والتخصّص، وتكوّنت العينة من 1001 طالبا وطالبة مقسّمين على النحو التالي: 187 ذكور من كليات نظرية، 339 ذكورا من كليات عملية، و202 إناثا من كليات نظرية، 273 إناثا من كليات عملية. وباستخدام التحليل العاملي أمكن التوصل إلى نتائج هي كالتالي: توصلت الباحثة إلى خمسة عوامل مماثلة للعوامل السبعة التي توصل إليها "كاتل" وهي: التحضر/التلقائية، الانبساط/الانطواء، السواء/العصابية، الاستقلال/الخضوع، الذكورية/الأنوثة⁽¹⁾.

(3) - كما أجرى "منير حسن جمال" دراسة عام 1989م، عنوانها "دراسة مقارنة لسمات الشخصية لدى الفنانين المبدعين في مجالات الفن التشكيلي"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على شخصية الفنان المبدع في مجال الفن التشكيلي ومقارنته بغيره من الأشخاص العاديين الأقل إبداعا في الفن في السمات المزاجية المعرفية، وقد أجريت الدراسة على عينة مكوّنة من ثلاثة مجموعات أبن المجموعة الأولى تمثل الفنانين المشاهير وعددهم 58، والثانية طلبة الفنون التشكيلية وعددهم 49، أما الثالثة فهي مجموعة من طلبة الدراسات العليا وعددهم 49، وقام الباحث ببناء استبيانين كمحكات للإبداع الفني، أولهما خاص بتقدير ذاتي للفنان على إنتاجه، وثانيهما للنقاد لتقويم إنتاج ذلك الفنان، وقد طبق على كل المجموعات اختبارات: "توارنس للتفكير الإبتكاري" واختبار الشخصية لـ"برونروثير" و"البروفيل الشخصي لجوردن"، توصل الباحث لمجموعة من النتائج أهمها: بالنسبة لسمة الانبساط/الانطواء تشير النتائج إلى أن الفنانين في كل المجموعات لديهم انبساطية،

(1) - معترّ عبد الله: الشخصية الانبساطية، 1997، ص 83-85.

دون أن تصل الفروق لحدود الدلالة الإحصائية، مع وجود فروق دالة إحصائية في السمات المعرفية لصالح الفنانين المبدعين⁽¹⁾.

4- قدّمت الباحثة "سهير كامل احمد" دراسة السيكوبروفيل للمتفوقات الجامعيات، وذلك عام 1989، فتكوّنت العينة المستخدمة في الدراسة من 30 طالبة وذلك على مجموعتين، الأولى تمثل الطالبات المتفوقات تحصيليا، أما الثانية فتمثل الطالبات ذوات التحصيل العادي، من السنة النهائية بالمملكة العربية السعودية، وتتراوح أعمارهن بين 21-23 سنة، استخدمت الباحثة اختبار الشخصية المتعدّدة الأوجه، وهو اختبار لقياس أبعاد الشخصية، يهدف هذا البحث للإجابة على الإشكاليات التالية:

- هل هناك فروق بين الطالبات المتفوقات وزميلاتهنّ من ذوات التحصيل الدّراسي العادي، من حيث الدرجات التي تحصل عليها كلّ منهنّ في المقاييس التي يتضمّنها اختبار الشخصية المتعدّدة الأوجه والتي تميّز مستويات مختلفة من الصحة النفسية؟.
- ما نوع البروفيل الذي يميّز المتفوقات أكاديميا من عينة الدراسة الحالية؟ وصاغت الباحثة الفرضيتين التاليتين:

✓ توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات الجامعيات (المتفوقات والعاديات تحصيليا) وذلك على جميع المقاييس الإكلينيكية لاختبار الشخصية المتعدّدة الأوجه.

(1) - جواهر عبد الله: أبعاد الشخصية في ضوء نظرية أيزنك وكاتل، 1999، ص 44-49.

- ✓ نتوقع في حالة رسم الصفحة النفسية لعينة الطالبات المتفوقات تحصيليا أن نحصل على صفحة نفسية سوية تتعد عن نماذج الصفحات النفسية (العصابية والذهانية، واضطرابات السلوك) وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المتفوقات دراسيا يمكن وصفهنّ كالتالي:
- ميلهنّ للصلابة، انتمائهنّ للمجتمع، متمسكات بالعادات والتقاليد، منخفضات في علاقتهنّ بالجنس الآخر.
 - لديهنّ تحفّظ في كشف حقيقتهنّ، النقد الدائم لذواتهنّ، سرّيات الإثارة، أكثر صعوبة وعدوانية وحساسية إذا ما تمّت مواجهتهنّ.
 - يتمتّع الأنا بالقوة والكفاءة، نشيطات، يتحمّلن المسؤولية.
 - لديهنّ قدرة على التكيف، الثقة بالنفس والتعاون، مهتمات بالمشاكل الاجتماعية.
 - تفكيرهنّ واضح وسليم، السرعة والعملية والتنظيم والمثابرة على إنجاز الهدف المنشود لديهنّ.
 - متحرّرات من القلق المرضي، ميالات للنجاح الأكاديمي، قليلات التغيب⁽¹⁾.

(5)-دراسة الباحث بجيت عام 1999، حاول من خلالها التعرف على الفروق بين المتفوقين والمتفوقات دراسيا في السلوك والمشاعر والأنماط الشخصية والميكانزمات الدفاعية، على طلاب وطالبات بالطور الثانوي شعبة علوم، فاستعمل

(1)- أحمد زكريا: صعوبات التعلم لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، 1999، ص 235-266

الأدوات التالية: جميع مقاييس فيرو للوعي Firo Awareness Scales، واستخدمت "ك²"، فتوصل الى النتائج التالية: توجد سلوكيات فارقة بين المتفوقين والمتفوقات وأنماط الشخصية تختلف بين الجنسين وكذلك الميكانيوومات الدفاعية المستعملة، ترجع تلك الفروق الى عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتميز المتفوقون ب: علاقات سطحية مع الآخرين، السيطرة والقوة، الانبساطية والعزلة، في حين تتميز المتفوقات بالرغبة في التبعية، علاقات سطحية مع الآخرين، الانطوائية والانكار.

(6) - دراسة "جواهر الزيد" أجريت سنة 1993م، موسومة بـ "التفكير الابتكاري وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طالبات المرحلة الثانوية"، هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين قدرات التفكير الإبتكاري وبعض سمات الشخصية، وتكوّنت عينة الدراسة من 130 طالبة من الفئة العمرية 16-19 سنة، استخدم مقياس "كاتل وأيزنك" للشخصية، أيضا مقياس "تورانس" للتفكير الابتكاري، وبعد المعالجة الإحصائية لفروض الدراسة اتّضح مايلي:

- ✓ وجود علاقة دالة إحصائيا بين قوة الأنا والتفكير الابتكاري بمكوناته.
- ✓ عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل من السيطرة والاستقلال، والعصابية، والتفكير الإبتكاري.
- ✓ هناك علاقة دالة إحصائيا بين الانبساط وكل من الطلاقة والمرونة والتفكير الإبتكاري.
- ✓ أوضحت نتائج التحليل العاملي، أن هناك استقلالا للمكونات التفكير الابتكاري كبنية عن سمات الشخصية⁽¹⁾.

⁽¹⁾ - فرج عبد القادر طه: تأملات فيما طرأ على الشخصية المصرية من سليات، 1994، ص 27-29.

(7) - قدّم الباحث "محمدي حبيب" عام 1995م دراسة عنونها "الشخصية المبتكرة كدالة مركبة لتفاعلات متغيرات: الانبساط، الميل للعصائية، الجنس"، هدفت هذه الدراسة للكشف عن مدى التفاعلات البسيطة والمركبة بين: الانبساط/الانطواء، الثبات الانفعالي/الميل للعصائية وبين متغيرات الجنس، التخصص الدراسي، المرحلة الدراسية، ومدى تأثيرها على سمات الشخصية المبتكرة، وصاغ الباحث فرضية عامة ينصّ من خلالها على أنه تعتبر الشخصية المبتكرة دالة مركبة ومعقدة للتفاعلات بين متغيرات الانطواء/الانبساط، الميل للعصائي/الثبات الانفعالي، والجنس، التخصص الدراسي، المرحلة الدراسية، تكوّنت عينة الدراسة من 1200 طالبا وطالبة مقسمين على 08 أفواج تختلف من حيث مرحلة الدراسة (ثانوي-جامعي)، التخصص (أدبي-علمي)، الجنس (ذكر-أنثى) وعدد كل فوج 150 فردا واستخدم الباحث لذلك الغرض مقياس "هولمز للشخصية المبتكرة"، ثم قائمة "أيزنك للشخصية"، فتوصل للنتائج الآتية:

- ✓ أن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الانبساط على مقياس الشخصية المبتكرة كانت دالة فقط لدى طلاب القسم الأدبي بالمرحلة الثانوية وطالبات القسم العلمي بالجامعة ولصالح مرتفعي الانبساط.
- ✓ أن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الميل للعصائية على مقياس الشخصية المبتكرة كانت دالة فقط لدى قسم طلاب التخصص العلمي بالمرحلة الجامعية ولصالح منخفضي الميل للعصائية.

✓ بالنسبة ارتفاع الميل للعصابية، ترتفع درجة ابتكاره الذكور وتنخفض درجة ابتكاره الإناث، وتحقق ذلك سواء في المرحلة الثانوية والجامعية.

✓ أن التفاعل الشائبي بين الانبساط/الانطواء، الميل للعصابية/الثبات الانفعالي في حد ذاته غير دال في التأثير على الشخصية المبتكرة، ولكن إذا أخذنا متغيرات أخرى كالجنس، المرحلة الدراسية، والتخصص فإن النتيجة تتغير⁽¹⁾.

(8)- هناك أيضا دراسة للباحثة "نورة يوسف المنصور" بدولة قطر عام 1995م، بعنوان "العلاقة بين الإبداع وبعض متغيرات الشخصية"، وذلك على عينة من طالبات المرحلة الثانوية، هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الإبداع العام ومتغيرات الشخصية (القلق، الانبساط، الانطواء، قوة الأنا) من جهة، وبين القدرات الإبداعية اللفظية والشكلية ونفس متغيرات الشخصية من جهة أخرى، أجريت الدراسة على عينة مكونة من 200 طالبة استخدمت فيها بطارية "تورانس" للتفكير الابتكاري في صورته اللفظية والشكلية، وقائمة "أيزنك" للشخصية (E.P.I)، واختبار "روتر" لوجهة الضبط، ومقياس الهو-الأنا-الأعلى (I.E.S)، وتوصلت الباحثة إلى نتائج أهمها:

لا توجد علاقة ارتباطيه دالة بين الإبداع بشقيه اللفظي والمصور، والانبساط/الانطواء فيما عدا المرونة اللفظية والتي ارتبطت إيجابيا مع الانبساط عند

⁽¹⁾- إسماعيل محمد: السمات الشخصية التي تميز الطلبة المتفوقين عن غير المتفوقين في نهاية المرحلة الثانوية،

مستوى (0,05)، كما لم تظهر القدرات الإبداعية المصورة ارتباطا دالا مع الانبساط/الانطواء، ويبدو حجم الارتباطات بين القدرات الإبداعية اللفظية وسمات الشخصية المقاسة أكبر من حجم الارتباطات بين القدرات الإبداعية المصورة والسمات الشخصية⁽¹⁾.

(9)- دراسة منال محمد قلاشة سنة 2003، بعنوان "بعض المتغيرات النفسية كمنبئات الشعور بالاغتراب لدى الموهوبين في مرحلة المراهقة"، تكونت العينة من 20 طالبا موهوبا من طلاب الصف الثاني والثالث بمحافظة كفر الشيخ يتراوح العمر الزمني (16-17) سنة، توصلت النتائج الى أن انخفاض تقدير الذات ومفهوم الذات والثقة بالنفس من أهم المنبئات بالاغتراب لدى الموهوبين.

(10)- دراسة سوزان حمدي حامد سعد سنة 2004، يهدف الى اظهار فاعلية برنامج معرفي سلوكي على خفض الاكتئاب لدى أطفال موهوبين من الصف الأول والثاني اعدادي، على عينة قوامها 20 تلميذا و تلميذة بإجراء مقابلات اكلينيكية واستخدام دراسة حالة، أظهرت النتائج أن أثر البرنامج كان ايجابيا.

(11)- قام الباحث الدكتور "عبد الصبور منصور محمد" عام 2005 بدراسة عنوانها "الخصائص السلوكية المميّزة للطلاب والطالبات السعوديين والمصريين المتفوقين دراسيا من الطور الثانوي، والقدرة على حلّ المشكلات" فطرحت الدراسة الإشكاليات التالية:

¹- أحمد عبد الخالق: مشكلات العلاقة بين الشخصية ونمط السلوك "أ" مع وضع مقياس لتقديره، 2000،

- ماهي الخصائص السلوكية المميّزة للطلبة المتفوّقين دراسيا؟ وهل يوجد فروق بين المجموعتين (السعودية والمصريين) في كل من القدرة على حلّ المشكلات والخصائص السلوكية؟ ولتحقيق هذا الهدف استخدمت عينة مكوّنة من 152 طالبا وطالبة من المتفوّقين دراسيا منهم 78 سعودي و74 طالبا من الصف الثالث ثانوي⁽¹⁾، وتمّ تطبيق مقياس تقدير الخصائص السلوكية ومقياس القدرة على حلّ المشكلات، فأشارت النتائج إلى:

- أبرز الخصائص السلوكية المميّزة للطلبة والطالبات السعوديين والمصريين المتفوّقين دراسيا هي: المثابرة، القيادة، حب الاستطلاع، الاستقلالية، الإبداعية.
- وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين الخصائص السلوكية والقدرة على حلّ المشكلات.
- وجود فروق دالة إحصائية في القدرة على حل المشكلات بين الطلاب المتفوّقين دراسيا ذوي الدرجات المرتفعة والطلاب ذوي الدرجات المنخفضة، لصالح الطلاب ذوي الدرجات المرتفعة.
- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب السعوديين والمصريين المتفوّقين دراسيا في مقياس تقدير الخصائص السلوكية لصالح الطلاب المصريين المتفوّقين دراسيا.

(1) - خليفة خالد محمد ناصر: دراسة مشكلات المتفوّقين دراسيا، 2008، ص 98-112.

- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب السعوديين والمصريين المتفوقين دراسيا في القدرة على حلّ المشكلات لصالح الطلاب المصريين المتفوقين دراسيا.

(12)- قدم الباحث "نزيه سرداوي" من جامعة تيزي وزو دراسة معنونة بـ "دافع الانجاز وتقدير الذات وعلاقتهاما بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي" سنة 2005، على عينة قوامها 300 طالبا وطالبة من الشعب الأدبية والعلمية مقسمة الى 142 متفوقا ومتفوقة دراسيا، و158 متأخرا ومتأخرة، واستعمل اختبار دافع الانجاز للأطفال والراشدين لهرمانز 1970 Hermans، ومقياس تقدير الذات لعبد الرحمن صالح الأزرق، فأسفرت النتائج: عن وجود علاقة موجبة بين كل من دافع الانجاز وتقدير الذات والتحصيل الدراسي لصالح المتفوقين والمتفوقات دراسيا، وعدم وجود فروق دالة في كل من دافع الانجاز وتقدير الذات بين الجنسين⁽¹⁾.

(13)- أجرى الباحث "صباح محمد هاشم" من اليمن دراسة عنوانها "القدرة الإبداعية لدى الطلاب المتفوقين دراسيا" سنة 2006، وذلك على عينة قوامها 224 تلميذ وتلميذة من الصف السادس ابتدائي، واستعمل الباحث اختبار "تورانس" للتفكير الإبداعي، وبعد تحليل البيانات إحصائيا باستخدام معامل ارتباط "بيرسون" والاختبار الثاني "T" لعينين مستقلتين، وتحليل "التباين الشنائي"، فتمّ التوصل للنتائج التالية:

1-نزيـم صرداوي،دراسات نفسية وتربوية،2011،ص122.

•وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات القدرات الإبداعية (الطلاقة والمرونة والأصالة)، والدرجة الكلية للإبداع لدى التلاميذ (ذكور وإناث) لصالح الإناث، ولم تظهر فروق دالة إحصائية بينهما في متوسط درجات اختبارات الطلاقة.

• عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات اختبار القدرات الإبداعية (الطلاقة والمرونة والأصالة) والدرجة الكلية للإبداع وللتفاعل بين متغيري التحصيل الدراسي (متفوق - عادي) والجنس (ذكور - إناث)⁽¹⁾.

(14)- دراسة ماجستير في التربية الخاصة للباحثة أ.د امال عبد السميع

أبازة، سنة 2007 بمصر، بعنوان "البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين ودورها في الوصول الى انجاز عالي-دراسة اكلينيكية-" الاشكالية: 1 - ما هي الديناميات والعوامل الكامنة في البيئة الأسرية التي تدعم الموهوبين من الأطفال و تجعلهم يصلون الى

⁽¹⁾- صباح محمد هاشم: دراسات عربية في علم النفس، 2008، ص71-82.

انجاز عالي متميز؟ 2- ما هي الخصائص المعرفية لدى الأطفال الموهوبين التي تدعم وتساعد على امكانية تحقيق طموحاتهم؟ تكونت عينة الدراسة من 04 حالات تلميذان وتلميذتان، والأدوات التي أستعملت في الدراسة هي: 1- استمارة دراسة حالة للأطفال الغير العاديين 2- المقابلات الإكلينيكية (8 جلسات)، 3- اختبار الخصائص المعرفية والشخصية للأطفال الموهوبين، فجاءت نتائج الدراسة على شكل توصيات هي:

- نظام تدعيم الأسرة القوي لأفرادها دون تفرقة - تطوير وتنمية اللغة لدى الطفل مبكرا - تنمية الثقة بالنفس مبكرا - الترابط الأسري والشعور بالأمن والاستقرار النفسي - انماء النظرة المستقبلية الايجابية لديهم - تحديد مستويات طموح تعليمية ووظيفية عالية - القدوة والنماذج من داخل الأسرة وخارجها.

(15)- هناك دراسة للدكتور سعيدة عطار، بعنوان "مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية" سنة 2010، على عينة مكونة من 72 طالبا وطالبة من الطور الثانوي بالصف الثاني والنهائي، والذين تحصلوا على معدلات مرتفعة في مادة الرياضيات والعلوم، كانت الأدوات المستعملة هي قائمة مشكلات المتفوقين من اعداد الباحثة يشتمل على 63 مشكلة، فتوصلت النتائج الى تحديد مشكلات المتفوقين فيما يلي: غياب النشاطات الثقافية بالثانوية، عدم تمييز النظام بين المتفوقين دراسيا وغيرهم من التلاميذ، لا يوجد في المدرسة ما يشبع حب الاستطلاع⁽¹⁾.

(16)- قدم د. محمد السعيد أبو حلاوة، سنة 2010 من كلية التربية بدمنهور بجامعة الاسكندرية دراسة بعنوان "احتمال معاناة الأطفال ذوي المستويات العالية من الموهبة من الاضطرابات النفسية والسلوكية، توصلت النتائج الى أن الأطفال

ذوى المستويات المرتفعة من الموهبة أكثر عرضة لأنماط معينة من الصعوبات النمائية من الأطفال الموهوبين ذوي المستويات المتوسطة أو العادية وأكثر بطبيعة الحال من الأطفال العاديين، ومن الصعوبات النمائية نذكر: النمو الغير المتوازن أو الغير متسق أو المتقطع العقلي و الانفعالي)، الكمالية أو النزعة المبالغ فيها للاتقان المطلق الحساسية

(1)- سعيدة عطار، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 2011، ص 59.

الزائدة، تعريف على الذات، الاغتراب، صراعات الدور، معاناة من الكثير من صور الخلل النفسي والسلوكي.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

(1)- قدّم كل من الباحثان "شادها وأرونك" Chadha et Arunk بالمدرسة الهندية عام 1986 دراسة بعنوان "الإبداع والشخصية والميول المهنية"، هدفت إلى إظهار طبيعة العلاقة بين الإبداع وكل من سمات الشخصية والميول المهنية لمدارس الصف الثاني ثانوي، وقد أجريت الدراسة على عينة مكوّنة من 71 طالبا وطالبة، منهم 55 طالبا و 16 طالبة، طبق عليهم اختبارات توارني "للتفكير الإبتكاري (T.T.C.T)، وقياس الميول المهنية "الترنسون"، ثم قائمة "مودزلي" للشخصية (M.P.I)، وتوصل الباحثان لمجموعة من النتائج أهمها:

✓ وجود علاقة موجبة ودالة بين الإبداع والانبساط لعينة الطلبة فقط.

✓ وجدت فروق وإن كانت لم تصل الحدود الدلالة الإحصائية بين

الطلبة والطالبات على مقياس الانبساط لصالح الطالبات⁽¹⁾.

(2)- قام الباحث "قنات دوري" Ginette Doré، من جامعة كيبك Québec

في أوت سنة 1991 بدراسة عنوانها "الإبداعية ومفهوم الذات لدى التلاميذ الموهوبين

بالطور الابتدائي"، وذلك على عينة مكوّنة من 54 تلميذا وتلميذة من السنة الرابعة

و24 تلميذا وتلميذة من السنة الخامسة من الطور الابتدائي، ومجموعة ضابطة من

20 تلميذا وتلميذة عاديين، استعمل الباحث أداتين هما:

• أداة قياس الإبداعية: عبارة عن مقياس يقيس أربعة أبعاد معرفية،

ويُدعى اختبار التفكير الإبداعي لـ "بول تورانس" Test de pensée

créative de Paul Torrance، وأداة تقدير الذات. قام الباحث

بصياغة مجموعة من الإشكاليات تتمثل فيما يلي:

✓ هل للتلاميذ الموهوبين مفهوم ذات وإبداعية مرتفعين مقارنة مع

أقرانهم؟

✓ هل يتغيّر مفهوم الذات والإبداعية لهؤلاء التلاميذ خلال فترة

الدراسة؟

✓ هل يوجد فرق دال في مفهوم الذات والإبداعية بين مجموعتي

الدراسة؟

✓ ما طبيعة العلاقة بين الإبداعية ومفهوم الذات؟

(1)- سيد محمد عبد العال: مقياس القوالب النمطية لصفات المرأة المصرية، 1994، ص64-68.

وتوصّل الباحث إلى النتائج التالية:

• بالنسبة لمتغير مفهوم الذات:

لم يكشف المقياس عن وجود فروق دالة بين التلاميذ المتفوقين والتلاميذ العاديين من حيث: المظهر الجسمي، القلق، الشعبية، وعن الرضى.

✓ مفهوم الذات مرتفع لدى التلاميذ المتفوقين، مقارنة مع أقرانهم، حيث أن استعداداتهم كانت مرتفعة.

• بالنسبة لمتغير الإبداعية:

✓ فيما يخصّ بُعد السيولة Fluidité، فإنّه يمثّل أصغر فارق بين التلاميذ المتفوقين والتلاميذ العاديين ولكنه فارق دال.

✓ أكبر فارق بين التلاميذ المتفوقين والعاديين كان مرتبطاً بخاصية الطواعية Flexibilité، مع العلم أنّ هذا البعد يتطلّب من الفرد أن يكون متحكماً بقدر كبير في مراقبة الذات.

كنتيجة عامة لهذه الدراسة؛ فإنّ التلاميذ المتفوقين لديهم نتائج مرتفعة مقارنة مع التلاميذ العاديين في مقياس الإبداعية وفي مقياس تقدير الذات، مقارنة مع المجموعة الضابطة⁽¹⁾.

⁽¹⁾ - معاجيني أسامة: ابرز الخصائص السلوكية للطلبة المتفوقين في الصفوف الدراسية العليا في أربع دول

خليجية، 2002، ص 31-109

⁽²⁾ - مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 2011 جوان، ص 82 .

- (3)- قدمت الباحثة ريس Reis سنة 1995 دراسة تهدف للتعرف على المشكلات والضغوطات التي واجهت عينة الاناث المتفوقات خلال دراستهن، بلغ عدد العينة 68 طالبة من الطور الثانوي، فأشارت النتائج الى أن أهم الضغوطات والمشكلات التي واجهتهن هي انعدام الدعم الأسري لاطهار التميز لديهن، وتدخل الأهل في اختيارتهن المهنية التي لم تكن تتناسب مع تحصيلهن المرتفع⁽²⁾.
- (4)- قدم سوراتل Surratel سنة 2000 دراسة هدفت للتأكد من مدى استخدام المتفوقين من الجنسين لأساليب التكيف الاجتماعي، في حل المشكلات التي تواجههم من هذه الأساليب ظهر: التقليل من اظهار الموهبة، كالأداء المنخفض واستخدام المفردات الأقل صعوبة عند تواجدهم مع أقرانهم، كما أظهرت النتائج أن أكثر الطلاب موهبة هم أكثرهم انكارا لموهبتهم، مع عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في ذلك.
- (5)- دراسة توماس وهيربرت Thomaset & Herbert سنة 2003، تمت على 12 حالة طفل موهوب باستخدام استمارة دراسة حالة واستبيان عن الحاجات النفسية للأطفال الموهوبين وأظهرت الدراسة معاناة الأطفال الموهوبين في البيئة الفقيرة (لا تتمشى وغير ملائمة لقدراتهم) من الاكتئاب والعزلة وظهور الميول الانتحارية و أظهرت مشكلة كيفية اكتشافهم أو التعرف عليهم من قبل المحيطين بهم.
- (6)- الباحثان P.Fourneret & F.Guénolé قاما بدراسة بتاريخ 09 جانفي 2010 بعنوان "القلق لدى الأطفال الموهوبين" بفرنسا، هدفت الدراسة لتقييم مستوى القلق

لدى مجموعة أطفال موهوبين، تكونت العينة من 11 طفلا من السن 12 لديهم صعوبات في التكيف المدرسي، طبقا الباحثان سلم القلق للأطفال (Anxiety scale R-CMAS) متكون من 37 بندا، ومقسم الى الدرجات الكلية للقلق (TA) تقع الاجابة على البنود في أربعة مستويات هي: Inquiétude / Anxiety physiologie AP: Concentration/ Préoccupations sociales PA / Hypersensibilité IH، توصلت النتائج الى أن الأطفال الموهوبين أكثر قلقا من الأطفال العاديين.

- حضرت دراسة المتفوقين دراسيا باهتمام الباحثين، سواء الدراسات العربية أو الأجنبية، وقد تنوّعت الدراسات التي أجريت في هذا المجال، فمن خلال عرض البعض منها- في حدود اطلاعنا- لاحظنا اختلاف في تناول الدراسات لموضوع التفوق الدراسي وعلاقته بالشخصية، أين ربط التفوق الدراسي ب: الخصائص السلوكية، تقدير الذات، البيئة الأسرية، النظام المدرسي، القلق...، كما ان كل الدراسات استعملت تقريبا نفس الأداة مثل: اختبار هولمز للشخصية المبتكرة- اختبار تورانس للتفكير الابداعي- اختبار ايزنك للشخصية- اختبار تقدير الذات.. وعليه جاءت هذه الدراسة كمحاولة لالقاء لفهم ظاهرة التفوق في الوسط المدرسي من وجهة نظر نفسية تحليلية، أي دراسة الدينامية النفسية الداخلية، وباستخدام أداة مختلفة هي الاختبارات الاسقاطية المتمثلة في اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع للصغار، وباعتماد على منهج العيادي، وهذا ما لم تتناوله أية دراسة بالبحث.

2- إشكالية البحث:

تعتبر فئة المتفوقين من ذوي الحاجات الخاصة، كون هذه الأخيرة بحاجة لدعم ومساندة من الآخر، فهي ثروة تمكن الانسان من السيطرة على البيئة والتحكم

فيها، لذلك ظهرت محاولات عديدة للتعرف واكتشاف المتفوقين خاصة من طرف علماء النفس، وتوصلت معظم النتائج الى أن الأفراد العاديين يشاركون المتفوقين في نفس خصائص الشخصية التي يتمتعون بها، إلا أن درجة وضوح هذه الخصائص عند المتفوقين تكون أقوى، ذلك استنادا الى مظهر التفوق في أداء وسلوك المتفوق إضافة الى الذكاء المرتفع (IQ)، لكن كيف نستطيع أن نفسر هذا التفوق والموهبة؟ قد نجد الجواب بالبحث في جانب الدينامية النفسية الباطنية للمتفوقين، خاصة الوجدانية و طبيعة التجارب النفسية والاجتماعية (الأسرية) والآليات الدفاعية المستعملة، ومنه جاءت هذه الدراسة لتكشف عن طبيعة الدينامية الشخصية والعلاقات الأبوية، وعلاقتها بالتفوق في المجال المدرسي.

فانطلقنا بطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الدينامية الشخصية المميزة للطفل المتفوق دراسيا، وهل هذه الأخيرة هي المسؤولة عن هذا التفوق؟ ومنه جاءت التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يظهر عوامل للشخصية على مستوى الحالة النفسية والانفعالية لدى الطفل المتفوق دراسيا، والمتميز بدرجة ذكاء تساوي أو تفوق 140 درجة؟
- ما طبيعة العلاقة الأبوية المستثمرة لدى حالات الدراسة، وهل أدت الى التكيف المدرسي والى استثمار العلاقة مع المعلم؟
- ما طبيعة الحياة الوجدانية والانفعالية الباطنية لهذا الطفل، وهل أدت الى تفوقه الدراسي؟

3- الفرضيات:

تنطوي تحت هذه التساؤلات الفرضيات التالية:

- يظهر لدى الطفل المتفوق دراسيا، والتميز بدرجة ذكاء تساوي أو تفوق 140 درجة، بعوامل للشخصية متميزة، على مستوى الحالة النفسية والانفعالية، حسب ما سيكشف اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T.
- يظهر لدى حالات الدراسة، نظام عائلي متميز باستثمار أبوي خاص، أدى للتكيف المدرسي ولاستثمار العلاقة مع المعلم.
- طبيعة الحياة الوجدانية والانفعالية الباطنية أدت الى التفوق الدراسي لهذا الطفل.

- 4- دواعي اختيار الموضوع:

إن موضوع الشخصية غاية في التعقيد، وذلك لتعدد الاتجاهات التي تطرقت إليها، وأيضاً موضوع الموهبة أو التفوق الذي يحضو حالياً بالاهتمام الكبير في المجتمعات المتقدمة، لهذا أثار فضولنا العلمي لدراسة جانب من هذا الموضوع والمتمثل في دراسة الدينامية الشخصية للمتفوقين دراسياً، ذلك نظراً لقلّة المواضيع المهتمّة بهذه الفئة من المجتمع خاصّة في دول العالم الثالث، فأردنا بهذا البحث التقرب من هذه الفئة والتي تنتمي لفئة ذوي الحاجات الخاصة، بهدف التعرف على الدينامية الشخصية لهذه الأخيرة.

أيضاً كان الدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع إقامة جسر بين علم النفس العيادي و الجانب التربوي، لأن الطفل داخل المؤسسة التربوية يدرس في بعده العلائقي مع المؤسسة والأسرة، وأيضاً في بعده الفردي، وهذا لاظهار الأهمية في تحديد هذه العلاقات ليتسنى للمختصين تسويتها أو تصحيحها في حالة الحاجة لذلك، وطريقة التكفل في المؤسسة التربوية ما هي الا اجابة على الحاجات الخاصة

المنبثقة منه والتي عادة ما تطرح مشاكل علائقية قد تهمش الطفل، سواء كان الأمر يخص التفوق أو الرسوب.

5- أهداف البحث:

يُعدّ موضوع الدراسة الحالية من مواضيع علم النفس الإكلينيكي، ويمكن أن نحدّد أهدافه في النقاط التالية:

- المساهمة في جمع المعلومات وتحصيل الحقائق حول موضوع التفوق الدراسي، وإبراز الدينامية النفسية والدور الأبوي في حياتهم وفي تحقيق التفوق الدراسي، من خلال دراسة حالة.

- التعرف على الدينامية النفسية وعلى انشغالات المتفوقين دراسياً.

- التعرف على قوة العلاقة بين الدينامية الشخصية وطبيعة المساندة الأبوية، التي شجعت هذا النجاح والتفوق.

- إفادة المسؤولين والأولياء بالمعلومات المحصل عليها في هذا البحث ودعوتهم للمساهمة في إثمار قدرات أبنائهم المتفوقين بما فيه صالح المجتمع.

- أهمية وحساسية هذه الفئة من المجتمع في العمل مستقبلاً على تقدمه وازدهاره اعتماداً على نتاجهم العقلي، لهذا كان لا بد من إجراء العديد من الدراسات والأبحاث حول هذه الفئة.

- تأتي أيضاً أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوع التفوق الدراسي، وضرورة توفير للمتفوقين الجو النفسي والاجتماعي والأسري الملائم والمشجع لقدراتهم.

- الخروج بحقائق وتوصيات تساعد على الاهتمام والتقرب أكثر من هذه الفئة.

6- الإطار النظري للبحث:

اعتمدنا في الدراسة الحالية على المزج بين نظريتين هما: نظرية التحليل النفسي وأهم النظريات حول الموهبة والتفوق، ذلك أن موضوع بحثنا هو سمات الشخصية للمتفوقين أو للموهوبين، أمّا نظرية التحليل النفسي فهي مجموعة من النظريات ومنهج طوره "سيغموند فرويد" وأتباعه، وهي إحدى المذاهب الرئيسية لعلم النفس اهتمت بتحديد نظريات الشخصية، فلا شك أن مفهوم الشخصية الذي يشغل مجالاً كبيراً في علم النفس يحمل أهمية خاصة في التحليل النفسي، ومن حيث هو نظرية سيكولوجية يعطي أهمية كبيرة للتاريخ الفردي للشخص ولا سيما الخبرات والعلاقات الشخصية لهذا التاريخ، وبناء على ذلك فإن مادة التحليل النفسي تشمل الشخصية بكل جوانبها من حيث تاريخ نموها وتطورها وتفاعلاتها الدينامية الداخلية والخارجية، وتستند النظرية الفرويدية عن الشخصية على تاريخية الفرد خاصة تجربة الطفولة المعاشة بامتزاجها بالتماهيات والصراعات والأساليب التي يتخذها الفرد كآليات دفاعية لا شعورية لحفظ الذات، وهي أيضاً مدرسة تقدم نفسها في بناء نظري شامل بمساعدة التقنية التحليلية لشخصية الفرد.

أما النظرية الثانية المعتمد عليها في هذا البحث تخصّ موضوع الموهبة أو التفوق، فهناك عدّة نظريات للموهبة نذكر منها نظرية الذكاءات الثمانية، النظرية الثلاثية، لكن في بحثنا اعتمدنا على أهمّ نظرية وأشملها وهي نظرية "قاييني" Gagné والتي تحدّد أربعة مجالات للاستعدادات الأساسية للموهبة وهي: المعرفية، الإبداعية، الاجتماعية، عاطفية، والحسّ حركية في تحديد المتفوقين دراسياً.

7- حدود البحث:

لدراسة الحالية عدّة حدود يمكن أن نجملها في نوعين أساسين، أما الحدود الأولى فهي مرتبطة بإشكالية البحث، والحدود الثانية مرتبطة بالإجراءات المنهجية للدراسة.

حدود مرتبطة بالإشكالية: تجرى الدراسة الحالية في مجتمع هو الوسط المدرسي، إضافة إلى حالات الدراسة المتمثلة في التلاميذ المتفوقين من الطور الابتدائي يتطلّب منا حدود المجتمع معرفة جيّدة أيضا بمختلف العاملين في هذا الوسط من معلّمين ومدير وغيرهم، وهذه حاجة ضرورية لجمع البيانات عن حالات الدراسة الحالية، إضافة إلى الحدود المتعلقة بمتغيّرات الدراسة، أين يجب اختيار وتحديد المتغيرات التي يجب أن تلاحظ وتدرس، سواء في تحديد التلاميذ المتفوقين أو في دراسة مصطلح الشخصية، فتطلب منا هذا النوع من الحدود المرتبطة بالإشكالية إلغاء جوانب أو أبعاد لكل من المتغيرين.

حدود مرتبطة بالدراسة الحالية: النتائج المتحصّل عليها في هذا البحث لا تسمح بتعميمها على التلاميذ المتفوقين من نفس السن، لأنّ حقول الدراسة حول التفوق والشخصية معقّدة ومتعدّدة الجوانب كل واحدة منها على انفصال، لكن كانت الفائدة عندما ربطنا هذان المتغيران في علاقة مع بعضهما، لدى يجب إجراء بحوث أكثر حول المصطلحين، لكن في نفس الوقت الدراسة الحالية لها فائدة كبيرة خاصّة في المجال التربوي، أين يمكن للمختصين في هذا المجال فهم أكثر لهذه الفئة الحساسة، وبالتالي وضع برامج تدريسية مناسبة لاستعداداتها ومواهبها.

8- التعريفات الإجرائية:

- الشخصية: هي مجموعة من الاستعدادات والنزوات والميول و العواطف والغرائز التي تقوم عليها عادات وسلوكيات الفرد، وفي الدراسة الحالية نستعين بالاختبارين الاسقاطيين الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع للصغار، للكشف عن الدينامية الشخصية لحالات الدراسة.

- المتفوق دراسيا: هو تلميذ من الطور الابتدائي، والذي تم تحديده في الدراسة الحالية بناء على عدة محكات هي التفوق في التحصيل الدراسي، والمقدر بـ 85 % في المعدل السنوي، وبناء على استمارة تحديد المتفوقين دراسيا من اعداد الباحثة، وأيضا على اختبار الذكاء وكسلر III للطفل أين QI يساوي أو تفوق 140 .

9- صعوبات البحث:

واجهتنا بعض الصعوبات في فترة إنجازنا لهذا البحث نلخصها في النقاط الآتية:

- صعوبة في إجراء المقابلات مع حالات الدراسة من أجل القيام بدراسة حالة وتطبيق أدوات الدراسة، وذلك بسبب البرنامج الدراسي المكثف، حيث سمح لنا باجراء المقابلات العيادية فقط في حصة الرياضة.

-صعوبة اجراء دراسة حالة مع الأطفال في الطور الابتدائي، ما تطلب منا اضافة اختبار اسقاطي مع هذه الحالات وهو اختبار C.A.T للتأكد من اسقاطات الحالات الأطفال على اختبار الرورشاخ، وذلك بالمقارنة بين نتائج الاختبارين.

الفصل الثاني

الشخصية ومقوماتها

تهديد

1. الشخصية

2. سمات الشخصية

3. الشخصية نظام لتحقيق الذات

4. الشخصية والتوافق

5. قياس الشخصية

خلاصة

تلميح:

في هذا الفصل المخصّص للشخصية سنعرض كل ما يتعلّق بهذا الموضوع من خلال ستة محاور، أين المحور الأوّل خصّص للتعريف بالشخصية وتكاملها وبنيتها، أيضا ذكر أهمّ النظريات التي عاجلت نمو الشخصية خاصة حسب وجهة نظر التحليل النفسي، ثمّ عرضنا أهمّ نظريات الشخصية، أما المحور الثاني خصصناه لسّمات الشخصية من حيث التعريف بها وذكر خصائصها، ثمّ التطرّق لأهمّ نظرياتها، ثمّ المحور الثالث خصص للتحدّث عن الشخصية وعلاقتها بتحقيق الذات من حيث ذكر أهمّ نظريات تحقيق الذات، أما المحور الخامس تعرّضنا فيه لمفهوم الشخصية والتوافق، لنتهيّ بمحور سادس قدّمنا فيه لمحة عن أهمّ الأدوات التي يستعملها الباحث أو المختصّ النفساني لقياس الشخصية وسماتها.

1- الشخصية:

إن المهمة الأولى لسيكولوجية الشخصية هي وصف موضوعها وتعريفها ومنحها مميّزات وخاصيات، وبالتالي سوف نقدّم بعض التعريفات لفهم وحدات الشخصية وإظهار جذورها العلمية، مع العلم أنّ تعاريف الشخصية تتعدد تعدّدا فاق الحصر وفيما يلي عينة من تعاريف الشخصية والتي تبرز أوسع التوجيهات في تعريفها:

1-1- تعريف الشخصية:

المعنى الاشتقاقي: لفظة الشخصية Personnalité مشتقة من الكلمة اللاتينية Persona، والتي تعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه عندما يؤدّي

دورا من مسرحية ما، والغرض من هذا القناع هو خلق الشخص الذي يقوم بدور من الأدوار المسرحية فهو بمثابة عنوان لطباع الشخص ومزاجه الخلقى⁽¹⁾.

الشخصية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا: يتفق علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن الشخصية تتكوّن وتنمو من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وبدون ذلك التفاعل لا يكون للفرد شخصية⁽²⁾، كما يتفقون على أنها تنظيم يجمع كل من اتجاهات الفرد وأفكاره وعاداته، وكذلك قيمه وتصوّره لنفسه وخطّته العامة في حياته.

فقد عرّفها "دور كايم" على أنها إنتاج اجتماعي ثقافي، فالمجتمع يقوم ببناء الشخصية عن طريق التنشئة الاجتماعية وذلك بواسطة المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بتكليف الفرد مع النظم الاجتماعية والقيم الأخلاقية⁽³⁾.

وحسب "غي روشي" Guy Rocher، فالشخصية نتاج اجتماعي تتحدد بواسطة التنشئة الاجتماعية من حيث هي عملية تطويرية تكسب الشخص نماذج من المعارف والقيم والسلوكيات الخاصة بالجماعات والمجتمع والحضارة التي ينتمي إليها الفرد، وعبر هذه العملية يتم دمج معطيات الوسط الاجتماعي من طرف الشخص لتصبح من محددات شخصيته، فلا يشعر خلالها بثقل خضوعه لسلطة المجتمع، مما يؤدّي إلى تكليف الشخص مع وسطه الذي ينتمي إليه، بحيث يستقي منه هويته الاجتماعية والثقافية.

⁽¹⁾ - رونفال وبودين: ترجمة سمير كرم، الموسوعة الفلسفية، 1980، ص 65.

⁽²⁾ - جابر عبد الحميد جابر: نظرية الشخصية البناء-الديناميات-النمو، 1989، ص 67.

⁽³⁾ - عبد الكريم الصالح: تحليل الشخصيات وفق التعامل معها، 2003، ص 06.

الشخصية في علم النفس:

تشير الشخصية في معناها العام إلى مجموع خصائص الفرد Caractère

وهي:

✓ حسية حركية Sensori-motrice: وتضم الاستعدادات الرياضية

والفنية.

✓ معرفية Cognitive: وتشمل الاستعدادات أو الاهتمامات الفكرية.

✓ الفكرية-العاطفية Emotives: الحصر Anxieux، أو الغضب

.Colère

● وفي تعريف حديث فإنّ الشخصية تتحدد فقط بالجوانب العاطفية

(التحفيز والمشاعر) والجانب الاجتماعي، مع العلم أن الأفراد يسلكون بطريقة ثابتة في المواقف المختلفة⁽¹⁾.

● الشخصية وحدة متكاملة من الصّفات الجسمية والعقلية والمزاجية

والاجتماعية والخلقية، حيث يكمل بعضها البعض ويتفاعل بعضها مع بعض، ومنه نستطيع أن تقدّم تعريفاً أدقّ فنقول أن الشخصية نظام متكامل من الصّفات-الشخصية وهي المجموع الكلّي للأنماط السلوكية الظاهرة والكامنة المقرّرة بالوراثة والمحيط⁽²⁾.

⁽¹⁾ - شيخ كامل محمد عويضة: علم النفس الشخصية، 1996، ص28.

⁽²⁾ - محمد حاسم العبيدي: مدخل إلى علم النفس العام، 2009، ص12.

• الشخصية هي نمط الفرد الفريد من المميزات النفسية والسلوكية الدائمة، من الأفكار والمشاعر والسلوك، والتي يضاهاها الشخص غيره أو يختلف عنهم بها⁽¹⁾.

• أما "كاتل" Cattell فيعرف الشخصية على أنها مجموعة من السمات، تسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله شخص ما في موقف معين، و"كاتل" في هذا التعريف لا يحدّد الشخصية تحديدا عاما فحسب بل يشير كذلك إلى ما فيها من ثبات⁽²⁾.

• وقد قدّم "ألپورت" Alport عددا من التعريفات للشخصية في مجالات الحياة المختلفة منها⁽³⁾:

✓ الشخصية مجموع إجراء: فالشخصية عبارة عن مجموعة من

الاستعدادات التي تقوم عليها عادات الفرد.

✓ المنحنى التكاملي أو التنظيمي: يرى أن الشخصية عبارة عن تنظيم

هرمي من العواطف الكامنة منها عاطفة اعتبار الذات، وقاعدة هذا

الهرم هي الاستعدادات الفطرية، ونجد هذا التعريف يتماشى مع

تعريف "ماكدوجال".

✓ الكمون في الفرد نفسه: الشخصية هي ذلك المزيج من أشكال

السلوك المختلفة التي تصدر عن الفرد وتميّزه عن الآخرين.

⁽¹⁾ - شيخ كامل محمد عويضة: المرجع السابق، ص 28.

⁽²⁾ - شيخ كامل محمد عويضة: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

⁽³⁾ - مريم سليم، إلهام الشعراي: الشامل في المدخل إلى علم النفس، 2006، ص 51.

- ✓ تعريف "سيغموند فرويد": يفسر الشخصية في ضوء تكوين عقلي مكون من ثلاثة مناطق هي الهو، الأنا، الأنا الأعلى.
 - ✓ ويعرفها "أيزنك" Eysenck: بأنها ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلي والجسمي والذي يحدّد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز.
 - ✓ أما "واطسن" Watson: فيرى أن الشخصية هي مجموع العادات المحدودة والمستقلة والمكتسبة بالتعلم⁽¹⁾.
 - ✓ "مورتن برنس" Mortine Prince: يعرف الشخصية على أنها الاستعدادات والنزوات والميول والغرائز والقوى الفطرية⁽²⁾.
- إن التعاريف التي قدمناها ليست بالضرورة في أحسن التعاريف، فهي ليست إلا عينة ممثلة لكل ما يمكن أن نجده في هذا المجال، ولقد تمّ اختيار هذه التعاريف لكونها تعكس بصورة أحسن تصورنا لهذا الموضوع.

1-2- الميزاج والشخصية:

المزاج هو جملة الانفعالات ويؤلف جانباً من الشخصية، يتوقف في المقام الأول على عوامل وراثية منها الجهازين العصبي والغددي الهرموني، كما يتوقف على عملية الأيض لذا من الصعب تغيير الصفات المزاجية للفرد، ونذكر من الصفات

⁽¹⁾ - محمد جاسم عبيدي: المرجع السابق، ص 15.

⁽²⁾ - جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفاي: معجم علم النفس والطب النفسي، 1999، ص 171.

المزاجية للفرد: مستوى الحيوية والنشاط، المرح والعبوس، الخجل، درجة الحساسية للمثيرات، الاندفاعية، تقلب المزاج... الخ⁽¹⁾.

لقد تأثر علماء الشخصية البولنديون في رسم العلاقة بين المزاج والشخصية بنظرية الفعل-النشاط التي تقدم بها توماسكي Tomaszewski، وهي في الواقع امتداد لوجهات نظر فيجوسكي Vegotsky، فالشخصية تعد النظام المركزي الذي ينظم النشاط الذي يقوم به الفرد ضمن سياقات وبيئات تاريخية واجتماعية معينة⁽³⁾.

ان النظرة الحديثة للمزاج كأساس انفعالي للشخصية يجعل الفرد متميزا بذاته، باختلافه عن الآخرين في أساليب استجابته وحالاته الانفعالية ودوافعه وميوله، اذن عندما نصف شخصية الفرد فاننا نصف مظاهر حياته الانفعالية وطريقة تسييرها وهذا ما يعرف بالمزاج.

1-3- تكامل الشخصية:

لتحقيق تكامل الشخصية شروطا بيولوجية ونفسية واجتماعية مختلفة، منها سلامة الجهازين العصبي والغدي، وتحقيق شخصية متكاملة معناه خلوها من الصراعات النفسية الشعورية واللاشعورية، كالصراع بين غرائز الفرد وضميره، بين نزواته وعاطفة احترامه لنفسه، فالتكامل وحدة وتوافق واتزان بين جميع ما لدى

(1) - ريتشاردس لازاروس: ترجمة محمد عثمان بخاتي، الشخصية، 1971، ص44.

(3) - هول كنزري، ترجمة فرج أحمد، قدرتي حنفي: نظريات الشخصية، 1981، ص61.

الفرد من سمات جسمية ومعرفية ووجدانية واجتماعية تميّزه عن غيره من الأفراد، أمّا عدم تكامل الشخصية فيعني انقسام واضطراب الشخصية⁽¹⁾.

1-4- بنية الشخصية:

يتصوّر " روجرز " Rogers المظهر البنائي للشخصية انطلاقاً من فكرة "الذات"، ولقد اكتشف خلال مقابلاته العلاجية "الأنا" على أنّه عنصر مركزي في الخبرة الذاتية للمفحوص، ويعتبر " روجرز " الذات ميكانيزماً معدلاً للسلوك وفسره على انه ليس كعامل داخلي يقوم بعمل ما أو يراقب السلوك ولكن كمجموعة من الخبرات، ويعتبر "الأنا المثالي" الفكرة الثانية في تصور " روجرز " لبنية الشخصية، والذي يعرفه كمجموعة من الخصائص التي يريد الفرد أن يتّصف بها⁽²⁾.

أما " فرويد " Freud فيصّف البنيات عندما يتحدث عن الجهاز النفسي والذي يتصوره كأنساق منفصلة لكل منها مميزات ووظائف خاصة وفيها يقترح تصورين: الطويقي Topique والبنوي.

التّصور الطويقي: يميّز " فرويد " في هذا التّصور الأول للجهاز النفسي بين ثلاثة أنساق هي الشعور، ما قبل الشعور، والأشعور.

التصور البنوي: في سنة 1923 وفي كتاب "الأنا والهو"، قدّم "فرويد" تصوراً مميّزاً بين ثلاثة أنساق في الشخصية وهي الهو، الأنا، الأنا الأعلى، حيث

⁽¹⁾ - محمود محمد الزيتي: سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، 1999، ص 44-45.

⁽²⁾ - توما جورج خوري: الشخصية، 1996، ص 120

يوافق "الهو" النسق اللاشعوري في حين يكتسب "الأنا" والأنا الأعلى "جزءاً شعورياً⁽¹⁾.

1-5- نمو الشخصية:

فكر "فرويد" مبكراً من خلال أعماله في ربط الشخصية بمراحل معينة، وانتهت هذه المحاولة بنظريته حول المراحل الليبيدية والتي أدى تطورها على يد أتباعه إلى تشكيل نظرية التحليل النفسي المعاصر للنمو، وهي تتعرض لعمليات التفكير، الغرائز، البنيات النفسية والطبع، حسب هذه النظرية يجب على كل فرد أن يمرّ بمجموعة من المراحل ويمكنه أن يثبت فيها وأن يعود إلى مرحلة سابقة، هذه المراحل هي أنماط للتنظيم النفسي التي تتميز بجذورها البيولوجية المرتبطة بمنطقة شهوية وبنمط معين من العلاقة مع الواقع، هناك خاصية هامة في هذا التصور هي الأهمية الخاصة الممنوحة للمراحل والأحداث المبكرة في الطفولة كمحددات للحياة المستقبلية⁽²⁾.

تحتل دراسة نمو الشخصية لدى "كاتل" مكانة هامة أيضاً، فميز ثلاثة أشكال: الشكل الأول يتمثل في الاشتراط الكلاسيكي (القديم) الذي عن طريقه يربط الشخص منبهاً جديداً باستجابة يملكها مسبقاً، وظنّ "كاتل" بأن دور هذا الاشتراط القديم يكون على الأرجح أهم في تعلمنا اللاشعوري.

يتمثل الشكل الثاني (من التعلم) في التعلم بالمكافأة، فالإنسان يتدخل في هذا النوع من التعلم ليس فقط في علاقته مع إشباع الحاجات الأولية كالجوع

⁽¹⁾ - فيصل عباس: العيادة النفسية، دار المنهل اللبناني، 2002، ص 117.

⁽²⁾ - أحمد عزّت راجح: أصول علم النفس، بدون سنة، ص 380.

والعطش، بل يعمل أيضا على اكتساب سمات مثل الشجاعة أو الحاجة إلى الانجاز التي تكون مكتسبة عن طريق مكافأة التصرفات المناسبة، فتصبح بدورها حاجات.

أما الشكل الثالث هو الإدماجي (التكاملي) الأكثر أهمية، فهو تعلم يقوم "على تدرج الإجابات التي ستعطي أكبر إشباعا للشخصية كمجموعة وليس فقط كحافز منفرد"، فالكثير مما يميّز السلوك الإنساني عن السلوك الحيواني هو درجة هذا التقيّد وتبعيته كحافز لإشباع عدّة حوافز، إن هذا التعلم يقع أساسا على مستوى الإحساس بالذات⁽¹⁾.

أما حسب "روجرز"، فإنه يميّز في إطار نمو الشخصية بين مجموعة من المراحل المختلفة، فأول هذه المراحل تخص مميزات وخصائص الطفل التي هي حسب افتراضات "روجرز" كمايلي⁽²⁾:

- أ- يدرك خبرته كحقيقة وواقع.
- ب- يمتلك نزعة ضرورية لتحقيق قدرات عضوية.
- ج- يتصرف ككل منظم.
- د- يقوم خبرته كإيجابية أو سلبية باستمرار.
- هـ- يتجه نحو البحث عن الخبرات التي يدركها بصفة إيجابية، ويتجنب تلك التي يدركها كخبرات سلبية.

⁽¹⁾ - وينفريد هوبر: ترجمة مصطفى عشوي، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، 1995، ص 147-149.

⁽²⁾ - وينفريد هوبر: المرجع نفسه، ص 149.

وفي المرحلة الثانية والتي تمثل بروز الذات، فإن جزءا من الخبرة يتصور في الشعور وينتظر من هذا الشعور أن يتصرف كفرد ويعرف بذلك كخبرة الأنا، وفيما بعد يتطور وينتظم بالتدرج ليشكل مفهوم الأنا باعتباره موضوع الإدراك فهو يشمل جزءا من مجال الخبرة.

أما المرحلة الثالثة فهي تشمل على المظاهر الثلاثة المرتبطة بنمو الأنا، وهي نمو الحاجة إلى الاعتبار الإيجابي للذات دون الاستناد إلى تقويم الآخرين⁽¹⁾.

- لقد ساهمت كل من النظريات السابقة الذكر في تحديد نمو الشخصية، ومن خلال عرض هذه الأخيرة نستنتج أن كل من نظرية فرويد وكاتل وروجرز تتفق في أن نمو الشخصية يمر بمراحل متعددة وأكدت كلها على أن هذه المراحل تبدأ من الطفولة، ولقد اتفق كل من كاتل وروجرز على أن الخبرة والتعلم هي أساس بناء الشخصية وأن الهدف الرئيسي والنهائي هو توصل الفرد الى تحقيق الذات، في حين حدد فرويد نمو الشخصية بمراحل سماها المراحل الليبيدية والمرتبطة بمناطق شهوية تختلف من مرحلة الى أخرى.

1-6- نظريات الشخصية:

سوف نقدّم ملخصا نعرض فيه أهم النظريات التي تطرقت لموضوع الشخصية، مع العلم أن اختيارنا كان على تلك التي تتوفر فيها المعايير التالية:
أولا: يجب ألا تكون نظرية جزئية، بل ينبغي أن تكون تصورا كليا أو شاملا للشخصية.

(1) - المرجع نفسه، ص 149-150.

ثانياً: يجب أن تقدم النظرية تصوراً ولو نسبياً عن الاضطرابات والتغيرات التي تحدث في السلوك وفي الشخصية.

إنّ اعتمادنا على هذه المعايير جعلنا لا نذكر بعض النظريات الهامة، ونعتقد أن اختيارنا هذا سيمكّننا من توضيح الأسئلة المطروحة والاتجاهات والأجوبة الأساسية لسيكولوجية الشخصية.

- فرويد والتحليل النفسي:

تنطلق نظرية "فرويد" من تسليمه بنوعين من الطاقة الغريزية هما غريزة الجنس أو الحياة أو ما سماه الليبدو Libido، تتمثل هذه الغريزة في الاندفاع نحو اللذة في الجنس والأكل والشرب، وغريزة الموت أو العدوان وتتمثل في الابتعاد عن الألم، ويتجلى عمل هذين الشكلين من الطاقة على صيغة دوافع تحفز الشخص للتصرف بأساليب تؤدّي إلى تفرغها⁽¹⁾، وتتكوّن الشخصية وفق فرويد من ثلاثة أنظمة ديناميكية توجه السلوك هي: الهو، الأنا، والأنا الأعلى حيث يمثل⁽²⁾:

- الهو ça: المقر الأصلي لليبدو ومنبع الطاقة البيولوجية النفسية، وهي مركز النزوات الغريزية وموطن الرغبات المكبوتة، كما يحتوي على الاستعدادات الوراثية فهو جزء لا شعوري من العقل لا يعرف شيئاً عن الواقع، وبذلك فهو لا أخلاقي يهدف إلى إشباع الدوافع الغريزية، و يسعى وراء مبدأ اللذة وتفادي الألم ويتميّز بالاندفاع وعدم التقيد بالقيم الاجتماعية والأخلاقية.

⁽¹⁾ - حلمي المليجي: علم النفس الشخصية، 2001، ص370.

⁽²⁾ - لابلاش وبوطاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، بدون سنة، ص107-111.

- الأنا Moi: تنمو الأنا خلال مرحلة الرضاعة حيث ينفصل عن الهو كنتيجة للضغوط التي يفرضها الواقع على الفرد، ويعمل الأنا من الناحية الوظيفية كوسيط بين الواقع ورغبات الهو، ويسعى إلى إشباع هذه الرغبات بطريقة مشروعة اجتماعيا، كما أنه في صراعه هذا يقع تحت ضغوط الأنا الأعلى خاصة عندما يضعف أمام رغبات الهو، ولتحقيق ذلك يعمل على تأجيل الإشباع.

- الأنا الأعلى Sur moi: ينمو الأنا الأعلى مع نهاية المرحلة الأوديبية، وهو ما نسميه بالضمير الخلقى الذي يحاسب الذات على تصرفاتها وأفعالها، كما يعمل الأنا الأعلى على مراقبة النزعات والدوافع الفطرية البدائية الغير اجتماعية في الهو فتمنعها من الانطلاق إلى الخارج، إذا الأنا الأعلى هو نسق المعايير والقيم المثلى التي يكتسبها الفرد من النظم الاجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها منذ طفولته وخلال مراحل نموه حتى تصبح وكأنها هي جزء من نفسه يردعه من الداخل، ويمثل الأنا الأعلى كل العادات والتقاليد والقوانين والقيم الأخلاقية للجماعة في داخل شخصية الفرد.

وبوجه عام يمكننا أن نتصور الهو باعتباره المكوّن البيولوجي، الأنا المكوّن النفسي، والأنا الأعلى المكوّن الاجتماعي للشخصية، ويرى فرويد ثلاث مستويات للحياة النفسية هي⁽¹⁾:

- المستوى الشعوري Conscience: يعتبر مستوى التفكير الواضح والفعل الظاهر حيث يمكن استدعاء محتواه بسهولة تلبية لمتطلبات البيئة، فهو يعبر عن

(1) - حلمي المليجي، المرجع السابق، ص54-55.

الانشغال بالحاضر القريب، والوعي به ويتضمن عمليات التفكير وحلّ المشكلات واتخاذ القرارات.

- مستوى ما قبل الشعور Preconscience: يحتوي على الذكريات والخبرات ولكن في المستوى الإرادي، أي يمكن للشخص أن يسترجعها في أي وقت.

- مستوى اللاشعور Incoscience: يشغل أكبر حيز في حياة الفرد النفسية، يحتوي على نزعات الهو والذكريات المبعدة والرغبات الغير مقبولة اجتماعيا والمخاوف وهي تؤلّف جميعا الطاقة اللاشعورية، ولا يمكن استدعاؤها إلى سطح الشعور إلا بصعوبة بالغة وهي غير مقيّدة بقوانين المنطق، وقد تتسبب هذه النزعات والرغبات في اضطراب وتفكك الشخصية.

ويرى فرويد أيضا أنّ الحياة النفسية تمرّ بعدّة مراحل هي:

- المرحلة الفمية: تبدأ هذه المرحلة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى، فشخصية الطفل ونمط علاقته تتحدّد بمدى تعلقه بأمه ومدى إشباعه لحاجاته الفمية من الرضاعة والفظام⁽¹⁾.

- المرحلة الشرجية: تقع هذه المرحلة حسب فرويد بين العام الثاني والثالث من عمر الطفل تكون المنطقة الشرجية منطقة اللذة نتيجة تعلم الطفل ضبط الإخراج، في هذه المرحلة تتصف علاقة الطفل مع محيطه وخاصة الأم بأهمية كبيرة، ويرى فرويد أنّ بعض الخصائص التي يتمتّع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته كالعناد والانضباط تنبع من الخبرات التي مرّ بها الطفل في هذه المرحلة، وتلعب

(1) - عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، 1999، ص88.

هذه المرحلة أيضا دورا هاما من حيث درجة التأثير على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي، ونوع علاقته مع الآخرين⁽¹⁾.

- المرحلة القضيبية: تمتد هذه المرحلة بين العام الرابع والخامس من عمر الطفل، أين نجده مهتمًا بأعضائه التناسلية باعتبارها مصدرا لإشباع اللذة وتنشأ عقدة أوديب في هذه المرحلة، حيث لاحظ فرويد الطفل الذكر ينجذب جنسيا نحو الأمّ راغبا الاستئثار التام بحبها، أمّا الأنثى فترتبط ارتباطا قويا بأبيها وتشعر بالغيرة والعدوانية اتجاه أمها، ويعتقد فرويد أنّ الطفل هنا يخاف من العقاب لذلك يكبت مشاعره نحو والديه من الجنس الآخر، ويتم حلّ هذه العقدة خلال تعاطف البنت مع أمها والابن مع أبيه مما يؤدي إلى تبني القيم والمثل والمبادئ، فيتطور عند كلاهما الأنا الأعلى.

- مرحلة الكمون: تظهر هذه المرحلة في السن ما بين السادسة والبلوغ، وتعتبر فترة توقّف تطوّر الجنس وتبدأ عملية واسعة وحادة من الكبت، خلال هذه المرحلة يكرّس الطفل وقته لتعلّم الأنشطة البدنية والاجتماعية ويتحوّل مصدر اللذة من الذات إلى الأفراد الآخرين⁽²⁾.

المرحلة التناسلية: يصل الليبيدو بواسطة النضج إلى المرحلة التناسلية حيث تصل شخصية البالغ إلى تمام نموها، وتبدأ هذه المرحلة مع البلوغ، فقد يواجه

(1) - صالح محمد علي أبو جادو: علم النفس التطوري، 2007، ص128.

(2) - المرجع نفسه، ص129.

المراهق فيها ظروفًا من صور الإشباع الطفلية وقد تؤدي الدوافع الجنسية المتبعة إلى التصادم مع معايير السلوك عند الأنا الأعلى المؤدية إلى صراع داخلي شديد⁽¹⁾.

يعتقد فرويد أن الإشباع أو الحرمان الزائد الذي يحصل للفرد في أي مرحلة من هذه المراحل يؤدي إلى تثبيت الطفل بها، مما يؤثر على نمو الشخصية، وأن شخصية الإنسان تتشكل من خلال الأزمات التي يتعرض لها الفرد في مراحل نشئته، ومن قدرته على التغلب عليها بالطرق المشروعة.

دور السنوات الأولى (الطفولة) في نمو الشخصية: تتناسب السنوات الأولى مع مرحلة تغير سريعة، والتعلم يكون أيضا بصفة سريعة وبثبات كبير، بالميكانيزمات التي تحدد التنشئة الاجتماعية متعددة، لكن أهمها في نظرية التحليل النفسي، تتابع المراحل الليبيدية والتقمص.

أ- مراحل النمو الليبيدي: أنماط الشخصية الغير سوية يرجع الى حالة الكف التي تخص التربية، وذلك في مرحلة ابتدائية من النمو، ان المحللين النفسانيين يعطون الأولوية الى دور نمط التغذية عند الرضيع، ونمط الفطام وتاريخ تعلم النظافة.

ب- التقمص: أكدت المدرسة التحليلية على أهمية التقمص كعملية، تعني الميل الى تبني سمات للشخصية، يمكن القول أنها عملية تقليدية لاشعورية لأمثلة أبوية من طرف الآباء في سلوكاتهم، وذلك باستعمال النماذج Introjection، ان تكوين الشخصية حسب لاقاشي d.Laga الشخصية أساسا الى التقمصات المتعاقبة والمتعددة، كما أن تكوين الأنا الأعلى مرتبط بادمج الممنوعات الأبوية، ان وجود اشكالية في تعاقب مراحل

(1) - صالح محمد علي أبو جادو: المرجع نفسه، ص 129.

النمو الليبيدي يؤدي الى مشاكل في الشخصية (الطابع العصابي مثلا)، كذلك تؤدي اشكالية التقمصات الى تكوين شخصيات غير سوية، فالشخصيات المرضية تنزلق غالبا من أسر منشقة (غياب الأب - عدم التفاهم بين الأولياء) أي غياب ظروف مساعدة على عملية التقمص، ما يؤدي في بعض الحالات الى عدم الاتزان النفسي. chi يظهر كتنشئة اجتماعية متطورة، وبالنسبة للتحليل النفسي يرجع نمو الشخصية أساسا الى التقمصات المتعاقبة والمتعددة، كما أن تكوين الأنا الأعلى مرتبط بادماج الممنوعات الأبوية، ان وجود اشكالية في تعاقب مراحل النمو الليبيدي يؤدي الى مشاكل في الشخصية (الطابع العصابي مثلا)، كذلك تؤدي اشكالية التقمصات الى تكوين شخصيات غير سوية، فالشخصيات المرضية تنزلق غالبا من أسر منشقة (غياب الأب - عدم التفاهم بين الأولياء) أي غياب ظروف مساعدة على عملية التقمص، ما يؤدي في بعض الحالات الى عدم الاتزان النفسي.

ج- استعمال الطاقة النفسية:

يمكن اعتبار الطاقة النزوية كطاقة ثابتة ومحدودة كميًا، حيث يتنافس النظم الثلاث (الأنا، الهو، الأنا الأعلى) في استعمالها، هذه الطاقة يستعملها الهو وفقا لمبدأ اللذة، وهو غير قادر على التمييز بين الموضوعات، الأنا ليس له مصدر للطاقة، ويستعمل طاقة الهو بواسطة ميكانيزم التقمص لأن الهو غير قادر على التمييز بين الموضوع والصورة، بالنسبة للهو فان استثمار الطاقة على الصورة يماثل استثمارها على الموضوع، في مقابل ذلك يستثمر الأنا الطاقة النفسية على الموضوعات مباشرة. فالعمليات النفسية الواقعية التي يقوم بها الأنا لها قدرة كبيرة على التخفيف من الضغط، وبالتالي التخلي على العمليات الأولية، ويصبح للأنا صلاحية استعمال الطاقة

النفسية، فيستعمل جزء منها للتخفيف من العمليات اللاواعية للهو، وأخرى لمواجهة قوى الأنا الأعلى والباقي لتطوير الوظائف النفسية (كالادراك، الذاكرة، التفكير) وتكامل الجهاز النفسي.

- يونغ وعلم النفس التحليلي:

اختلف "يونغ" مع فرويد في قوله بأن اللاشعور هو مصدر الهيجانات وأنه على الأنا الأعلى أن يضبط الدفاعات اللاشعورية، إذ يرى يونغ أن الشعور هو مصدر قوة الأنا وحيويتها، وقد ميّز بين نوعين من اللاشعور، أولهما اللاشعور الشخصي، وهو نفس ما يفهمه فرويد من اللاشعور من حيث أنه يحتوي على رغباتنا وخبراتنا المنسية، وثانيهما اللاشعور الجمعي الذي اعتبره بمثابة سجل للماضي العرقي، ينحدر منه الأحفاد والأجيال الماضية ويخزن في العقل على شكل أفكار مبدئية قوامها صور وأساليب منظمة من التفكير والخبرة تدفع الفرد لأن

يفكر ويعمل بالطرائق التي اعتاد العرق أن يفكر وفقها، وتعد فكرة اللاشعور الجمعي الجانب المميز في نظرية يونغ⁽¹⁾، والفكرة الثانية في نظرية يونغ هي تمييز بين نمطين للشخصية، النمط المنطوي والنمط المنبسط، فالليبيدو -باعتباره مصدر الطاقة- يتمركز لدى النمط المنطوي داخل الفرد على شكل خبرات ومشاعر وأفكار تظل تغمر نفسه ويجيش بها صدره ويتجه معظم نشاطه نحو نموه الداخلي، أما النمط المنبسط فيوجه طاقته نحو الحوادث والمطالب الخارجية وصلاته بالناس⁽²⁾.

وعليه نقول أن يونغ أكد على أهمية المعتقدات الروحية والعقلية، ورأى أن التطور النفسي يتكامل في مرحلة الرشد المتوسط، بينما رآه فرويد في الطفولة المبكرة، وبينما رأى فرويد أن غاية الفرد إشباع غرائزه، رأى يونغ أن غاية الفرد هي تحقيق الذات.

– أدلر وعلم النفس الفردي:

لم يشاطر "أدلر" فرويد اعتباره الجنس القوة الأساسية في الحياة، كما أنه لم يحط اللاشعور بمثل ما أحاط به فرويد من أهمية، ووضع ما يسمى بعلم النفس الفردي *Individuel psychologie* طارحاً فيه أفكاره حول الشخصية التي تختلف فيها مع فرويد جذرياً، فبينما اعتقد فرويد أن الشخصية تتطور نتيجة للصراع بين الهو والأنا الأعلى، أو ما بين رغبات الفرد والقيود الاجتماعية المفروضة عليه، اعتقد أدلر أن الأفراد تصدر عنهم تصرفات عن دوافع فطرية إيجابية ويناضلون

⁽¹⁾ - راضي الوقفي: مقدمة في علم النفس، 1998، ص 570-579.

⁽²⁾ - مجدي احمد عبد الله: علم النفس المرضي دراسة في الشخصية بين السواء و الاضطراب، 2001، ص 105.

للولوصول إلى الكمال الشخصي والاجتماعي، ويرى أن الشعور بالنقص يدفع بالفرد إلى النضال للتفوق على سبيل التعويض عن ذلك النقص، وأنّ هذا النضال يزداد شدّة مع ازدياد الشعور بالنقص حدّة، وعليه بالنسبة لأدلر ليس الشعور بالنقص ميزة سلبية بالضرورة، لأن هذه المشاعر يمكن أن تحفز النمو الشخصي والتطور الإيجابي بشرط، أن لا يثبت الفرد في هذه المشاعر عندما يحصل ما يسمى عقدة النقص، وقد أكد أدلر على أهمية النمو الاجتماعي السليم للطفل، ورآه ذا اثر هام في تكوين الشخصية، إذ أنّه يغزو الطاقة النفسية إلى الشعور بالنقص والنضال للتفوق تعويضاً عن النقص⁽¹⁾.

– أركسون والمؤثرات الاجتماعية:

تأثر "أركسون" بفرويد بقوله بوجود مراحل النمو الشخصية ودعاها بالمراحل النفسية الاجتماعية، لكنه يرى أنه بدلا من أن يقف التطور على الحياة المبكرة، فإن المراحل التطورية تستمر إلى ما بعد المراهقة وتشمل الرشد المبكر والمتوسط والمتأخر، إضافة لكل مرحلة أزمة قوامها صراع بين العمليات السلبية والإيجابية التي يخبرها الفرد في كل مرحلة، وأن هذا الصراع لا بد من أن يحلّ قبل الانتقال إلى المرحلة التالية، إذا يؤكد أريكسون على التطور النفسي الاجتماعي وأزماته⁽²⁾. وفيما يلي جدول يوضح أهم مراحل تطور الشخصية كما يراها أركسون.

(1) – عبد الكريم الصالح: المرجع السابق، ص183.

(2) – عبد المنعم حنفي: موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، 2001، ص 107-115.

جدول رقم (01): مراحل تطور الشخصية حسب أركسون⁽¹⁾

المرحلة والعمر	مظهر السلامة	الأزمة
(1) - السنة الأولى.	الثقة بالآخرين.	عدم الثقة بالآخرين.
(2) - 1-3 سنوات.	الاستقلالية وضبط الذات.	الخجل والشك.
(3) - 3-5 سنوات.	المبادرة بالنشاط.	الشعور بالذنب.
(4) - 6-12 سنة.	الجدية في التعلم.	الشعور بالنقص.
(5) - المراهقة 12-18 سنة.	صورة متكاملة للذات.	التشتت.
(6) - الرشد المبكر 18-35 سنة.	الألفة بالآخرين.	الانعزالية.
(7) - الرشد المتوسط 35-60 سنة.		
(8) - الرشد المتأخر 60.	الاهتمام بالأسرة والأجيال القادمة.	الانكفاء على الذات.
	الشعور بالتكامل والكرامة.	اليأس.

⁽¹⁾ - محمد السيد عبد الرحمن: موسوعة الصحة النفسية علم الأمراض النفسية و العقلية، 2002، ص183.

من خلال الجدول رقم (02)، نلاحظ أن أركسون حدد تطور الشخصية في مراحل متعددة أين تبدأ المرحلة الأولى عند السن 1 سنة من عمر الطفل وتنتهي في سن الرشد المتأخر الذي حدده في 60 عاماً، ونلاحظ أن أركسون حدد لكل فترة عمرية مظاهر السلامة أي الحالة العادية التي تميز المرحلة، وفي المقابل حدد الأزمة التي يمكن أن يعيشها الفرد خلال مراحل عمره، فمثلاً: عند السن 6-12 يظهر لدى الفرد الجدية والعمل، وفي المقابل الأزمة الموافقة لهذه المرحلة العمرية هي الشعور بالنقص.

2- سمات الشخصية:

2-1- تعريف السمة:

السمة هي الوحدة الأساسية للشخصية لا حصر لها، لكن يمكن تصنيفها إلى مجموعات منها⁽¹⁾:

- سمات عقلية أو معرفية: مثل الذكاء والقدرات العقلية والمعارف العامة.
- سمات وجدانية وانفعالية: مثل الحالة المزاجية، الاستقرار الانفعالي، ضبط النفس، سرعة الهيجان.
- سمات اجتماعية: الاشتراك في النشاط الاجتماعي، القيم والمعايير الاجتماعية، الميل إلى السيطرة أو الخضوع، التعاون والتنافس.

¹⁾- Jean Pierre : Introduction à la psychologie, 2003, P : 290-292.

2-2- خصائص السمات:

- السمة لا يمكن ملاحظتها ولكن نستدل على وجودها، عن طريق ملاحظة سلوك الفرد.
- السمة قابلة للتعديل والتغيير عن طريق عملية التعلم.
- السمة لها علاقة بالعمر الزمني، فهي أكثر ثباتاً واستقراراً لدى الكبار في السن.
- السمة استعداد أو ميل عام، ثابت نسبياً⁽¹⁾.

2-3- نظريات السمات:

اتجه بعض العلماء إلى وصف الشخصية بتوزيع الأفراد إلى أنماط محددة، فبعضهم يؤكدون في نظرياتهم بصفة عامة أساسية واحدة بمثابة القطب الذي تدور حوله جميع صفات الشخصية الأخرى وتعرف هذه النزعة بنظرية الأنماط، و آخرون يؤكدون على مجموعة معينة من الصفات وتعرف هذه النزعة بنظرية السمات.

فمن أبرز القائلين بنظرية الأنماط "ابقراط" اليوناني المعروف بأبي الطب عندما افترض وجود أربعة أنماط من الطباع ترتبط بأربعة أنواع من السوائل الجسمية فهناك: النمط الدموي يكون متفائلاً ومرحاً، النمط السوداوي يميل إلى الحزن والاكتئاب، والنمط الصفراوي يتصف بالعصبية وتقلب المزاج، والنمط البلغمي يتصف بالتبلد والهدوء⁽²⁾.

(1) - محمود محمد الزيني: سيكولوجية الشخصية، 1984، ص192.

(2) - جودت بن جابر، سعيد عبد العزيز: مدخل إلى علم النفس، 2002، ص186.

إن الهدف الأساسي لنظريات الشخصية هو اكتشاف جميع وحداتها والعلاقات التي تقوم بينها ابتغاء تفسير سلوك الأفراد والتنبؤ به، وتتفق نظريات السمات جميعاً على النظر إلى الشخصية كمجموعة من المميزات الداخلية الثابتة والمستمرة باستمرار سلوك الناس عبر الزمان، فيما يلي نعرض أهمها:

2-3-1- نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

قادت أحدث الدراسات إلى تحديد خمسة عوامل كبرى لشخصية الفرد

وهي⁽¹⁾:

- ثائر Extraversion ou bouillonnant (عامل I).

- لطيف Agréable (عامل II).

- واعي Conscientieux (عامل III).

- مستقر انفعاليا Stabilité émotionnelle (عامل IV).

- منشرح Ouverture d'esprit (عامل V).

فمن خلال الشكل رقم (01) نستنتج أن هناك الأبعاد الثنائية القطب

Dimension Bipolaire: هذه العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مصممة كأبعاد

بقطب إيجابي وقطب سلبي، على سبيل المثال: العامل (IV) هو الاستقرار

الانفعالي عندما يكون إيجابياً أي (+IV) يتوافق مع العصابية Névrose بالنسبة

للأفراد في القطب السلبي أي (-IV)، مع العلم أن أغلبية الأفراد يتمركزون في

المواقع المتوسطة على المحور، بمعنى أنهم متوسطوا الإثارة، لطفاء، عاطفيون.

¹⁾- Alain Lieury : psychologie cognitives, 2005, P : 149.

ودائما حسب هذه النظرية فإن شخصيتنا تتوافق سواء مع إحدى هذه العوامل أو أنها تنتمي لعاملين أو أكثر⁽¹⁾.

أيضا وحسب الشكل رقم (01) فإن الحصر Anxiété يتردد كثيرا في الحالات المرضية La Pathologie وفي الحالات الحادة Les états limites أين تتوافق مع عامل خالص Un facteur pur حيث تقدر قيمة ارتباطه بـ 0,81 مع الاستقرار الانفعالي Instabilité émotionnelle (أو العصابية Névrose)، نفس الشيء بالنسبة للمثالية idéaliste فهي تتوافق بصورة خالصة مع عامل الانسراح.

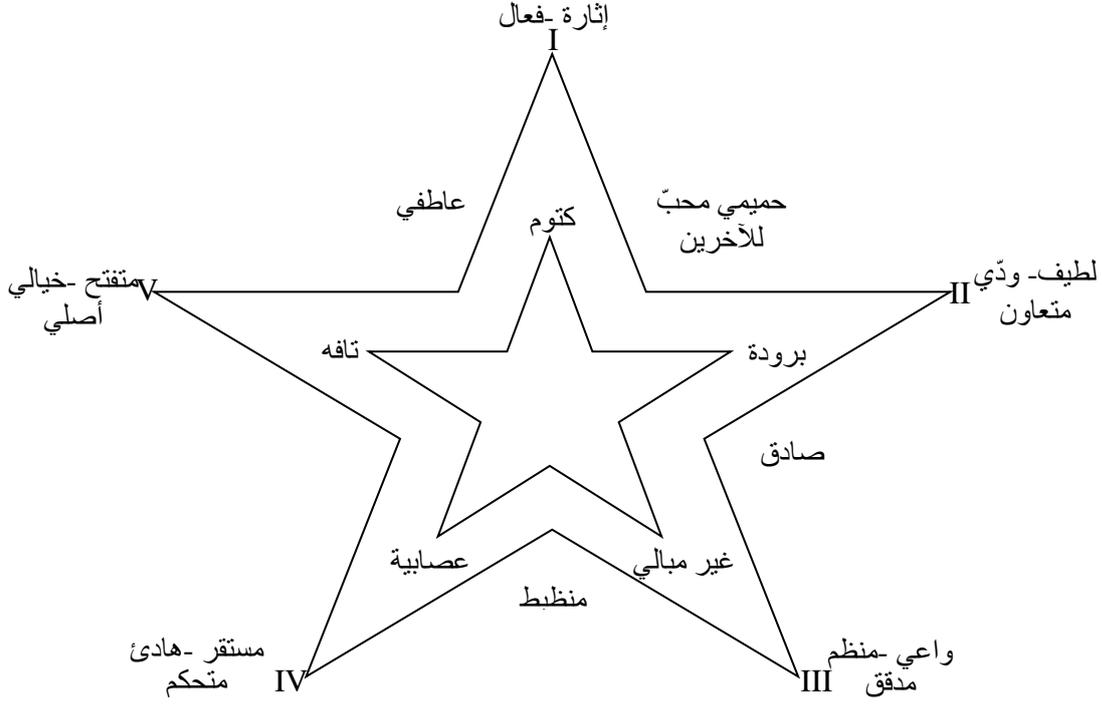
لكن هناك خصائص أخرى للشخصية، فمثلا الأشخاص المجهين للنظام يكونون واعيين (III+)، قليلو التفتح والإبداع (عامل -V)، في حين أن الأشخاص الحميمين Chaleureux، اللينين Tendres يكونون في نفس الوقت ثائرون ولطفاء⁽²⁾.

الشكل رقم (01): الأبعاد الخمسة الكبرى للطبع⁽³⁾

¹⁾- Op.cit, P : 149-150.

²⁾- Alain Lieury : Op cit, P 150.

³⁾- Op cit, P 153.



2-3-2- نظرية سبرانجر:

حاول "سبرانجر" Spranger أن يصف الناس على أساس القيمة التي تسود غيرها من القيم في الشخصية، فوجد الناس أنماطا ستة⁽¹⁾:

- النظري: القيمة السائدة لديه هي الوصول إلى الحقيقة والتعليل وتنظيم المعارف.
- الاقتصادي: القيمة السائدة لديه هي النفعية، واهتماماته اقتصادية وعلمية.
- الجمالي: القيمة السائدة هي البحث عن الانسجام والاتساق في الأشكال.

⁽¹⁾ - وينفريد هوبر: المرجع السابق، ص 382-389.

- الاجتماعي: القيمة السائدة محبة الناس الاهتمام بمشاكلهم والانطلاق في التعامل معهم من نظرة دافئة.
- السياسي: القيمة السائدة لديه هي البحث عن القوة والسيطرة على الآخرين.
- المتدين: القيمة السائدة فهم وحدة العالم، مهتم بالخبرات الغامضة وبما هو إلهي في كل الظواهر.

2-3-3- نظرية بوردل:

- حاول بعض الباحثين ربط الشخصية بالزمر الدموية ومنهم الفرنسية "بوردل" Bourdel فصنفت الناس إلى أربعة أنماط⁽¹⁾:
- النمط التوافقي: يكون دمه من الزمرة (أ) A ويتصف بأنه مبدع ومبتكر وشديد الحساسية ويستشعر في نفسه حاجة عميقة لأنه يعيش بانسجام مع محيطه، فإذا لم يجد تفهما من المحيطين به انطوى على نفسه، ويتمثل هذا النمط في الفنان.
 - النمط اللحني: وينسجم دمه مع الزمرة "صفر" 0، ويتصف بقدرته على التوافق والانسجام مع الظروف المحيطة والميل إلى الاندماج مع الناس وهو قليل الابتكار وانتهازي و"يميل مع الريح حيث يميل"، يتمثل هذا النمط في التاجر والسياسي.

(1)- احمد عبد الخالق، مایسة احمد النیال: الأبعاد الأساسية للشخصية، 1990، ص 199.

• النمط الإيقاعي: ينتسب دمه إلى الزمرة (ب) B يعمل وفق تقديره الخاص وإيقاعه الذاتي دون أن يعير اهتماما كبيرا إلى تقديرات الآخرين وآرائهم، يتمثل هذا النمط في الشخصية العسكرية.

• النمط التوافقي اللحني الإيقاعي: ينتسب دمه إلى الزمرة "أب"، ولهذا النمط خصائص الأنماط السابقة جميعا، فليس لشخصيته عنوانا خاصا بها ولهذا كثيرا ما يكون قلقا وغير واثق من حكمه على الأشياء.

2-3-4- نظرية البورت:

يؤكد "البورت" على أن الشخصية تتكون من مجموعة من السمات الثابتة نسبيا منها⁽¹⁾:

- السمات العامة: التي تتواجد لدى جميع الأفراد وتؤثر في سلوك الفرد.
- السمات الخاصة: تميز الفرد داخل الجماعة.
- السمات الوراثية: وهي التي تشكل أساس الشخصية.
- السمات الرئيسية: هي سمات قوية تحدد وتؤثر في سلوك الفرد.

2-3-5- نظرية كاتل:

يقول "كاتل" أن الشخصية تسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله الفرد في موقف معين وباستخدام التحليل العملي توصل إلى تحديد عدد من السمات⁽²⁾:

- من حيث الشمولية:

أ- سطحية: تقابل السمات المكتسبة عند البورت.

⁽¹⁾ - وينفريد هوبر: المرجع السابق، ص 587-589.

⁽²⁾ - أحمد محمد عبد الخالق: قياس الشخصية، جامعة الكويت، 1996، ص 302.

ب- مصدرية: تقابل السمات الوراثية عند البورت وهي ثابتة.

• من حيث العمومية:

أ- عامة: يشترك فيها أفراد جماعة في ظروف ثقافية واحدة.

ب- فريدة: تميز الفرد عن بقية الأفراد.

• من حيث النوعية:

أ- سمات القدرة: تعني طريقة الاستجابة لموقف معين.

ب- سمات دينامية: تتضمن الدوافع والميول والاتجاهات

وتكوينات الأنا والأنا الأعلى.

ج- سمات مزاجية: تظهر في السرعة والحركة والطاقة والمثابرة.

أهم سمات الشخصية عند كاتل⁽¹⁾:

1- الذكاء العام- الضعف العقلي.

2- قوة الأنا- الانفعالية العصائية.

3- السيطرة- الخضوع.

4- المرح- الانطواء.

5- الأنا الإيجابي- التبعية.

6- الشجاعة- الجبن.

7- النعومة- الخشونة.

8- الشك- التوافق.

9- الاستغراق في الخيال- الواقعية.

(1)- أحمد محمد عبد الخالق: المرجع نفسه، ص302-303.

10- الذكاء- السذاجة.

11- الشعور بالذنب- الثقة بالنفس.

12- التحرر- المحافظة.

13- الاكتفاء الذاتي- الاعتماد على الآخرين.

- بعد عرض أهم النظريات في علم النفس والتي ساهمت في تحديد سمات الشخصية، لاحظنا أن كل نظرية عمدت الى تقديم قوائم نستطيع أن نقول أنها تمايزت في طريقة التحديد، فمنها من اعتمد في ذلك على وصف الأفراد على أساس القيمة التي تسود في شخصيتهم أكثر من غيرها مثل ما جاء به سبرانجر وأيضا حسب نظرية العوامل الخمسة للشخصية، ومنهم من اعتمد على ربط خصائص الشخصية بالزمر الدموية حسب بوردال، وكاتل الذي استعمل التحليل العملي.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج نقطتين مهمتين حول سمات الشخصية وهي⁽¹⁾:

1- تعكس سمات الشخصية خواصا وصفات شخصية مقررة سلفا وثابتة نسبيا للتصرف بأساليب معينة في المواقف المختلفة وتفسر إمكان التنبؤ بالسلوك، فالشخص الميال بقوة للمناقشة في العمل، يميل دوما إلى مثل هذه القوة في المناقشة سواء في لهوه أو جديته.

(1)- سهير كامل أحمد: دراسات في سيكولوجية الشباب، 1999، ص118.

2- يختلف الناس في مدى ما يمتلكون من سمة معينة، يعني أنه لا أحد يشبه غيره في جميع السمات وتكون النتيجة تنوعاً لا نهائياً من الشخصيات الإنسانية الفريدة.

والسمة Trait كما يفهم من هذه النظريات هو نزعة ثابتة نسبياً توجه سلوك الفرد وتصرفاته.

3- الشخصية نظام لتحقيق الذات:

مفهوم الذات هو مصطلح سيكولوجي، فكل فرد يتصور ذاته انطلاقاً من الخبرات اليومية ومقارنتها مع الآخرين، بمعنى آخر هو صورة فكرية عن ذاتنا من كل جوانبها سواء الجسمية، النفسية، الاجتماعية، وكل فرد يسعى في هذه الحياة إلى تحقيق الذات.

3-1- نظريات تحقيق الذات:

ركز الباحثون في هذه النظريات بأبحاثهم على الظروف والشروط التي تسهل تحقيق الذات وتوفير الحرية والتعبير عن القوى الذاتية، ورأوا أن عدم السواء النفسي يحدث عندما تقف العوائق والمشكلات أمام السعي والتقدم في الحياة، أما عناصر الهوية فتستمد من عاملين أساسيين: أولهما قوانا الداخلية الفريدة وثانيهما أساليبنا المختلفة في التكيف مع العوائق التي تصادفنا، ومن أهم النظريات في هذا المجال نجد نظرية "ماسلو" الذي اتجه إلى التركيز على مميزات الشخصية لمن يحققون ذواتهم أي على الأساس الأول، بينما اهتم "روجرز" بالعوائق التي تعترض سبيل تحقيق الذات وأثارها على تطور الشخصية وأدائها لوظائفها.

3-1-1- أبراهام ماسلو Abraham Masslo وتحقيق الذات:

تعتمد نظرية "ماسلو" التي نشرها عام 1968 على تمييزه بين نوعين رئيسيين من الحاجات: **الأساسية** كالجوع والعطش والجنس والأمن والتحصيل، والحاجات **الفوقية** أو ما وراء الحاجات هي من طبيعة روحية أو فوق طبيعية كالحق والخير والجمال والنظام والوحدة، وتعدّ الحاجات الأساسية حاجات كفاية أما الحاجات الفوقية فتعدّ حاجات نمو وتسهيل، فإذا لم تشبع الحاجات يعاني الشخص الغربية والضييق والبلادة والتهكمية على الآخرين، فدافع تحقيق الذات دافع فطري لا بدّ وأن يترك عدم إشباعه آثارا سلبية على الشخصية⁽¹⁾.

3-1-2- كارل روجرز Karl Rogers ونظرية الذات:

افترض "روجر" أن كل فرد يستجيب ككل منظم للواقع كما يدركه، ولدا أكد على تحقيق الذات الذي وصفه كنزعة فطرية نحو النمو وكدافع يوجه كل أنواع السلوك الإنساني، ومن المفاهيم الأساسية في نظرية روجرز **الخبرة**، فالخبرة التي يرى روجرز أنها كل ما يقع في نطاق الوعي والشعور هي الركيزة التي تبنى عليها الشخصية.

فبالخبرة التي يكتسبها الفرد في مسيرة حياته من جهة وبالقوى الفطرية التي ولد بها من جهة أخرى، يبدأ في تكوين مفهوم عن ذاته ويظل يناضل ليحافظ على هذا المفهوم، وقد دعا روجرز هذا النضال **النزعة لتحقيق الذات**، ويرى أيضا أن الأفراد عندما يربون في جو إيجابي غير مشروط أي أن يعاملوا بدفء واحترام

(1) - غسان نصر: البحث عن الذات دراسة في الشخصية، 1996، ص199.

وقبول ومحبة بصرف النظر عن مشاعرهم واتجاهاتهم ومسالكهم الخاصة يصبحون أكثر كمالاً⁽¹⁾.

- من خلال عرض هتين النظريتين، نقول وحسب ماسلو أنه على كل فرد اشباع حاجات أساسية وحاجات فوقية (نفسية) صنفها في هرم أين قاعدته الحاجات الفزيولوجية الأساسية وقيمته تحقيق الذات، وأن تحقيق الذات هو دافع فطري أين عدم اشباعه يؤثر سلباً على الشخصية، أما روجرز يرى أن تحقيق الذات مرتبط بعنصرين مهمين، أولهما الخبرة التي تنمو نتيجة النضج والتعلم وتنظيم الخبرات السابقة، و يقول أن الخبرة التي تعارض مفهوم الذات تؤدي بالفرد لاستعمال الميكانيزمات الدفاعية خاصة الإنكار، أما العنصر الثاني فهو القوى الفطرية التي يولد بها الفرد، وبالتالي نقول أن تحقيق الذات حسب ماسلو مرتبط باشباع الحاجات، وعند روجرز مرتبط بالخبرة والتعلم.

4- الشخصية والتوافق:

إن الشخصية دائمة البحث عن التوافق في مسعاها الحياتي، لكن لا بدّ هنا من التفريق بين مفهومين هما التكيف والتوافق، فالتكيف يعني انسجام الفرد مع عالمه المحيط به، أما التوافق فيعني العمليات النفسية البنائية في مقابل التكيف الذي يعني السلوك الاجتماعي أي أنه يعني الحرية والخلو من الضغوطات والصراعات النفسية، وهو انسجام البناء الديناميكي للفرد⁽²⁾.

⁽¹⁾ - كامل محمد عويضة: علم النفس الشخصية، 1999، ص 107.

⁽²⁾ - محمد جاسم العبيدي: المرجع السابق، ص 65.

إن الشخصية الإنسانية وهي تبحث عن التوافق إنما تبحث عن الاتزان الانفعالي ونعني به قدرة الشخص السيطرة على انفعالاته المختلفة والتعبير عنها حسب ما تقتضيه الظروف وبالشكل الذي يتناسب مع قدرته وطاقته واستيعاب المواقف الحياتية، لذلك عندما نقول أن الشخصية تتسم بالثبات النسبي إنما نقصد ثبات الاستجابة الانفعالية في مواقف الحياة الضاغطة وهي علامة مميزة للتوافق وعلامة تدل على الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي في الشخصية.

يبقى هنا أن نفرق بين التوافق الاجتماعي والتوافق الشخصي (الذاتي) والتوافق الجنسي والتوافق المهني والتوافق الدراسي، فأياً اضطراب أو خلل في هذه التوافقات ينعكس حتماً على الشخصية فالأصل في التوافق هو قدرة الإنسان على تعديل سلوكه مع الظروف وهو ما سماه "كارل يونغ" مغايرة Dissimilation، أو يلجأ الكائن إلى إحداث تعديل في البيئة وهو ما يسمى مماثلة Assimilation، أو يعدل الكائن بعضاً منه وبعضاً من البيئة لإعادة التوافق والتوازن⁽¹⁾، فالتوافق إذاً هو نتاج قوى متصارعة بين شخصية الفرد وبيئته، بين إمكانياته والفرص المتاحة له في بيئته.

أما في التحليل النفسي وبتعبير "أوتو فينجل" استخدم مصطلح التكيّف الدينامي، وعرفه بأنه العثور على الحلول المشتركة التي تمثلها الحوافز Motives الداخلية والمثيرات الخارجية Stimulu القائمة على الكفّ أو التهديد حتى يخلق سوء التوافق، وهو أن يلجأ الفرد إلى السلبية أو الخيالات أو النكوص، أو ربما يكون توافقا بالكبت أو الخوف، كما قد يلجأ الفرد إلى التوافق بردود الفعل

(1) - مريم سليم: المرجع السابق، ص 107.

المستمرة التي تؤدي إلى توافق سوي مثل القلق أو الانطواء وهو سوء التوافق بعينه حينما يلجأ الفرد إلى أسلوب الاستجابة بواسطة الحيل الدفاعية، فالإنسان يلجأ إلى استعادة التوافق في الشخصية عبر الآليات الدفاعية مثل: الإسقاط، الكبت، النقل، العزل... الخ.

وعليه نعرف التوافق على أنه محاولة لمواجهة متطلبات الذات ومتطلبات البيئة، ويقول "سيجماند فرويد" أن الحيل الدفاعية تساعد الناس على خفض القلق حينما يواجهون مواقف كثيرة التهديد وتفقد توازن الشخصية وتؤدي إلى الإحباط أو سوء التوافق⁽¹⁾.

(1) - غسان نصر: المرجع السابق، ص 200.

5- قياس الشخصية:

نظرا لتعدد سمات وخصائص الشخصية، بدل الباحثين في هذا المجال جهودا كبيرة لدراستها وقياسها، فظهر القياس النفسي وهو أحد الوسائل الشائعة التي تستخدم لقياس الظاهرة السيكولوجية بصورة اجرائية، وبالخصوص في علم النفس ظهرت الاختبارات بصورة كبيرة، حيث أنها أصبحت الوسيلة المتاحة للوصول الى تقديرات وقياسات كمية وكيفية دقيقة، سواء لقياس التحصيل الدراسي أو الاتجاهات النفسية أو القيم، أما بالنسبة لطرق قياس الشخصية فقد برزت العديد من الأساليب والوسائل التي يستخدمها علماء النفس المتخصصون في القياس النفسي، وبالتالي التمكن من تحديد سمات وخصائص شخصية الفرد، وفيما يلي نذكر أهم هذه الوسائل:

5-1- الاختبارات:**5-1-1- الاختبارات النفسية:**

هي أحد أدوات القياس النفسي، وبما أن القياس هو التقدير الكمي والكيفي للأشياء والظواهر طبقا لقواعد معينة، فإن الاختبارات النفسية تعرف بأنها مجموعة من الظروف المقننة والمضبوطة صممت بشكل معين للحصول على عينة من السلوك في ظروف أو متطلبات معينة، فالاختبار النفسي ماهو إلا أداة مقننة علمية وموضوعية للحصول على عينة من سلوك الفرد⁽¹⁾.

5-1-2- تصنيف الاختبارات النفسية:

(1) - لويس كامل وآخرون: الشخصية وقياسها، 1998، ص 87.

يمكن تصنيف الاختبارات النفسية وفقا لعدّة أسس على النحو التالي⁽¹⁾:

- على أساس الشكل:

• اختبارات فردية: وهي نوع من المقابلة يقوم الفاحص فيها بتوجيه الأسئلة للمفحوص وتسجيل إجاباته مثل: مقياس ستانفورد- بينيه، اختبار تفهم الموضوع T.A.T، ولا تقبل تلك الاختبارات التطبيق الجماعي.

• اختبارات جماعية: يمكن تطبيقها على عدد كبير من الأشخاص في نفس الوقت ويقوم كل فرد بتسجيل إجابته بنفسه ويمكن أن تطبق أيضا فرديا.

• اختبارات الورقة والقلم: وهي تقدم في شكل استمارات على صورة بنود تتطلب الإجابة عليها الكتابة، سواء في قائمة الاختبار نفسه أو في ورقة منفصلة، ويتعذر تطبيق تلك الاختبارات على الأطفال الصغار أو الأميين و على المرضى الذهانيين، واختبار الورقة والقلم ليس اختبارا لفظيا فقط، قد يكون غير لفظيا بحيث يكون على شكل رسومات مثل: اختبار رسم الرجل.

- من حيث المستوى أو ميدان القياس:

تقسم الاختبارات حسب ميدان القياس إلى مايلي⁽²⁾:

• اختبارات عقلية معرفية: كاختبارات الذكاء والقدرات والاستعدادات، التي تكشف عن مستوى القدرة التي تصلح للتنبؤ بالأداء في المستقبل، واختبارات التحصيل.

⁽¹⁾- أحمد عطوة: الاتجاهات النفسية، 1999، ص79-85.

⁽²⁾- أحمد عطوة: المرجع نفسه، ص85-88.

• اختبارات مزاجية وشخصية: كاختبارات الشخصية وهي عبارة عن قائمة أسئلة تكشف عن النواحي المختلفة للشخصية مثل: اختبار أيزنك للشخصية، والاختبارات الإسقاطية.

- من حيث الزمن:

• اختبارات السرعة: وهي الاختبارات الموقوتة، أي التي يحدّد زمن إجابتها تحديداً دقيقاً وتعتمد درجة المفحوص على عدد الأسئلة التي يستطيع الإجابة عليها في الزمن المسموح به.

• اختبارات غير موقوتة: أي الاختبارات التي لا يحدّد لها زمن معين للإجابة وتعتمد درجة الفرد على صعوبة الأسئلة التي يستطيع الإجابة عليها.

- من حيث بنود الاختبار وطريقة الإجابة عليها:

• السؤال عبارة تقريرية والإجابة "بنعم" أو "لا"، هذا النوع شائع في اختبارات الشخصية مثل: قائمة أيزنك للشخصية و المطلوب من المفحوص أن يجيب على أحد الإجابتين فقط.

• السؤال عبارة تقريرية والإجابة عليها "بصواب" أو "خطأ": هذا النوع من الاختبارات سائد في قياس سمات الشخصية مثل: اختبار مينيسونا المتعدد الأوجه، وقد يكون أسلوب الصياغة التقريرية للبنود أفضل من أسلوب الأسئلة المباشرة الذي قد يثير قلق المفحوص.

5-2- الملاحظة العلمية:

تنقسم الملاحظة العلمية إلى الملاحظة غير المنتظمة والملاحظة المنتظمة:

5-2-1- الملاحظة الغير منتظمة:

في هذه الطريقة يقوم الفاحص بتتبع سلوك المفحوصين ويسجّل كل ملاحظاته بأمانة ودقّة، دون التدخل برأيه الخاص فيما يلاحظه حتى لا تتأثر البيانات بذاتية الملاحظ، وهذا النوع من الملاحظات يمكن أن يقوم به لتتبع مثلاً الانفعالات والنشاط الزائد... الخ، لكن من عيوبها مايلي:

أ- احتمال تداخل العوامل الذاتية في ملاحظة السلوك أو في كتابة التقرير النفسي.

ب- قد يتجاهل أو ينسى الفاحص بعض جوانب السلوك الذي يلاحظه.

ج- غالباً ما يعتمد هذا النوع من الملاحظات على صدق وقوع الحدث المراد ملاحظته، ومن ثمّ فهي تحتاج إلى جهد ووقت طويل لإتمام الملاحظة العلمية.

5-2-2- الملاحظة المنتظمة:

لتجنب العيوب الشائعة في الملاحظة الغير المنتظمة، فإن الفاحص ينظم ملاحظاته ويعدّ برنامج الملاحظة وجوانبها قبل القيام بالدراسة الميدانية وقبل أن يقوم بتسجيل ملاحظاته وذلك بإعداد استمارة الملاحظات⁽¹⁾.

5-3- المقابلة الشخصية:

تعتبر المقابلة الشخصية أحد وسائل القياس النفسي، وللمقابلة عدّة أساليب هي:

5-3-1- المقابلة الحرّة:

(1) - هنا محمد سامي: علم النفس الإكلينيكي، 2001، ص 75.

في هذا النوع من المقابلات يلتقي الفاحص والمفحوص، مما يتيح الفرصة للمفحوص لكي يسترسل في الحديث ويعطي معلومات صادقة للفاحص، ومن مميزات المقابلة الحرّة مايلي:

أ- أنها تعطي معلومات صادقة في الحالات التي يصعب فيها استخدام الأدوات الورقية.

ب- أنها من أصلح الأدوات في حالات تقييم الشخصية والإرشاد والعلاج.

ج- أنها تصلح في جمع البيانات مع كل الحالات من أميين ومتخلفين عقليا.

5-3-2- المقابلة المقيدة:

في هذه الطريقة تحدد الأسئلة قبل المقابلة، ويجب عنها المفحوص، توجد فيها تعليمات على الفاحص أن يسير على منوالها، ومن ثمّة لا تكون هناك فرص لكي يسترسل المفحوص كما هو في النوع السابق، وعليه فإن المقابلة المقيدة لها أهداف محدّدة ولا تكون مجرد لقاء مفتوح، من مزايا هذه الطريقة ضمان الحصول على المعلومات الضرورية المطلوبة وتوفير الوقت، أما من عيوبها نجد الجمود ونقص المرونة وتقليل فرص الحصول على معلومات إضافية يريد أن يدلي بها المفحوص⁽¹⁾. وهناك مجموعة من الشروط يجب مراعاتها لنجاح المقابلة وهي⁽²⁾:

أ- يجب مراعاة السرية والأمانة التامة والتخطيط المسبق.

(1)- هنا محمد سامي: المرجع السابق، ص75-76.

(2)- المرجع نفسه، ص76.

- ب- الموضوعية والدقة والمعياريّة ومراعاة أصول التسجيل السليم للبيانات.
- ج- أن يتجنب الفاحص أخطاء مثل النصح والشرح والأمر والنهي.
- د- أن يتجنب الفاحص استعجال المفحوص في إكمال حديثه.
- هـ- العمل على أن تكون المقابلة موقف تعلم وخبرة بناءة وفرص لزيادة فهم شخصية المفحوص.

خلاصة:

تعددت التعاريف حول موضوع الشخصية فقدمنا في هذا الفصل عينة من تلك التي تبرز بصفة أوسع التوجهات حسب علماء الاجتماع والأنثروبولوجية (دور كايم-غي روشي)، علماء النفس (كاتل-البورت-مورتن برنس)، ثم تحديد الفرق بين مصطلحان أساسيان هما المزاج والشخصية فتوصلنا الى أن المزاج أساس انفعالي للشخصية يجعل الفرد متميزا بذاته من حيث أساليب استجاباته ودوافعه

وحالته الانفعالية التي تميزه عن الآخر، أما في عرضنا لنمو الشخصية توصلنا الى أن هناك عدة نظريات ساهمت في هذا الجانب قدمنا منها تلك لفرويد، كاتل، روجرز، أين لاحظنا أنها جميعا تتفق في أن نمو الشخصية يمر بعدة مراحل بدأ من مرحلة الطفولة وأن الهدف الرئيسي هو توصل الفرد لتحقيق الذات، أما فيما يخص نظريات الشخصية قدمنا خلال هذا الفصل ملخصا عن أهمها منها: فرويد والتحليل النفسي، يونغ وعلم النفس التحليلي، ادلر وعلم النفس الفردي، اركسون والمؤثرات الاجتماعية، وقد وقع اختيارنا عليها كونها تتوفر على معايير منها: أنها نظرية تقدم تصورا كليا وشاملا للشخصية، وتقدم أيضا تصورا عن الاضطرابات والتغيرات التي تحدث في السلوك وفي الشخصية.

أما المحور الثاني لهذا الفصل عرضنا فيه السمة كونها وحدة أساسية للشخصية، ويمكن تصنيفها الى مجموعات كما جاء في الفصل، توصلنا الى أن عدة نظريات اتجه العلماء من خلالها الى وصف سمات الشخصية، فمنهم من قام بتوزيع الأفراد الى أنماط محددة (نظرية الأنماط)، وآخرون أكدوا على مجموعة معينة من الصفات وتعرف بنظرية السمات (سبرانجر، البورت، كاتل)، توصلنا أيضا من خلال عرض بعض نظريات تحقيق الذات الى أن تحقيق الذات حسب ماسلو مرتبط باشباع الحاجات، وعند روجرز مرتبط بالخبرة والتعلم.

تطرقنا أيضا لموضوع الشخصية والتوافق، فحاولنا شرح مفهومين أساسيين في هذا الجانب هما التكيف والتوافق، أين الأول يعني انسجام الفرد مع محيطه (سلوك اجتماعي)، أما الثاني يعني العمليات النفسية والخلو من الصراعات والضغطات النفسية.

في آخر الفصل توصلنا الى أنه بسبب تعدد سمات وخصائص الشخصية، ظهرت عدة اختبارات نفسية، مما سهل عملية القياس الكمي والكمي الدقيق لهذه الأخيرة، وبالتالي صنفها العلماء المتخصصون في مجال القياس النفسي الى عدة مجموعات كما ذكر في هذا الفصل.

الفصل الثالث

الموهبة و التفوق

تمهيد

- 1- لمحة تاريخية
- 2- مفهوم الموهبة والتفوق
- 3- نظريات الموهبة والتفوق
- 4- مجالات الكشف عن الموهبة
- 5- مراحل تطوّر التفوق
- 6- خصائص المتفوقين

خلاصة

تمهيد:

أصبح الاهتمام بالتفوق والموهبة مسارا ثميناً في تقدّم المجتمعات، لذلك فإن دراسة هذه لفئة من المجتمع وتشخيصها والعناية بها أصبحت من الواجبات اللازمة على الحكومات المتحضرة والواعية.

من هنا جاء هذا الفصل مرتباً بموضوع التفوق وبالأطفال المتفوقين، فحاولنا الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه بدأ بمراحل التطور التاريخية لظهور الموهبة والتفوق، ثم أهم التعريفات والنظريات حول الموضوع، مع إبراز مجالات الكشف عن التفوق، وانتهى الفصل بذكر مراحل تطور الموهبة والتفوق.

1- لمحة تاريخية:

لقد أدرك الصين منذ القدم، أنه من الضروري الاهتمام بالتكوين الأكاديمي للأفراد الموهوبين، فمنذ 3000 سنة في عهد "شانق" Shang وُجدت مدارس وطنية مخصّصة لتكوين التلاميذ المتفوقين (الموهوبين) Talenteux وكان ينظر لهؤلاء التلاميذ كثروة مهنية للبلاد، وكان يقصد بالموهوبين أولئك الأشخاص الذين يحققون نتائج قياسية في ميادين مختلفة مثل: المجال الأكاديمي، الفنون، الموسيقى... الخ.

أما الشعب التركي في القرن XV، وقرّ تعليم خاص للموهوبين بفضله تأسيس مدرسة من طرف الغازي "محمي" Mehmet، أين كان يتم اختيار التلاميذ بكل سلطة، وكان من شروط الاختيار أن يكون الشخص: الأجمل، الأقوى، الأذكي، فهذه الخصائص كانت تتلاءم مع احتياجات ذلك العهد، وكان على

الموهبة والتفوق

الفصل الثالث:

الأشخاص المختارون أن يستطيعوا إخضاع المقاطعات لسيطرتهم وأن يصبحوا سادة محترمين عليها⁽¹⁾.

الاتحاد السوفيتي L.U.R.S بدوره أخفى ولمدة طويلة الخدمات الخاصة التي كان يقدمها للتلاميذ الموهوبين في مدارس خاصّة، والتلميذ الموهوب في هذا البلاد كان يحدّد أو يعرف بالأداء الخاص Performance exceptionnelle في مجالات مثل: العلوم، الرياضيات، الرياضة... الخ⁽²⁾.

مع نهاية القرن التاسع عشر 19، تأسست في الو.م.أ عدّة خدمات للتلاميذ الموهوبين، ومع ظهور اختبار الذكاء "لبينه" Binet، لم تُعدّ الموهبة تخصّ فقط تفوّق الأطفال من حيث آدائهم الأكاديمي، وإنما الطفل الموهوب هو الذي لديه مستوى فكري Intellectuel مرتفع.

في سنة 1921 بجامعة ستانفورد Stanford، قام الباحث "تيرمان" M. Terman بدراسة مطولة على حوالي 1500 تلميذا، أين كان متوسط ذكائهم 135 درجة، لم يقدّم الباحث بفحص هؤلاء التلاميذ من الجانب الفكري فقط، ولكن اهتمّ أيضا بفحص شخصيتهم و تاريخ تطوّرهم و محيطهم العائلي الذي يعيشون فيه، فتوصل لعدّة نتائج من هذا البحث، وبعد وفاته في سنة 1996 تابع زملائه أعماله⁽³⁾.

¹⁾- Boirie, J : Réflexion sur la douance, 1986, P 77.

²⁾- Bert. C : Psychologie des surdoués, 2003, P 158.

³⁾- الكسندر روشكا: ترجمة غسان أبو الفخر، الإبداع العام والخاص، 1989، ص79.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

وفي ديسمبر 1952، أقيم ملتقى في باريس حول التربية والصحة الذهنية للأطفال الأوروبيين، قدّم فيه الباحث "شوقلي" M. Chevalley تقرير حول الموهوبين Surdoués أين قدّم تعريفه التالي:

" إن تعريف الموهبة من مهام علماء النفس، والموهبة تدلّ على وجود تفوّق (موهبة) Talent واستعدادات Aptitudes طبيعية مرتفعة، هذه الاستعدادات تميّز صاحبها عن متوسط الأفراد من نفس السنّ ونفس الخبرة Expérience، والأطفال الموهوبين لديهم تنظيمات Dispositions خاصة في النشاط الإبداعي Créative أو النشاط لاختراعي Inventrice، وأيضا هم أطفال غير عاديين لديهم أفكار متفوقة، بارزين لديهم كفاءة Compétence"⁽¹⁾.

في سنة 1985، قدّمت وزارة التربية "كيبياك" Québec تعريفا للموهبة في وثيقة بعنوان "التلاميذ الموهوبين والمتفوّقين في المدرسة، حالة وتطور"، وكان نصّ التعريف كمايلي: "الأطفال الموهوبين هم أولئك الذين يمتلكون استعدادا مرتفعا عن المتوسط، في مجال أو عدّة مجالات والتي تظهر عامة بأداء خاص Performance exceptionnelle في أيّ حقل من حقول النشاط الإنساني"⁽²⁾.

لقد سيطر معيار "مستوى الذكاء المرتفع" في تحديد الفرد الموهوب خلال النصف الأول من القرن العشرين (20)، كذلك أعطى قسم التربية بإسرائيل

⁽¹⁾ - الغريب بسبوسة: أساليب التعلم المميزة للمتفوقين دراسيا من طلبة مرحلة الثانوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، 1994، ص35.

⁽²⁾ - Barbeau.G: l'éducation spéciale du surdoués à l'école primaire élémentaire, 1999, P 255.

الفصل الثالث: الموهبة والتفوق

اهتماما كبيرا منذ سنة 1976 بالتلاميذ الذين يفوق مستوى ذكائهم عن 135 و 140 درجة، حيث كان بإمكان هذه الفئة الاستفادة من خدمات الأقسام الخاصة⁽¹⁾.

2- مفهوم الموهبة والتفوق:

تعددت المصطلحات التي تعبر عن الأطفال الموهوبين، منها مصطلح الطفل المتفوق، الطفل المبدع، المبكر، إلا أن جميع هذه المصطلحات تعبر عن فئة الأطفال الغير عاديين والتي تتدرج تحت مجال التربية الخاصة.

2-1- التعريفات الكلاسيكية والحديثة للموهبة:

تركز التعريفات الكلاسيكية للموهوبين على القدرة العقلية، حيث اعتبرت القدرة العقلية المعيار الوحيد في تعريف الطفل الموهوب، والتي يعبر عنها بنسبة الذكاء المرتفعة، من بين هذه التعريفات مايلي:

ابتداء من سنة 1950 اقترح بعض الباحثين من بينهم "هفيقورس" Havighrst، و"سيفرس" Sivers و"ديهان" Dehan التوسّع في تعريف الموهبة، حيث عرفوا الطفل الموهوب أنه ذلك الفرد الذي يمتلك بعض المهارات Habiletés المرتفعة عن أقرانه، وكانت المهارات المقترحة هي "المهارات الفكرية" Habiletés intellectuelles من مكوّناتها: الاستدلال Raisonnement الكفاءات اللغوية، Compétences verbales، الرياضيات، التخيل الفضائي Imagination Spéciale، وأيضا مهارات العلوم، الميكانيك، العلاقات الإنسانية، وأيضا التفوق في الفنون الإبداعية Créatifs مثل: الفن التخطيطي Graphique، الموسيقى، المسرح⁽²⁾.

¹⁾- Op. cit P 35.

²⁾- Amégan. S.K : Le développement de la pensée créative, 2005, P 261.

وفي سنة 1960 اقترح كل من "قاطزل وجاكسون" Getzels et jakson تعريفاً جديداً للطفل الموهوب، فالموهبة أو التفوق يمكن أن يصنفاً حسب تخصصان هما: "علم النفس المعرفي" و"علم النفس"، ففي المجال المعرفي يميّز الطفل بـ"ذكاء خاص" و"الطفل الإبداعي"، أما في مجال علم النفس يميّز "المزاج الخاص" Particulièrement moral، و"الطفل المضبوط" Particulièrement ajusté.

فالطفل الذكي لديه اتجاه لاكتساب المعارف وحفظها، أما الطفل الإبداعي فلديه اتجاه لمواجهة المعارف، فهو دائماً يتجه إلى حقول مجهولة ويعمل على بناء نماذج جديدة، أما الطفل المزاجي يمتلك خصائص كالتعاطف وتحقيق الذاتية، وأخيراً "الطفل المضبوط" هو الذي لديه القدرة على إدراك وفهم سلوكه، وهو شخص يهتمّ باللحظة الآنية أكثر من اهتمامه بالمستقبل⁽¹⁾.

في سنة 1972 قدّمت الباحثة "سيدني مرلاند" Sydney Marland للكونغرس الأمريكي تعريفاً للموهبة والتفوق ما زال يستعمل ليومنا هذا في الو.م.أ وهو:

"الأطفال الموهوبين أو التفوقين يحدّدهم مختصون مؤهلون، وهم الأطفال الذين لديهم آداءات مرتفعة Hautes performances، ولديهم القدرة على تحقيق نتائج مرتفعة في مجال أو أكثر من المجالات التالية:

- الذكاء العام Intelligence générale.
- الذكاء الموجه Orientée.
- التفكير الإبداعي Pensée créative.

⁽¹⁾ - نادية عبده، أحمد عبد اللطيف إبراهيم: سيكولوجية الإبداع، 2000، ص 112.

- الفن المرئي والآدائي.
- النفس - حركية Psychomotricité⁽¹⁾.

تعريف الموهبة حسب "البارت لرنينغ" Alberta Learning:

تبنّت "البارت لرنينغ" تعريفا للموهبة في مجال التربية وهو كمايلي: "الموهبة استعداد Aptitude، أو هي حاصل مجموعة من المهارات Habiletés في مجال أو أكثر من المجالات الآتية:

- استعداد للذكاء العام.
- استعداد مدرسي.
- استعداد موسيقي.
- تفكير إبداعي.
- العلاقات الاجتماعية.
- أ- استعداد للذكاء العام:

يظهر هذا الاستعداد في القدرة على الاستعاب السريع للمعلومات والقدرة على التفكير المجرد، فالتلاميذ ذوي الاستعداد الفكري العام لديهم سهولة في الفهم وأيضا في حفظ المعلومة، مما يجعل لغتهم غنية ولديهم معرفة واسعة، يتم تحديد هذا الاستعداد (الذكاء العام) عن طريق القياس النفسي، مثل اختبارات الذكاء⁽²⁾.

ب- الاستعداد المدرسي:

¹⁾- Alberta : Enseignement des élèves Surdoués et talentueux, 2002, P 25.

²⁾- Amégan S. K, Op.cit, P 116.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

التلاميذ الذين يظهرون استعدادا مدرسيا Aptitude Scolaire متميزون بالخصوص في مادة ما مثل مادة الرياضيات، ولديهم إمكانية إجراء بحوث في الميادين المفضلة لديهم.

ج- التفكير الإبداعي:

التفكير الإبداعي هو مهارة Habileté إيجاد عدّة أفكار لموقف ما، ويمكن أن نتعرف على التلاميذ الذين يمتلكون هذه الملمكة بفضل قياس استعداداتهم في الخصائص التالية: السيولة Fluidité، الطواعية Flexibilité، وأصالة Originalité أفكارهم.

د- العلاقات الاجتماعية:

هؤلاء التلاميذ لديهم موهبة في مجال العلاقات الاجتماعية، لديهم استعداد Aptitude في الهيمنة Leadership وفي الاتصال Communication، ويمكن أن نحدّدهم بسهولة عن طريق ملاحظة تفاعلاتهم Interaction في المواقف الاجتماعية مثل: المحادثات Discussions والتفاوض.

هـ- الاستعداد الموسيقي:

الاستعداد الموسيقي والذكاء مرتبطان، ومن أجل تحديد التلاميذ الموهوبين في الموسيقى يعتمد المعلم على ملاحظة ثلاثة عوامل مهمة هي: التنفيذ L'exécution، التركيب Composition، التقدير L'appréciation⁽¹⁾.

¹⁾ - Op.cit, P 116-120.

التلاميذ الذين يمتلكون مواهب فنية، هم أولئك الذين لديهم مواهب في الفنون المرئية Arts visuels، وفي الفنون الاستعراضية Arts spectacle يحددهم المختصين عن طريق تقييم أدائهم وتعبيرهم Expression الفني والتقني⁽¹⁾.

تعريف "جوزاف رونزولي" Joseph Renzulli:

يؤكد "جوزاف رونزولي" أن "الموهبة والتفوق" هي نتيجة لتفاعل ثلاثة خصائص نفسية أساسية هي:

أ- استعداد Aptitude مرتفع عن المتوسط: يتمثل في الاستعدادات الفكرية المرتفعة Aptitudes intellectuelle.

ب- جدية كبيرة في إنجاز المهام: تتمثل في استعداد المتعلم على تركيز طاقته في إنجاز مهمة ما مثل: حل إشكالية، مشروع إبداعي أو مشروع بحث، ويجمع "رونزولي" في هذا العنصر جملة من الخصائص هي: الرغبة في النجاح، الحماس في إنجاز العمل.

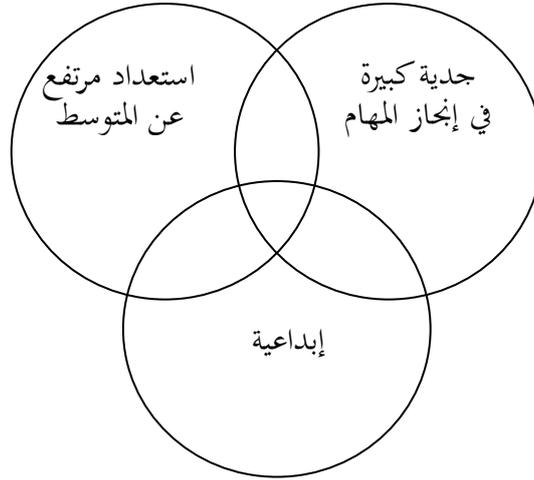
ج- الإبداعية La Créativité: يرى "رونزولي" أن للإبداع صلة باستعداد الفرد في إيجاد أفكار جديدة.

إذن التفاعل بين هذه الخصائص النفسية الثلاثة، يمكن أن يدفع إلى سلوك "الموهبة" سواء في مجالات التحصيل العام Rendement général مثل: الرياضيات، الفلسفة، الفنون المرئية، أو في مجالات التحصيل الخاص Rendement spécifique مثل: المسرح، الإشهار، أو في البحوث الزراعية⁽²⁾.

¹⁾- Cambe Gilbert: La précocité intellectuelle, l'école et les apprentissages, 2004, P 21.

²⁾- Cambe Gilbert: Op cit, P 21-29.

والشكل رقم (02) الموالي يوضح مفهوم الموهبة حسب "جوزاف رونزولي"⁽¹⁾.



تعريف "روبار ستومبي" Robert stembey :

في تعريفه للموهبة والتفوق يرى أنه يوجد ثلاثة أنواع من الموهبة هي:

أ- الموهبة التحليلية Douance analytique: الموهبة التحليلية تعني القدرة على تحليل المشكلة وفهم أجزائها.

ب- الموهبة التركيبية Douance synthétique: نجد هذا النوع من الموهبة عند الذين يتمتعون بحس Intuitive وإبداع Créative، أو لديهم مهارات Habiletés لمواجهة أمام مواقف جديدة عليهم.

¹⁾- Op. cit, P 30.

ج- الموهبة العملية Douance pratique: تتطلب ذهن لديه القدرة على

التحليل والتركيب في المواقف العملية Pragmatique.

تعريف "هورد قردنر" Howard gardner:

حسب "قردنر" في 1983، يجب إعادة النظر حول مفهوم الذكاء العام، والتحدّث عن تعدّد الذكاء Intelligence multiple ويقول أنّ الذكاء هو مجموعة من الاستعدادات Aptitudes والمواهب والمهارات الذهنية Habiletés mentales، فنظرية "قردنر" حول تعدّد الذكاء تحدّد ثمانية أشكال للذكاء هي:

1- ذكاء لغوي Verbe- linguistique: وهو القدرة على التوظيف المفيد

للكلمات أثناء الحديث أو الكتابة مثل: الكاتب أو الخطيب.

2- ذكاء منطقي رياضي Logico- mathématique: يمثل القدرة على

توظيف الأرقام في إدراك العلاقات المنطقية مثل: مختص في الرياضيات، مختص في العلوم الطبيعية، مبرمج في الإعلام الآلي.

3- ذكاء مرئي- فضائي Visio- spatial: يمثل قدرة الفرد على توجيه نفسه

في العالم الخارجي مثل: مهندس، فنان، مرشد Guide.

4- ذكاء - موسيقي-رتمي Musicale- rythmique: قدرة الفرد على

الإحساس، التمييز، التحويل Transformer، والتعبير عن الأشكال الموسيقية مثل: الموسيقى، مؤلف موسيقى.

5- ذكاء جسمي/حس-حركي Corporelle- kinesthésique: يتمثل في القدرة على استعمال الجسم في التعبير عن الأفكار، لإنتاج أشياء باليدين مثل: فنان، حرفي، مصارع athlète⁽¹⁾.

6- ذكاء شخصي خارجي Interpersonnelle: هو القدرة على فهم وتمييز المزاج Humeur، القصد Intention، الدوافع Motivation، ومشاعر الآخر مثل: مستشار Conseiller، مرشد سياسي.

7- ذكاء شخصي باطني Intrapersonnelle: قدرة الفرد على فهم نفسه والتكيف معها مثل: معالج نفسي Psychothérapeute، مرشد ديني.

8- ذكاء طبيعي Naturaliste: قدرة الفرد على تسمية وتقدير أنواع النباتات والحيوانات.

ويؤكد "قردنر" Gardner أن الموهبة هي نتيجة تفاعل بين استعدادات فطرية Aptitudes innées ووسط ملائم، ويفترض أنه يمكن تطوير الذكاء لدى التلاميذ الموهوبين في بعض الميادين في أي شكل من أشكال الذكاء السابقة الذكر، وذلك بفضل وضع برامج خاصة لتطوير الاداءات الخاصة Performance exceptionnelle في أي حقل من حقول النشاط الإنساني⁽²⁾.

- من خلال استطلاعنا على اللوحة التاريخية وأهمّ التعريفات التي تطرقت لمفهوم "الموهبة" نستخلص أنه في القديم كانت الموهبة مرتبطة بمستوى الذكاء المرتفع، ومع نهاية الستينات (1960) تطوّر مفهوم "الموهبة" واتّسع أكثر أين بدأ

⁽¹⁾ - محمد عبد المؤمن: سيكولوجية الغير عاديين وتموينهم، 1999، ص 29-34.

⁽²⁾ - محمد عبد المؤمن: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الفصل الثالث: الموهبة والتفوق

الاهتمام بالموهبة الفنية Talent artistique الإبداعية وبعض الاستعدادات المدرسية Aptitudes scolaire، ثم في الثمانينات (1980) اتجه الاهتمام بالمجال الانفعالي، الذكاء المتعدّد Intelligence multiple حتى تطوّرت نظرة المجتمعات للمهارات والموهب الإنسانية في شتى المجالات.

دائماً فيما يتعلق بمصطلح "الموهبة"، لاحظنا في كل المراجع الأجنبية سواء الفرنسية أو الإنجليزية، أنه يوجد مصطلحين أساسيين هما: "Douance" و "Talent"، وتوصلنا إلى أنّ ترجمة المصطلحين للغة العربية هو نفسه أي "موهبة"، لكن في اللغات الأجنبية يوجد فرق بين المفهومين وهذا ما سوف نحاول شرحه في العنوان الموالي.

2-2- الفرق بين المصطلحين "Douance" و "Talent":

مصطلح "Douance": يشير إلى امتلاك واستعمال مهارات طبيعية Habiletés naturelles (تسمى أيضا استعدادات Aptitudes)، تظهر هذه المهارات تلقائياً يعني بدون تدريب، على الأقل الاستعدادات في مجال واحد⁽¹⁾.

أما مصطلح "Talent" فيشير إلى سيطرة أو تحكّم المهارات Habiletés أو المعارف Connaissances المطوّرة، على الأقل في حقل واحد من النشاط Activité الإنساني⁽²⁾.

وهناك نموذج معروف بـ Le MDDT أي نموذج تفريقي لـ "La douance" و "Talent" (Modèle différentiateur de la douance et du talent) يميّز هذا

¹⁾- Larivée. S: Les handicapés des surdoués, 1992, P 268.

²⁾- Cardner. H : Les formes de l'intelligence, 1999, P 59.

النموذج بين خمسة مجالات من الاستعدادات Aptitudes (حسب شكل رقم 03) وهي: الفكرية Intellectuelles، إبداعية Créatives، اجتماعية-عاطفية Socio-affectives، حس-حركية Sensorimotrices واستعدادات أخرى، في هذه المهارات الطبيعية يكون التطور والمستوى التعبيري Expression مرتبطا بالوراثة مثلا: المهارات الفكرية Habiletés intellectuelles الضرورية لتعلم القراءة، لتكلم لغة أجنبية، أو لفهم مصطلحات رياضية Mathématiques جديدة، المهارات الإبداعية مطلوبة لحلّ المشاكل وإنتاج مهام علمية، أدبية، فنية، أما المهارات الجسمية تخص المهام الرياضية Sports الموسيقية أو الأعمال اليدوية، أيضا المهارات الاجتماعية يستعملها الطلبة في تفاعلاتهم Interactions اليومية مع زملائهم، معلمهم ومع أوليائهم.

الاستعدادات Aptitudes المرتفعة (أو المواهب Dons) يمكن ملاحظتها مباشرة وبسهولة عند الأطفال وأيضا في مهام المراهقين والراشدين وذلك بملاحظة السهولة والسرعة التي يكتسب بها الأفراد مهارات جديدة في أي حقل من النشاط الإنساني، فكلما كان التعلم سهلا وسريعا كلما كانت الاستعدادات الطبيعية "Aptitudes naturelles" كبيرة. إنّ هذه الاستعدادات الطبيعية هي التي يسميها الغير مختصين في المجال "Talent"، أو بالتحديد "Talent naturel"⁽¹⁾.

أما مصطلح "Talent" حسب النموذج رقم (03) يبرز تدريجيا و بالتحوّل التدريجي للاستعدادات المرتفعة عن طريق التمرّن الجيّد في أيّ حقل من النشاط

¹⁾- Larivée : Op. cit, P 272.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

الإنساني، والنموذج يظهر بعض حقول "Talent" المناسبة للشباب في سنّ المدرس، فنفس المهارات الطبيعية يمكن أن تعبّر بعدّة طرق مختلفة حسب النشاط، المتبنى من طرف الفرد، على سبيل المثال: الحفّة اليدوية Dextérité manuelle، استعداد جسمي، فيمكن أن يتمرن الفرد ليصبح بارعا في العزف على البيانو، الحفّة في الرسم... الخ، أيضا هذه المهارات الطبيعية هي ذكاء يمكن أن تخصص لتصبح الاستدلال العلمي الذي يعتمد عليه العالم الفيزيائي.

يحدّد النموذج أيضا وجود وسائط مهمّة وهي:

الوسائط الشخصية الخارجية Catalyseurs interpersonnels:

هناك وسائط أو العوامل تسهّل تطوّر الموهبة، نجد هنا نوعا من العوامل هما: الشخصية الخارجية Interpersonnels، تقسم بدورها إلى مكونات جسمية ونفسية وكلاهما تحت رقابة جزئية للوراثة، من بين العوامل النفسية نجد الإثارة Motivation والإرادة، الاستعدادات الوراثية تدخل في تحديد نوع السلوك (طبع) بصورة ما، أيضا في أنواع من السلوك المكتسبة (سمات الشخصية، اختلال انفعالي) ويمكن أن تؤدّي بصورة واضحة إلى إثارة Stimuler أو إلى إبطاء وعرقلة تطور المواهب Talents⁽¹⁾.

الوسائط المحيطة Catalyseurs environnementaux: يظهر الدور

الفعال للمحيط في عدة أشكال أين يمارس الوسط تأثيره على المستوى العياني

¹⁾- Lavivée : Op. cit, P 272-274.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

(جغرافيا- ديمغرافيا- اجتماعيا)، أكثر منه على المستوى المجهري (حجم العائلة- شخصية الوالدين، المكانة الاجتماعية والاقتصادية للعائلة)، فهناك عدّة أشخاص يمكنهم أن يؤثروا سلبيا أو إيجابيا على تطور الموهبة Talent أهمّهم الآباء، المعلمين، الإخوة، الزملاء، إضافة إلى الأحداث (موت أحد الأولياء، حادث مرور، أو مرض).

المصادفة Hasard: يمكن درج عامل مهم وهو وجود "الفرصة" La

chance مثلا: فرصة الميلاد في عائلات معيّنة، وجود استعداد وراثي، الذّهاب لمدرسة تقدّم نشاطات إثرائية للتلاميذ المتقدمين Précoces، إذا المصادفة أو الفرصة تلعب دورا أساسيا في بناء الاستعداد الوراثي لكل فرد.

التفوّق Prévalence: يجب تحديد إلى أيّ مدى يتعد الفرد الموهوب عن

المعيار Norme، فحسب النموذج رقم (03) فإنّ عتبة كل من "Douance" و "Talent" يتموضع في 90 جزء من المائة Centile (يتعد عن المتوسط بحوالي 1,3)⁽¹⁾.

الشكل رقم (03) نموذج تفريقي لـ Douance و Talent (MDDT)⁽²⁾

¹⁾- Op. cit, P 274.

²⁾- Op. cit, P 280.

3- نظريات الموهبة والتفوق:

هناك عدّة أسماء لباحثين حول "الموهبة والتفوق"، لكن أكثرها شيوعاً وتردداً هي: "فرونسوي قاني" Gagné، "هورد قاردنر" Gardner، "جوزاف رونزولي" Renzulli، و"روبار ستارنبرج" Sternberg، ونقترح فيما يلي الأربعة نظريات أو نماذج حول الموهبة، لهؤلاء الباحثين:

3-1- فرونسوي قاني Gagné - Talent و Douance:

حدّد "فرونسوي قاني" François Gagné الفرق بين مصطلحين مهمين هما "Douance" و "Talent"، فحسب الباحث مصطلح موهبة Douance، هو مجموعة من الاستعدادات الطبيعية Aptitudes naturelles تظهر تلقائياً في النشاطات اليومية، وحدّد أربعة أشكال للموهبة Douance وهي: فكرية Intellectuelle، إبداعية Créatrice، اجتماعية عاطفية Socio-affective، وحس-حركية Sensori-motrice (كما وضح سابقاً).

أما مصطلح موهبة Talent فحسب "قاني" Gagné هو مجموعة من الاستعدادات تتطور في مجال ما من النشاطات الإنسانية مثل: الفنون، الحرف، الرياضة، سلوك اجتماعي... الخ، والتحصيل المرتفع في هذه المجالات يكون نتيجة تدريب وعمل كبير من طرف الفرد⁽¹⁾.

3-2- هورد قاردنر Gardner - الذكاءات الثمانية Les huit intelligences

:intelligences

¹⁾- Massé, P: Recherche théorique et analyse de certaines activité concernant les enfants doués et talentueux, 1998, P : 31-33.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

نجد دائما إسم "هورد قاردنر" Howard Gardner عندما نتحدث عن "الموهبة"، شاهد الباحث أنّ المدارس تعطي قيمة أساسية فقط للذكاء اللغوي-ألّسني Verbe-linguistique، وذكاء الرياضيات Logico Mathématique، لذلك ينصح بضرورة الأخذ بعين الاعتبار ثمانية أنواع من الذكاء (ذكر سابقا) وهي:

- ذكاء لغوي-ألّسني Verbo-linguistique (استعمال مفيد للكلمات).
- ذكاء الرياضيات Logico-mathématique (استعمال مفيد للأرقام).
- مرئي-فضائي Visuo-spéciale القدرة على التصوّر والتوجّه في العالم المحيط.

- ذكاء موسيقي-رقمي Musicale-rythmique (الإدراك والتعبير بالأشكال الموسيقية).

- ذكاء جسمي / حسّي - حركي Corporelle-kinethésique (التعبير الجسمية واليدوية).

- ذكاء شخصي خارجي Interpersonnelle (دقة إدراك مشاعر الآخر).

- ذكاء شخصي باطني Intrapersonnelle (فهم نفسه).

- ذكاء مرتبط بالطبيعة Naturaliste (القدرة على تصنيف وتمييز النباتات والحيوانات).

وحسب "قاردنر" Gardner، فإن كل فرد لديه على الأقل شكل من أشكال الذكاء المذكورة.

3-3- جوزاف رونزولي Renzulli الثلاثية La triade:

الفصل الثالث: الموهبة والتفوق

بالنسبة لـ "جوزاف رنزولي" Joseph renzulli، الموهبة تكون نتيجة تفاعل بين ثلاثة خصائص أساسية هي:

- استعدادات Aptitudes مرتفعة عن المتوسط (تضم الاستعدادات الفكرية الأكثر ارتفاعاً).

- جدية كبيرة في المهام (تركيز ومثابرة في تحديد الهدف).

- درجة مرتفعة في الإبداعية Créativité (أفكار بارعة في الإنتاج).

وعرف الباحث "رنزولي" Renzulli بتأكيد هذه الخصائص الثلاثة الأساسية والمعروفة بـ "ثلاثية رنزولي" Triade le Renzulli وأصبحت تطبق في أقسام المدارس⁽¹⁾.

3-4- "سترنبرج" Sternberg - ثلاثة مجالات للموهبة Trois

: domaines de talents

يحدّد "روبار سترنبرج" Robert sternberg ثلاثة أنواع من المواهب هي:

- موهبة تحليلية Analytique (تساعد التلميذ على تحديد وفهم مكونات المشكلة).

- موهبة تركيبية (التي نبجدها عند تلاميذ لديهم حدس ومهارات، عندما تصادفهم مواقف جديدة).

- موهبة عملية Pratique (تتطلب روح التحليل والتركيب في المواقف اليومية)⁽²⁾.

¹⁾- Op. cit, P 33-41.

²⁾- Op. ci, P 41.

- بعد عرض أهم النظريات التي تطرقت للموهبة والتفوق، نلاحظ أنها اختلفت في معالجة ودراسة هذا الموضوع، أين قاييني ركز على تحديد الفرق بين مصطلح Douance الذي يشير الى امتلاك الفرد مهارات واستعدادات طبيعية في مجال ما تظهر بدون تدريب، أما مصطلح Talent فهو مجموعة استعدادات مطورة في مجال ما، من جهة أخرى نجد قاردنر الذي تطرق لموضوع الموهبة في المدارس فحدد ثمانية أشكال للذكاء، فيما يخص رونزولي فقد حاول تحديد مكونات الموهبة والتفوق في ثلاثة مكونات أساسية: استعداد مرتفع-جدية-ابداعية، في الأخير حدد سترنبرج ثلاثة أنواع للموهبة.

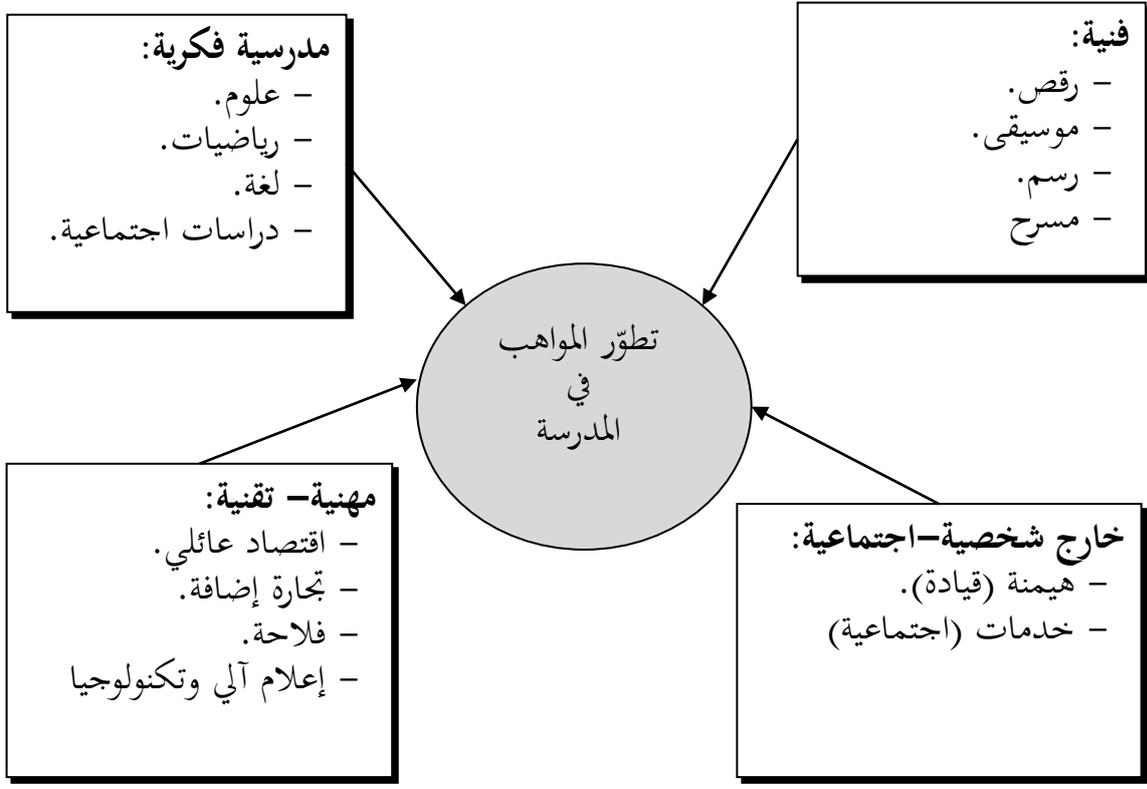
لكن رغم اختلاف اتجاهات هذه النظريات في تناولها لموضوع الموهبة والتفوق، إلا أنها تتفق في أن الموهبة لا يمكن تحديدها وحصرها في نوع واحد بل هي أنواع وأشكال متعددة، تختلف من فرد لآخر ومن مجال لآخر، حسب ميول ورغبات واستعدادات هذا الفرد.

4- مجالات الكشف عن التفوق:

كما ذكرنا سابقا فإن "الموهبة والتفوق" تأخذ أشكالا متعدّدة، وتوجد في عدّة مجالات منها المجالات الفنية، والمجالات المهنية، والنفس-حركية Psychomoteur، ومجالات مدرسية فكرية Scolaires intellectuels، شخصية خارجية-اجتماعية Interpersonnel social، والمخطط الموالي يلخص هذه المجالات⁽¹⁾:

⁽¹⁾- فقي الزيات: المتفوقين عقليا ذوي صعوبات التعلم، 2002، ص34.

شكل رقم (04): مخطط مجالات الكشف عن الموهبة⁽¹⁾



5- مراحل تطور الموهبة والتفوق:

5-1- من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب:

سنحاول إعطاء نظرة عن العلامات المتعددة المرتبطة بالموهبة، وكيف تتطور

مع الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد.

منذ الطفولة المبكرة تظهر على الطفل الموهوب علامات مثل: فضول كبير

يدفعه لطرح الأسئلة باستمرار، يبحث عن الحديث مع الراشدين، قدرة كبيرة على

الانتباه عندما يهيمه الموضوع (الشيء)، مع بداية التمدرس نلاحظ على الطفل

الموهوب العلامات التالية: متعطش للتعلم والتعلم بسرعة مذهشة، لديه طبع

(1)- المرجع نفسه، ص38.

انفرادي Solitaire، يجب التحكم للعقل (التفكير)، ذاكرته مدهشة تسرّ المعلم، يجب الحديث مع الراشدين⁽¹⁾، وحسب منشور لوزارة التربية الأمريكية عام 2008، ينص على أنّه من الخصائص الرئيسية للطفل الموهوب أنّه: يتدبر أموره لوحده، فهو يحتاج لدعم قليل جدًّا من الراشد ليستطيع التحكم في الموضوع، حتى أنّه يرفض كل أشكال التعليم المباشرة، يخترع بنفسه بعض القوانين ويتخيّل طرقا شخصية لحلّ المشاكل⁽²⁾.

فيما بعد يظهر على الطفل الموهوب خصائص أخرى أهمّها: لديه مهارة Habileté خاصة في حفظ المعلومات، لا يكتفي بتعلم الأشياء بل يريد معرفة "لماذا" و"كيف"، لديه وفرة من المعلومات وأحيانا أفكارا جنونية، عندما يفكر في فكرة فإنّه يعيد التفكير فيها مرارا محاولا كشفها وتفحصها، لا يزعجه الغموض، يحبّ القيام بالأشياء بشكل غير عادي، لديه الشجاعة لتقبّل انتقادات الآخر وللدفاع عن نفسه⁽³⁾.

بعد مدّة زمنية، إذا لم يوفر له الانتباه الخاص يمكن أن تظهر عليه بعض الخصائص التي تصبح مشكلة لهذا التلميذ الموهوب ولزملائه منها أنه يصبح أحيانا مزعجا بسبب إصراره (عناده)، يجد صعوبة في التكيّف مع النظام المدرسي، يشكك في صلاحية القوانين (مدرسية) ويصبح لديه ميل لتصحيح الراشدين، كما يجد صعوبة في الاندماج في جماعات الأطفال من سنه.

¹⁾- Cambe Gilbert, Op. cit, P69.

²⁾- Larivée, Opcit, P 29.

³⁾- Cambe Gilbert, Op. cit, P 71.

بتقدّم التلميذ الموهوب في دراسته، سوف تظهر عليه خاصيتين أساسيتين تتطلبان انتباها خاصا؛ أولا لديه فضول فكري مرفوق بالحاجة إلى تدريب قدراته الرائعة، وذلك بالقيام بمهام معقدة من المستوى العالي، ثانيا يمكن أن يكون لديه بعض الصعوبات في إقامة علاقات مع شباب من سنه، مما قد يدفعه للإنفرد. مع التقدّم في السن، إذا لم يوفر للتلميذ الموهوب طرق تعليم خاصّة، يمكن أن تظهر عليه خصائص أخرى تشكل لديه صعوبات نذكر منها: عدم الصبر أمام طريقة التعلم العادية، روح النقد لديه قد تقوده إلى التعصب والشعور بالملل مما قد يؤدي به لترك المدرسة.

في الأخير الخوف من أن الجميع يراه "مختلفا"، يمكن أن تدفع الشباب الموهوب لإخفاء استعداداته الخاصّة، وحسب مختصين نفسانيين يمكن أن ينتج عن هذا الأخير اضطرابات كاضطراب تقدير الذات ومشاكل نفسية⁽¹⁾.

5-2- التطور الانفعالي للموهوب:

الشخص الموهوب لديه حياة داخلية معقدة، انشغالات مبكرة بطرح أسئلة حول الأخلاق ولديه حساسية للعالم، هذه التعقيدات الفكرية تؤدي لخلق تعقيدات انفعالية *Complexité émotionnelles*، ويمكن في مرحلة المراهقة لهذه الأخيرة أن تكون سببا في وعيه الكبير بحقيقة نفسه، أيضا بحثه وتركيزه حول التطور

¹⁾- Cambe Gilbert, Op. cit, P 71-72.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

الداخلي بالتساؤل والحوار الداخلي ، أيضا فهم المشاعر Sentiment والعواطف emotions ومقاربة وجدانية مع الآخر⁽¹⁾.

هناك نظرية لـ "دابروسكي" Dabrowski (1964-1972) تشرح التطور الانفعالي للأشخاص الموهوبين، تقول النظرية أن هؤلاء الأشخاص لديهم تفاعلات ملفوظة Réactions prononcées لمختلف أنواعه المثيرات Stimulations، هذه الظاهرة عرّفت كهيجان Surexcitations والذي يظهر في خمسة أشكال⁽²⁾:

- نفس حركية Psychomotrice: تظهر على شكل زيادة في الطاقة الجسمية، وبفراط النشاط Hyperactivité.
- شهوانية Sensuelle: تظهر في لذة شديدة لاستخدام أحاسيسه Sens.
- فكرية Intellectuelle: محدّدة باهتمام جدّ يقظ للعمليات المعرفية.
- تخيّلية Imaginatif: تظهر في الاستعدادات Aptitudes الإبداعية والتبصرية.
- انفعال Affective: يظهر في الاهتمام الشديد بخصوص العلاقات مع الآخر ومع الكون.

من بين هذه الأشكال فإن الهيجان الانفعالي Surexcitation Affective هو الأكثر وجودا عند التلاميذ الموهوبين⁽³⁾.

⁽¹⁾- د. صالح حسن الداھري: سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين ذوي الحاجات الخاصة، 2005، ص305.

⁽²⁾- Massé,L : Comment répondre au besoins des élèves dans l'école régulière, 2001, P 411.

⁽³⁾- Massé, Op. cit, P 411-414.

دائما نتصوّر الطفل "الموهوب" على أنه طفل مثالي، لكن الحقيقة غالباً ما تكون عكس ذلك، فيمكن أن يكون هذا التلميذ "غير محتمل" Insupportable، من جهة سلوكه، ردّ فعله، تعليقاته ونشاطه المدرسي غير مرضي، وللأسف بعض المعلمين يميلون لنفي هذه الحقيقة بالهروب وراء مصطلحات مثل: نقص النضج، إثارة Agitation، فرط النشاط Hyperactivité، فهؤلاء الأطفال لغز ولديهم عدّة أوصاف أهمها:

• طفل مبكر النضج Précoce.

• طفل لديه خلل تزامني Dyssynchrone.

طفل مبكر النضج Précoce: يمكن أن نعرّفه على أنه طفل ينمو تطوّره الفكري Intellectuel بمعدّل أسرع من طفل في سنه، خاصّة في السن الثانية والسابعة من عمره، في حين يتأخر نموه العاطفي Affectif، العلائقي Relationnel، الحس-حركي Psychomoteur عن سنه الحقيقي، مع العلم أن هذا الطفل لديه نسبة ذكاء (Q.I) تزيد عن 125-130 درجة.

الطفل لديه خلل تزامني Dyssynchrone:

بالنسبة لـ "Dyssynchrone" هي متلازمة Syndrome اكتشفها J.Ch

terrassier والتي تتناسب مع تطوّر غير متجانس Hétérogène.

الخلل التزامني Dyssynchrone يمكن أن يكون داخلياً، بمعنى يوجد فرق بين التطوّر الفكري والتطوّر الحس-الحركي، يوجد الفرق أيضاً بين الذكاء Intelligence والعاطفة Affectivité، فالمعلومات التي يستقبلها هذا الطفل تصبح مثيرة للقلق Anxiogène، لأنّ نضجه العاطفي لا يسمح له بدمجها بصفة مناسبة، ويمكن

الفصل الثالث: الموهبة والتفوق

للحلل التزامني أن يكون اجتماعيا فمثلا المدرسة ليست من الاهتمامات الأولية لهذا الطفل، وبما أنه يجد الحلول بسرعة وبطريقة حدسية Intuitive فإنه لا يتعلم معنى بذل الجهد L'effort وليس لديه طريقة في العمل، لديه أيضا حاجز عدم الفهم Barrage d'incompréhension مما يقوده غالبا لانقطاع ذاتي فكري Auto-mutilation intellectuel⁽¹⁾.

5-3- الكشف عن الطفل المبكر Précoce:

حسب دراسة للباحث بيشفوسكي Piechowski 2001 هناك بعض

الخصائص التي تسمح لنا بتحديد الطفل المبكر النضج Précoce نذكر منها:

- متقدّم في تطوّره مقارنة مع أطفال من سنه.
- يبدأ في الكلام مبكرا، ومباشرة بطريقة جيدة، لغته غنية.
- فضولي يطرح أسئلة كثيرة، وفي بعض الأحيان أسئلة صعبة، أغلبها لها علاقة بمصدر الأشياء أو الموت، بالوقت والكون.
- حساس جدّا، موهوب لديه خيالية.
- طائش Maladroit، لا يحب المهام المتكرّرة والأعمال الروتينية.
- لديه تناقض واضح بين تفكيره Raisonement وبين سلوكه، أين تفكيره يفوق سنه بحيث يظهر عليه دائما السلوك الطفلي⁽²⁾.
- يغيّر دائما من اهتماماته.

¹⁾- Op. cit, P 298-300.

²⁾- Bresier Beckers : Les multiples causes de l'échec ou de la réussite scolaires des surdoués, 2000, P : 66.

- يجد صعوبة في الاندماج في مجموعات أطفال من سنه، ويبحث عن رفاق يفوقونه سنًا أو من الراشدين، هذا الاتجاه Attitude يمكن أن يؤدي به أحيانا للانعزال الاجتماعي، أو الانكفاء على نفسه.
- عندما يهتم الموضوع، يليه قدرة كبيرة من الانتباه، في حالة العكس يمكن أن يكون شاردًا Distract، أو مشوشًا Perturbateur غير ثابت .Instable

- تظهر عليه الرغبة في تعلم القراءة قبل الدخول المدرسي.
- 60% من الحالات (نضج مبكر أو الموهوبين) تنقصهم الطريقة La methode أو أنه لا يعرف تنظيم نفسه، أو لا يتم عمله⁽¹⁾.

إذا الخصائص الأساسية التي يمكن أن نستخلصها من جملة الخصائص السابقة الذكر هي أنّ هؤلاء الأطفال يتميزون بمجموعتين أساسيتين من الخصائص هما: فضول فكري Intellectuelle، وحرمان في العلاقة Frustration dans la relation.

نستنتج مما سبق أن الطفل الموهوب عامّة هو ذو نضج مبكر Précoce وأيضا يتميز بمتلازمة Dyssynchrone وهذا ما أدى لظهور عليه صفات تميّزه عن غيره من الأطفال أو التلاميذ العاديين والتي كما ذكرنا أهمها أنه يفهم بسهولة، لديه قدرات مدهشة في الشفهي L'orale أكثر من الكتابي L'écrit كما لو أن الحركة تتبع التفكير Pensé، كونه أيضا متحفّز للمهام المعقّدة، أيضا القيام بعدة نشاطات مرّة واحدة (يتكلم ويستمع للمعلم) وغيرها من الصفات، لكن هؤلاء الأطفال

¹⁾ - Op. cit, P 66-67.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

يظهر عليهم غالبا القلق Anxieux، لأنهم منذ الطفولة المبكرة يطرحون أسئلة والتي غالبا لا يجزون إجابة عليها، ومع الدخول في المراهقة فإن ذلك الشك إضافة إلى عوامل أخرى قد تصادفه، يمكنها أن تحدث خللا في توازنه النفسي.

خلاصة

عرضنا في بداية هذا الفصل لمحة تاريخية عن المراحل التي مر بها مفهوم الموهبة والتفوق، فتوصلنا الى أن مستوى الذكاء المرتفع سيطر في تحديد الفرد الموهوب خلال النصف الأول من القرن العشرين، أين تعددت التعاريف التي تطرقت لهذا الأخير أهمها تلك ل: البارث لرنينغ- سيدني مرلانند- جوزاف رونزولي، مما أدى لتوسع مفهوم التفوق والموهبة، فظهر الاهتمام بالموهبة الفنية، الابداعية، المدرسية، الا أن غزى التفوق شتى مجالات الاهتمام الانساني، بعدها عرضنا أهمية النظريات التي عالجت موضوع التفوق أهمها تلك ل: فرونسوي قايني- هوردر قاردنر- سترنبرج، في هذا الفصل أيضا تمكنا من نحدد مجالات تواجد التفوق نذكر منها: المجالات الفنية- المهنية- النفس حركية- المدرسية وغيرها.

ثم من خلال عرض مراحل تطور الموهبة والتفوق، لاحظنا أن هذه الأخيرة تتطور وتنمو مع الفرد عبر مراحل مختلفة تبدأ من الطفولة، ولكل فترة عمرية خصائص و اضطرابات تصاحبها.

وبعد هذا الفصل الثالث نعرض الفصل الرابع، والذي سيكون مكملًا له، أين سنحاول من خلاله التركيز دائما على التفوق والموهبة لكن في الوسط المدرسي.

الفصل الرابع

التفوق في الوسط المدرسي متمهيد

1- خصائص المتفوقين دراسيا

2- صعوبات التعلم لدى التلاميذ المتفوقين

3- التعديلات البداغوجية المقترحة

4- طرق تحديك التلاميذ المتفوقين

تكميل

عرضنا في الفصل الثالث السابق كل ما يتعلق بموضوع التفوق، ثم جاء هذا الفصل الرابع والمعنون بـ التفوق في الوسط المدرسي، والذي سنخصصه للتحدث عن أهم الجوانب المتعلقة بالمتفوقين دراسياً، فما هي الخصائص المميزة لهذه الفئة؟ ما هي الطرق العلمية التي تسمح بتحديدهم؟ وما هي الحلول البيداغوجية المقترحة؟

1- خصائص المتفوقين دراسياً:

هناك عدد من الباحثين الذين قاموا بدراسات متعدّدة لوضع قوائم لخصائص الأشخاص المتفوقين، وكان من ضمن أسباب تحديد هذه الخصائص، التعرف على الموهوبين وتقديم الخدمات المناسبة لقدراتهم، لكن يشير الباحثين إلى أنّ هذه الصفات أو الخصائص لا تنطبق جميعها بالضرورة على جميع الأشخاص الموهوبين، فالفروق الفردية قائمة بين الموهوبين كما هو الحال لدى الأفراد العاديين، وفيما يلي عرض مفصل للخصائص المختلفة للطلبة الموهوبين:

• الخصائص جسميّة:

يتميّز الأطفال الموهوبين أنّهم أكثر حيوية مقارنة مع أطفال العاديين من سنهم، ويحافظون على تفوقهم الجسمي والصحي مع مرور الزمن، ولقد أثبتت عدّة دراسات تفوّق الموهوبين في الخصائص الجسميّة عن غيرهم من الأطفال العاديين، من بين تلك الدراسات نجد:

- دراسة تيرمان Terman 1920م.
- دراسة تيرمان وأودن Terman and Oden 1959م.
- دراسة ويلرمان وفيدر Willerman and Fiedler 1974م

- دراسة جالجر 1976 Gallagher م⁽¹⁾.

• خصائص فكرية Intellectuelle:

تشير أغلب الدراسات إلى تفوق الموهوبين عن أقرانهم العاديين في كثير من الخصائص المعرفية نلخصها في النقاط التالية⁽²⁾:

- لديهم درجة ذكاء عالية.
- سرعة كبيرة في حل المشكلات التعليمية التي تعترضهم.
- لديهم معلومات واسعة حول عدّة مواضيع.
- يستعملون مصطلحات مجردة Abstracts.
- يستعملون إستراتيجيات خاصة بهم لفهم الأشياء المعقّدة.
- يستطيعون تكييف معارفهم Connaissances في المواقف المختلفة.
- يجزّئون الأشياء لفهمها.
- لديهم القدرة على التعميم.
- مستواهم التحصيلي مرتفع.
- يستطيعون التكهّن مسبقا بنتائج الأحداث.
- لديهم القدرة على العمل بطريقة مستقلة Autonome.
- يتحكّمون بسهولة في لغات الرموز Codes والنّظام الرقمي⁽³⁾.

• خصائص اجتماعية:

⁽¹⁾- زكرياء الشريبي، يسرية صادق: أطفال عند القمة، الموهبة والتفوق العقلي والإبداعي 2004، ص73.

⁽²⁾- Terrassier, J-C : Les enfants surdouées ou la précocité, 1999, P : 301.

⁽³⁾- Op. cit, P 302.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

أشارت الدراسات إلى أنّ الأفراد الموهوبين يمتازون بالخصائص الاجتماعية

الآتية:

- منفتحون على المجتمع ومشاركون جيدون في الأنشطة الاجتماعية المختلفة.

- مستوى من النضج الأخلاقي عالي.

- إدراك قويّ لمفهوم العدالة في علاقاتهم مع الآخرين، وقدرة على الضبط والتحكم الذاتي.

- حس الدعابة وروح النكتة، بسبب ملاحظتهم لمفارقات الحياة اليومية وإدراك أوجه التناقض في الحياة اليومية.

- التعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والأخلاق.

- يقيمون علاقات ملائمة Favorable مع الآخرين.

- يهيئون خططاً لأنفسهم وللآخرين.

- يأخذون القرارات بدون تردد، وينظرون للمشاكل بإدراك كليّ.

من بين الدراسات التي تناولت الخصائص الاجتماعية للموهوبين، دراسة

كل من هلهان وكوفمان 1981، هيوارد ووارلانسكي 1980، كيرك 1970، تايلر

1965، تروبرج 1972⁽¹⁾.

• الخصائص الانفعالية:

يوضح الجدول رقم (02) المواالي أهمّ الخصائص الانفعالية للتلاميذ الموهوبين

مع وصف عام للسلوك.

⁽¹⁾ - زكرياء الشريبي، يسرية صادق: المرجع السابق، ص102.

جدول رقم (02): الخصائص الانفعالية للتلاميذ الموهوبين⁽¹⁾

الخصائص	وصف عام
حساسية ووجدانية	لطيف، متعاطف، متفهم للآخرين، مدافع عن الآخر، سهل التأثر لدرجة البكاء، وجداني، حساس لعدم العدل وللعتاب والألم، يشعر بأنه بحاجة شديدة للتماسك بين القيم Valeurs والتصرفات مع نفسه ومع الآخر، حذر، يشجع الآخرين، له حساسية جمالية (يحب الفن).
الانفعالية	طاقة énergique، متحمس، لديه خيال واسع، ينجح بسرعة في الجانب العاطفي، إفراط في المشاعر émotions، إحساس قويّ بالمشاعر، القدرة على التفاعل العاطفي، حساس في الجانب الانفعالي، اتجاه وجداني نحو الآخر، مخلص وصادق وموثوق به، محبّ للغير، يمتلك مشاعر عميقة ونادرة، يمكن أن يكون لطيفا أو شريرا، يمتلك وعي حواسي Sensorielle مرتفع، مستقر عاطفيا وذاتيا، انفعالية حادة في الاستجابة للمواقف التي يتعرضون لها، هيجان.
الذات Le soi	يتصرف على عدّة ردود أفعال Réflexions واستبطان Introspection ، التصحيح الذاتي Autocorrectif، يستطيع التحكم في نفسه بدلا من أن يكون عدوانيا مع الآخرين.

¹⁾- Terrassier J.C : Op cit, P : 93.

• خصائص الهيمنة (قيادة) Leadership:

الصفات التالية تناسب تلميذ موهوب لديه هيمنة مثالية:

- يستطيع تحمل المسؤولية، وشخص مستأمن.
 - يمكننا الاعتماد عليه بما وعد القيام به، وعمامة يقوم به بصفة جيّدة.
 - يشعر بالراحة عند تقديم عمله لأصدقائه في القسم.
 - محبوب ومستحسن من طرف زملائه.
 - يتعاون مع معلميه وزملائه.
 - يعبر بسهولة كبيرة، ولديه سهولة في النطق والإلقاء.
 - يتأقلم بسهولة مع الوضعيات الجديدة.
 - عامّة، يوجّه النشاطات التي يشترك فيها.
 - يشارك في نشاطات اجتماعية ليس لها علاقة بالمدرسة.
 - ممتاز في النشاطات الرياضية، ويحبّ كل أنواع الرياضات.
 - يمتلك قدرة غير عادية في التأثير على الآخرين وإقناعهم وتوجيههم.
 - يحرّك قدرات الجماعة ويجعل الكلّ يشارك⁽¹⁾.
- أمّا في ضوء مكتب التربية الأمريكي، كما ورد في تقرير "ميرلاند" Merland عن الموهوبين سنة 1972، فإنّه يحدّد ستّة (06) خصائص أساسية للطلبة الموهوبين، يندرج تحت كل خاصية مجموعة من الخصائص توضح السمات التي يتّسم بها هؤلاء الطلبة، هذه الخصائص هي:

(1) - تيسير صبحي: الموهبة والإبداع، 1992، ص 148.

• **قدرات عقلية عامّة،** تشمل الخصائص التالية:

- استنباط الأشياء المجردة.
- معالجة المعلومات بطريقة معقدة.
- الملاحظة الدقيقة.
- استثارة الأفكار الجديدة.
- طرح الفرضيات.
- التعلم بسرعة.
- استخدام المفردات العميقة.
- المبادرة.
- الاهتمام بالبحث⁽¹⁾.

• **قدرات أكاديمية خاصة** وتشتمل الخصائص التالية:

- القدرة على التذكر بشكل كبير.
- إستعاب متقدّم.
- سرعة اكتساب المهارات الأساسية للمعرفة.
- القراءة بتوسّع في مجال الاهتمام.
- السعي بحماس ونشاط للاهتمامات الخاصة.

• **القدرة الإبداعية** وتشتمل الخصائص التالية:

- التفكير المستقل.
- الأصالة في التفكير.

¹⁾- Terrassier J.C : Op.cit, P : 151-152.

- إدراك المشكلة وإعطاء حلول متعددة لها.
- سرعة البديهية.
- الابتكار والاختراع.
- لا يجب الحفظ عن ظهر قلب، بل يجب مناقشة الأفكار والمشاكل.
- **القدرة القيادية** ويندرج تحتها السمات الآتية:
 - تولي القيام بالمسؤوليات.
 - توقعات عالية من قبل الذات والآخرين.
 - التنبؤ بالنتائج والقرارات الصحيحة.
 - اتخاذ القرارات بحكمة.
 - الثقة بالنفس والتنظيم.
 - التقبل والمحبة من طرف الرفاق.
- **القدرة الفنية**، يندرج تحتها الخصائص التالية⁽¹⁾:
 - إدراك واضح للعلاقات المكانية.
 - قدرة غير عادية في التعبير عن النفس والمشاعر والمزاج من خلال الفن والرقص والتمثيل.
 - الرغبة في الإنتاج.
- **القدرة الحركية** يندرج تحتها السمات التالية:
 - التحدي من خلال أنشطة حركية صحية.
 - الاستمتاع بالمشاركة في الفرص الرياضية المختلفة.

(1) - تيسير صبحي: المرجع السابق، ص 21.

- الدقة البالغة في الحركة.

- البروز في المهارات الحركية والتناسق الجيد.

- براعة في المهارات اليدوية⁽¹⁾.

مما سبق نستطيع أن نقول أنّ الأطفال أو التلاميذ المتفوقين يختلفون عن الأطفال العاديين في كثير من الخصائص، والتي يمكن أن نصنفها تبعاً لما سبق عرضه في خمسة مجموعات رئيسية هي:

أ- خصائص معرفية/التفكير.

ب- خصائص انفعالية/المشاعر.

ج- خصائص جسمية/حسية.

د- خصائص حدسية.

هـ- خصائص اجتماعية.

ونقدم الشكل رقم (05) الموالي الذي يوضح خمسة خصائص أساسية للطلبة المتفوقين، هي حسب الشكل: القدرة الفنية-القدرة الحركية-القدرة العقلية-القدرة الابداعية-القدرة على القيادة، ويندرج تحت كل خاصية مجموعة الخصائص الفرعية، توضح كل منها السمات التي يتّسم ويتميز بها الطلبة المتفوقين⁽²⁾.

شكل رقم (05): الخصائص الستة الأساسية للطلبة المتفوقين⁽³⁾

⁽¹⁾- تيسير صبحي: المرجع نفسه، ص22-27.

⁽²⁾- تيسير صبحي: المرجع نفسه، ص27.

⁽³⁾- المرجع نفسه، ص30.



2- الاستدلال مختلف الاتجاه والاستدلال متحد الاتجاه:

بعد عرض مفصل لأهم خصائص التلاميذ المتفوقين أو الموهوبين والتي أكدت لنا أنهم يختلفون عن التلاميذ العاديين في كثير من الخصائص، سوف نتطرق في هذا

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

العنوان، دائما الى خصائص التلاميذ المتفوقين لكن من جانب آخر أين يوجد نوع مهم من الخصائص حيث نميز نوعين من التلاميذ المتفوقين، فيجب على المعلمين التفريق بين النوعين من التلاميذ الموهوبين، فهناك موهوبين يستعملون استدلال مختلف الاتجاه Divergent، وآخرون يستعملون استدلال متحد الاتجاه Convergent.

• التلاميذ ذوي الاستدلال مختلف الاتجاه Divergent:

هؤلاء التلاميذ يحبون تفحص مختلف الإمكانيات، ويجيدون اللذة في إنتاج أفكار تخيلية Imaginatives حدسية Intuitives وليئة Souples. نجدهم غالبا جدا حساسون للتنبيهات Stimulations الآنية من محيطهم، يستطيعون قضاء ساعات لتحضير الأداء Performance أو أشياء إبداعية خاصة، يهتمون أيضا بطرق التعليم الغير عادية، والتلاميذ الذين يستعملون استدلال مختلف الاتجاه Divergent يستعملون مهاراتهم لمعالجة المعلومة، يبحثون عن إجابة واحدة "صحيحة" لحل مشكلة، يحصلون على نتائج فريدة في المواد التي تتطلب حلول صحيحة ومنتوقعة، وعامة أنشأت اختيارات الذكاء المعيارية Standarisés لتحديد هذا النوع من التلاميذ.

الجداول التالية تستطيع مساعدة المعلم التمييز بين التلاميذ الموهوبين ذوي الاستدلال مختلف الاتجاه Divergent وذوي الاستدلال متحد الاتجاه Convergent، أين المجموعة الأولى تخص الجانب الإبداعي والثانية الجانب التربوي Pédagogique⁽¹⁾.

¹⁾- Quimet. M : Adaptation scolaire et émotive des accéléranes, 2000, P 194.

جدول رقم (03): خصائص التلاميذ ذوي الاستدلال مختلف الاتجاه Divergent في الجانب الإبداعي⁽¹⁾

	التلاميذ ذوي الاستدلال مختلف الاتجاه Divergent في الجانب الإبداعي لديهم عدد كبير من هذه الخصائص
-	- حساسية في مراعاة الأشخاص والمشاكل.
-	- سرعة في تصوّر الأفكار.
-	- سرعة في تحرير Verbaliser واستعادة الأفكار.
-	- سرعة في التفاعل Réagir والتكيف مع التغيير.
-	- ليونة في التفاعل مع المصطلحات المجردة Abstrait.
-	- فضول كبير نحو مواضيع متعدّدة.
-	- سهولة في تعريف Redéfini المشاكل.
-	- طاقة مرتفعة ومواظبة كبيرة.
-	- مهارات خاصة لتهيئ élaborer.
-	- سرعة في تحويل المعلومات الخطية Graphique.
-	- جدّية في حلّ المشاكل الغير اعتيادية.
-	- مهارة تركيب Synthétiser المعلومات المنتشرة في وحدات متماسكة وجدّ صغيرة.
-	- تحفيز، فقط عندما يهّمه الموضوع.

¹⁾- Op. cit, P 195.

جدول رقم (04): خصائص التلاميذ ذوي الاستدلال متحد الاتجاه⁽¹⁾

التلاميذ ذوي الاستدلال متحد الاتجاه في الجانب التربوي لديهم عدد كبير من الخصائص التالية	
-	- ذاكرة مدهشة وسريعة.
-	- يفضل العمل لوحده في مادة أو أكثر.
-	- رضى عند حل المشاكل، حتى ولو كانت الحلول غامضة.
-	- تحفيز، حتى ولو لم تعجبه المادة.
-	- احترام وتقيل السلطة L'authorité.
-	- اهتمام بالمواد المدرسية.
-	- يفضل الوصول للنتيجة فورا.

3- صعوبات التعلم لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا:

3-1- تصنيف التلاميذ المتفوقين ذوي الصعوبات في التعلم:

للأسف بعض التلاميذ الموهوبين لا يكشفون عن خصائصهم للمدرسة، ولعدة أسباب سوف نذكرها لاحقا، يتحرّر هؤلاء التلاميذ من المدرسة ومن التعلم، والإمكانيات التي يخفيها هؤلاء التلاميذ من الصعب أن يكشفها المعلمين، ويمكن أن نصنف هذا النوع من التلاميذ في ستة 06 أنواع حدّدها "جورج بطس و مورن نهرط" سنة 1988 أين أربعة 04 أنواع منها محدّدة بسمات تخفي عن المعلمين

¹⁾ - Op. cit, P 195-196.

الإمكانيات المرتفعة لهؤلاء التلاميذ⁽¹⁾، وهي كل من النوع (2، 3، 4 و 5) وهذا عرض لهذه الأنواع الستة:

النوع 01: التلاميذ الموهوب الذي ينجح جيّدا:

هذا التلميذ يتعلّم جيّدا ويتحصّل على نتائج جيّد جدًا في اختبارات الذكاء والتحصيل يبحث عن رضى الأشخاص الذين لديهم دور في حياته، يتبع الأعراف والعادات، خاضع Dépendants، متقون Perfectionnistes، نادرا ما يظهر عليه اضطرابات سلوكية في المدرسة حوالي 90% من التلاميذ الموهوبين والذين يتبعون برامج خاصة بالموهبة ينتمون لهذا الصنف.

النوع 02: التلميذ الموهوب جريء Hardi ومختلف Divergent:

هذا التلميذ جدّ إبداعي Créatifs غير أننا نجده عنيد، ينقصه التهذيب، قد يكون مستهزءا، ولا يتوافق مع النظام المدرسي، غالبا تفاعلاته Interactions مصدرها الخلط Conflit، لأن هذا النوع من التلاميذ الموهوبين لديه ميل لتصحيح الراشدين و يشكك في القوانين، يدافع عن اعتقاداته، وذلك في المدرسة أكثر منه في البيت.

النوع 03: تلميذ موهوب مطموس Effacé:

هذا التلميذ يرفض مواهبه حتى يتقبّله الآخر، يتعلق الأمر غالبا بالإناث في نهاية التمدرس الابتدائي أو بداية الثانوي حتى يتقبّلهنّ أقرانهنّ، يقاوم هذا التلميذ التحديّات، نجده محبط Frustré، وغالبا لديه تقدير ذات سيئ⁽²⁾.

¹⁾- Delaubier J : La scolarisation des élèves intellectuellement précoce, P 165.

²⁾- Op. cit, P 167-169.

النوع 04: التلميذ الموهوب المتراجع:

هذا النوع من التلاميذ الموهوبين غير راض عن الراشدين عن المجتمع وحتى عن نفسه، يعتبر أن النظام لم يلبي حاجاته منذ عدّة سنوات، لديه تقدير ذات سيء، يشعر أنه منبوذ، نجده حزين ولديه حقد، قد يتعلّق الأمر بتلميذ يزعج ويستغل الآخرين، وتلميذ مطموس effacé لا يقوم بأعماله المدرسية، تحصيله غير منتظم، يظهر عليه استعدادات Aptitudes متوسطة أو عالية.

النوع 05: التلميذ الموهوب بصفتين مختلفين Doubles étiquette:

رغم الإمكانيات المرتفعة إلا أن هذا التلميذ لديه اضطرابات في التعلم، أو اضطرابات انفعالية Troubles affectives، عامة ينتج أعمالا من النوعية العالية أو أعمالا ناقصة وال فشل يصبح مصدر قلق anxiété للتلميذ، وغالبا يظهر عليه سلوكيات مشوّشة Comportements perturbateurs ولا يعتبر إلا كتلميذ متوسط، نجده أيضا محبط Frustré تنقص عزيمته أو يائس.

النوع 06: التلميذ الموهوب الذاتي Autonome:

هذا التلميذ مستقل ومعتمد على نفسه Autodidacte، يتقبل نفسه، قادر على أخذ المخاطر، يرى بأنه يتحكم في حياته، يعبر عن مشاعره Sentiments عن حاجاته Besoins، وعن أهدافه بحرية وبلياقة، لديه صورة عن الذات مناسبة، ينجح جيدا، يتبع النظام المدرسي ببصيرة ليخلق فرص جديدة⁽¹⁾.

3-2- أسباب صعوبات التعلم لدى المتفوقين دراسيا:

¹⁾ -Op. cit, P : 169-171.

- هناك جملة من الأسباب، قد تؤدّي لخلق صعوبات في التعلم للتلاميذ الموهوبين أو المتفوقين دراسياً، من بين هذه الأسباب أو المشاكل نذكر مايلي⁽¹⁾:
- السرعة التي يكتسب ويحتفظ بها بالمعلومات، يمكنها أن تجعل هذا التلميذ غير صبور أمام رتم التعلم الثقيل بالنسبة لهم، بمعنى إستراتيجيات تعلم غير مناسبة لهم.
 - البرنامج المدرسي العادي لا يخلق التحدي لديه Défi، ويمكن أن يؤدي به للملل أو الانسحاب من المدرسة.
 - روح الانتقاد تكوّن لديه آراء نقدية، أو آراء متعصبة نحو الآخرين.
 - الخوف من أن ينظر إليه بأنه تلميذ مختلف عن أقرانه، مما يؤدّي به لإخفاء استعداداته Aptitudes.
 - مشاكل متعلّقة بالذات Soi، تقدير الذات L'estime le soi، وتقبّل الذات.
 - توقف تطوّر الهوية بسبب عدم الصبر، الذي يرجع بدوره إلى التردّد بسبب ما يشعر به من قلق وخوف.
 - مشاكل متعلقة بمراقبة الانفعالات émotifs واكتئاب.
 - اضطرابات اجتماعية وسلوكية مثل: رفاق السوء، عائلة مضطربة.
 - عدم مراعاة الفروق الفردية في الأقسام، وبرامج التعليم لا تأخذ هذه الأخيرة بعين الاعتبار.

(1) - يوسف قطاعي: مقدمة في الموهبة والتفوق، 1992، ص 203-206.

- اتجاهات Attitudes وإنتظارات المعلمين، الَّذِينَ غالبا لا يعتقدون بأن الجماعات والفصائل أين الثقافات مختلفة، يمكنها أن تحتوي أشخاصا موهوبين.
- الاعتماد الكبير على اختبارات الذكاء كمعيار أساسي في تحديد الموهوبين.
- عدم إنشاء وسط تعلم يراعي العناصر العاطفية Affectifs والمعرفية Cognitives لتطور المواهب.
- غياب العلاقة بين الجهود والنتائج، فقد يتحصل على نقاط جيدة في عمل نطلبه منه مع أنه في وضعية فشل مدرسي.

3-3- خصائص متفوقين لديهم صعوبات في التعلم:

- يتميز التلاميذ الموهوبين الذين يعانون من صعوبات في التعلم بخصائص يمكنها أن تعرقل كشف أو تشخيص هؤلاء التلاميذ منها مايلي⁽¹⁾:
- الإحباط Frustration الذي يولد عن عدم قدرتهم على التحكم في بعض المهارات Habiletés المدرسية.
 - تحصيل دراسي غير منسق، مثلا يمكن أن يكون متفوقا في الرياضيات وضعيفا في اللغات.
 - صعوبات في ناحية اللغة المكتوبة.
 - الحاجة لوقت أكثر لمعالجة اللغة Langage وللتفاعل Réagir.
 - نقص التحفيز عامة.

¹⁾- Massé. L : Op. cit, 23-28.

- سلوك مشوّش Perturbateurs في القسم.
- حساسية مفرطة Hypersensibilité.
- غياب مهارة التنظيم، وأعمال غير مكتملة.
- مهارة الاستماع والتركيز ضعيفة.
- تخلف في الأعمال يرجع للذاكرة والإدراك.
- غياب الاستعدادات المدرسية.
- فرط النشاط Hyperactivité.

-أذن نستنتج من جملة الخصائص المميزة لبعض التلاميذ المتفوقين أوالموهوبين الذين يعانون صعوبات في التعلم،والتي ترجع لأسباب ذكرناها في العنوان السابق،هي التي تمنع من اعتبار هذا الفرد كتلميذ موهوب من طرف معلميه، وبالتالي يمنع من تلقي الخدمات الخاصة بالموهوبين، فتكون النتيجة نقص في الأداء أوترك المدرسة أو حتى الانحراف والانتحار⁽¹⁾.

4-التعديلات البيداغوجية المقترحة:

يؤكد المهتمون بالأطفال الموهوبين أن هذه الفئة هي الأكثر إهمالا من طرف النظام التربوي، فقد أشارت دراسات أن 45% من التلاميذ الذين يكرّرون السنة هم موهوبين Surdoués، 20% موهوبين لا يتمون تدرّسهم، 20% من الموهوبين لديهم اضطرابات نفسية⁽²⁾.

¹⁾- Op.cit, P : 28.

²⁾- Poirier. J : Op. cit, P34.

أكد أيضا "فرانش" 1981 French م أنّ الدراسات الحالية تشير إلى أنه ما بين 8% و 10% من المفصولين من المدرسة لديهم نسبة ذكاء Q.I مرتفعة عن 110 درجة⁽¹⁾؛ إذن من الضروري إجراء تعديلات وتوفير خدمات لتصحيح عدم المراعاة المدرسية لهذه الفئة من التلاميذ.

4-1- أنواع التعديلات:

- ويوجد عدّة أنواع من التعديلات يمكن أن تقدّم في ثلاثة 03 مستويات:
- على مستوى المحتوى المقدم، بمعنى محتوى المعلومات المقدّمة للتلاميذ.
- على مستوى الطّرق البيداغوجية، بمعنى طريقة التدريس، نوع النشاطات المقدّمة، ونوع الأسئلة المطروحة على التلاميذ.
- تعديلات على مستوى إنتاجات التلاميذ.

أ- التعديلات المقدّمة على مستوى المحتوى:

- التجريد Abstraction: يجب أن تحتوي المادّة المقدّمة على مصطلحات مجرّدة Abstrait، معمّمة Généralisation، بمعنى أفكار تحتوي على حقل واسع من التطبيقات داخل مجال التدريس، هذه النشاطات يجب أن تحترم التطوّر المعرفي Cognitif للتلاميذ⁽²⁾.

¹- Massé. P : Op. cit, P51.

²- Forquin. J : L'approche sociologique de la réussite et de l'échec scolaire, 1989, P50-52.

• التعقيد *Complexité*: يجب على الخبرات التعليمية أن تحمل عنصر التحدي *Défi*، يجب أن لا تكون الحلول واضحة، المشكلات المطروحة يجب أن تدرج علاقات بين عدّة عناصر أو عدّة حقول من المعرفة *Connaissance*.
• دراسة التقنية والطريقة: لمساعدة التلميذ على تقديم عمل جيّد، يمكن إطلاعهم على تقنيات وطرق العمل مثل: تقنية الملاحظة *Observation* المستعملة في العلوم الطبيعية، تقنية القراءة الفعالة والسريعة، الحساب الذهني *Calcul mental... الخ*.

• دراسة الشخصيات *Personnage*: تتمثل في دراسة خصائص شخصيات من ناحية حياتهم المهنية والاجتماعية، هذه الأخيرة تسمح للتلميذ الموهوب بفهم أحسن لنفسه وتجعله على وعي بأن الموهبة لا تكفي، وبأنه من أجل الوصول لتحقيقات كبرى، يجب وضع الوقت والمجهودات وأن تكون منظمة، هذه الشخصيات لا تكون بالضرورة لأشخاص مشهورين فيمكن أن يكون الأب مثلاً يأتي ويقدم مهنته أو عمله... الخ، أيضاً دراسات في الآداب *Littérature* دراسة مواضيع مختلفة مثل حياة العائلة للشخصيات المبدعة (سيرة ذاتية) أو دعوة كاتب للحوار والمجادلة حول كتاباته.

ب-تعديلات على مستوى الطّرق البيداغوجية:

• مستوى عالي من التفكير: يجب رفع مستوى التفكير الخاص الذي تتطلبه بعض النشاطات التعلم، بمعنى تجاوز مستويات المعرفة *Connaissance*، والفهم *Compréhension*، والتطبيق *Application* وإعطاء أهمية أكثر لمستويات التحليل *Analyse*، التركيب *Synthèse*، والتقييم *Evaluations*.

- الانفتاح Overture: أن تدرج الطّرق التعليمية نسبة كبيرة من الأسئلة والنشاطات المفتوحة، في هذا المبدأ لا يوجد إجابة واحدة ممكنة، ويجب على التلاميذ استعمال تفكير إبداعي لإنجاز المهام المطلوبة⁽¹⁾.
 - الاكتشاف Découverte: في هذا النوع من النشاطات يستعمل التلميذ استدلاله الاستقرائي Raisonement inductif، الذي يحثّه على إيجاد نماذج أو مبادئ خفيّة.
 - الاستدلال Raisonement: يوصل التلميذ إلى فهم موضوعية الإستراتيجيات المستعملة وإلى نقدها وتحسينها، إنه تعلم إستراتيجية الاستدلال (استقرائي، استنباطي، افتراضي، استنتاجي).
 - حرية الاختيار: يجب أن يكون للتلميذ إمكانية اختيار ما يريد استكشافه وكيف سيفعل ذلك، يتعلق الأمر بالتزويد ببعض الاختيارات Choix أثناء التقديم والعرض، هذا التنوّع في الاختيارات يؤدّي لزيادة روح التنافس بين التلاميذ.
 - ريثم التقديم Rythme de présentation: خاصة عندما تكون المادّة مركبة (مثل الرياضيات)، للتلاميذ إمكانية التقدّم برتم تعلم خاص بهم.
- ج- تعديلات على مستوى إنتاجات التلاميذ:
- إحكام الإنتظارات Ajustement des attentes: يجب أن يكون التلميذ واقعيًا في توقعاته أو إنتظاراته مقارنة مع باقي التلاميذ، ولا يجب أن نطلب منه بأن يكون جيّدًا في كل شيء.

¹⁾ - Op. cit, P 52-60.

• إنتاجات حقيقية: هنا التلميذ يفكر ويصوّر كـ "محترف" Professionnel في حقل النشاطات المختارة، مثلاً يشارك في تحرير جريدة كما يفعل الصحفي، يقدم قطعة مسرحية كما لو كان عضواً في فوج محترف... الخ. يجب أن يكون إنتاج التلميذ حقيقياً من حيث المحتوى والتقديم.

• التحويلات Transformations: إنتاجات التلميذ، يجب أن تكون تحويلات لمعلومات واقعية، فعلى التلميذ تجميع Rassemblement وتحليل المعطيات الخام Brute.

• التقييم-الذاتي Auto-évaluation، لا تقيّم الإنتاجات من طرف المعلم فقط، فعلى التلميذ أن يتعلم تقييم نفسه، والتقييم الذاتي يكون سهلاً عندما يعرف التلميذ مسبقاً معايير تقييم إنتاجه.

يجب على المدرسة استعمال عدّة نماذج حسب اختلاف الوضعيات وحسب الأهداف، يجب أيضاً التنويع في النشاطات والخدمات حسب الحاجات والمواهب وحسب إهتمامات التلاميذ⁽¹⁾.

4-2- الحلول المقترحة في الدول الأوروبية:

فيما يلي نذكر بعض النماذج للحلول التي تقدمها خاصة الدول المتقدمة مثل سويسرا، بلجيكا، فرنسا، الو.م.أ للتلاميذ الموهوبين أين المبدأ العام المتفق عليه بين العاملين في المجال التربوي وخصوصاً المهتمين بالتلاميذ الموهوبين هو وضع حلول تربوية تضمن لهذه الفئة التفتح الفكري والاجتماعي-العاطفي Intellectuel et socio affectif.

¹⁾ - Op. cit, P 60-65.

في سويسرا Suisse:

أربعة حلول ممكنة:

• تجميع التلاميذ Regroupement: يتعلق الأمر بتجميع مؤقت أو دائم للتلاميذ الموهوبين في أقسام أو مؤسسات خاصّة.

• تكييف محتوى التعليم Enrichissement: للإثراء (إدخال نظم جديدة:

اختيار الدروس، تدريس بلغة أجنبية، إمكانية حضور التلميذ في أقسام أعلى... الخ) التعمّق (في الدروس)، وتركيب Complexification البرامج (تطوير الكفاءات، التركيب، التحليل... الخ). هذه المعايير يمكن أن تدرج في القسم الأصلي، أو في جماعات خارج القسم لديهم نفس الاهتمامات هنا يتطلّب الأمر التخلي عن بعض الفروع الثانوية، هذه المعايير تسمح بتلبية حاجة الفضول Besoins de Curiosité وحل الصعوبة التي يشعر بها التلميذ⁽¹⁾.

• تكييف رتم Rythmes التعلم: في هذا النوع لا يجرى أيّ تغيير، لا على

مستوى البرامج ولا على مستوى طرق التعليم، إنما يكون التركيز فقط على الإسراع في رتم الاكتساب مثلاً: دخول مبكر للطور الابتدائي، نقل لقسم أعلى Saut، تنفيذ برنامج سنتين في سنة واحدة.

• تكييف الطّرق البيداغوجية المستعملة: هذه الطريقة تأخذ بعين الاعتبار

حاجات Besoins كل التلاميذ، أيضاً تطوير الذاتية Autonomie، فردانيّة المعلم Individualisation، تنويع طرق العمل (عمل حرّ بمجموعات متجانسة، مشروع

¹⁾- www.adaptationscolaire.org. Février 2010 à 00:45mn

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

شخصي... الخ)، والأداة Matériel (استعمال وسائل إعلامية Informatique، يمكن أيضا للتلميذ إفادة قسمه ببحوث أو إشراف Tutorat.

هذه الحلول المذكورة يمكن أن ترفق بثلاثة 03 إجراءات هي:

أ- إعلام الآباء عن نوع المساعدات التربوية Educatif، التي يمكن أن يقدمونها لأطفالهم.

ب- التكوين القاعدي والمستمر للمعلمين، خاصة حول كشف الأطفال الموهوبين، نوع المساندة المقدمة لهم، وتنظيم التدريس بما يناسب هذه الفئة من التلاميذ.

ج- تقييم المعايير أو الطرق المدججة⁽¹⁾.

في بلجيكا Belgique:

وضع وزير التربية البلجيكي "بيار هزط" Pierre Hazette، إصلاحات فعّالة لصالح التلاميذ الموهوبين للدخول المدرسي لسنة 2003م، يتعلّق الأمر بـ:

أ- توزيع كتيّب على العائلات، أيضا إعطاء للمعلمين ولمراكز النفسية-الطبية-الاجتماعية PMS (Psycho- Médicaux- Social) دليل مهياً، هتين الوسيلتان تحتويان سلسلة من الدلائل التي تسمح بالكشف عن التقدّم الفكري المبكر Précoce intellectuelle للتلاميذ الموهوبين.

ب- تخصيص مركز نفسي-طبي-اجتماعي PMS لهذا المجال في كل إقليم، مكوّن من مختص نفسي متخصص في هذا المجال، يجري اختبارات للتلاميذ ويوجههم نحو مدرسة التكيف Adaptée⁽¹⁾.

¹⁾- www.adaptationscolaire.org. Février 2010 à 00 :45 mn

- ج- التحسين والتكوين لإطار التعليم وإدارة المؤسسة، لكل إقليم.
- د- دمج التلاميذ الموهوبين مع باقي التلاميذ، مع الإشراف عليهم بطريقة خاصة.

في فرنسا France:

طلب الوزير السابق للتربية الوطنية "جاك لونق" Jack long، تكوين لجنة يرأسها "جون بيار ديلوبي" Jean- Pierre Delaubier، عملت اللجنة مدة سنة حول موضوع تدرس الأطفال المتقدمين فكريًا Intellectuellement précoces، فكانت اقتراحات اللجنة كمايلي:

أ- تعرّف أحسن على هذه الفئة من التلاميذ، بالإطلاع على البحوث والتقييمات المتوفرة في هذا المجال.

ب- استدراك صعوبات الموهوبين، بتحسيس مجموعة العاملين في مجال التربية.

ج- استقبال وإشراك العائلات طيلة مدة التمدرس.

د- إعطاء إجابات وحلول لل صعوبات المتلقاة، مباشرة عند دخول المدرسة الابتدائية، فيجب منذ طور الحضانة وضع التدخلات اللازمة للوقاية أو لعلاج تلك الصعوبات.

هـ- تبني رتم للتعلم حسب حاجات كل تلميذ من الموهوبين، بفضل طرق الإسراع Accélération للمسار الدراسي.

1)- www.education.gouv.fr. Février 2010 à 15 :30 mn

و- استقبال التلاميذ بنسبة ذكاء QI مرتفعة في أقسام مغايرة، يشرف عليها فرق يطبقون بيداغوجية مختلفة.

ي- تكوين معلمين "مختلفين"، ويجب إدماج في خطة التكوين لكلّ المعلمين وقتا للتحسيس بالوضعية الخاصة للتلاميذ المتقدمين فكريا .Intellectuellement Précoces

ت- تحديد إستراتيجيات إجمالية للتكفل بالتلاميذ الذين يظهر عليهم استعدادات Aptitudes خاصة⁽¹⁾.

في الولايات المتحدة الأمريكية:

فيما يخص الخدمات التربوية الموفّرة للتلاميذ الموهوبين في الو.م.أ، اقترح "ريشاردسون" Richardson ثلاثة عشر 13 نموذجا⁽²⁾:

1- إثراء Enrichissement في القسم العادي: يمكن للمعلم بدون مساعدة خاصة أن يقدم نشاطات إثرائية للتلميذ الموهوب في قسمه، ويمكن لأجل ذلك استعمال التدريس الفردي.

2- أقسام خاصة في وقت جزئي Partiel: في الطور الابتدائي يمكن للتلميذ الموهوب قضاء جزء من وقته في قسم مغاير، والجزء الآخر مع تلاميذ لديهم مهارات Habiletés مماثلة له.

¹⁾- www.education.gouv.fr.

²⁾- Op. Cit.

3- أقسام خاصة في وقت كليّ: يجمع التلاميذ الموهوبين في الابتدائي في قسم خاص، يقدّم لهم كل المواد مرّة واحدة، في الثانوي يمكن تقديم درس واحد أين يكون البرنامج غنيّ ومكثّف.

4- دراسات مستقلّة Indépendantes: يختار التلميذ بعض مجالات الدراسة، ويتقيّد بمسؤولية كبيرة لبلوغ الأهداف.

5- المعلم/المعلمة متحوّل Itinérant(e): معلم أو معلمة خاص مكوّن لتدريس الموهوبين يقوم بجولات للتدريس في أكثر من مدرسة وبصفة منظمة.

6- درج البرنامج المعروف بـ "Mentorat": هو برنامج يعطي للتلاميذ الموهوبين فرصة للعمل أو للدراسة مع راشدين لديهم معارف أو مهارات خاصّة في مجال اهتمام التلميذ.

7- يمكن للتلميذ الموهوب أن يلتحق بقسم (فرع) مكتبة، أين يمكنه أن ينفرد أو يندمج في مجموعة للبحث في مواضيع دراسة مختلفة.

8- مدارس خاصّة: هذا الصنف يضم مدارس جذرية Thématiques، تتركز على نظام مدرسي واحد، تمنح أجرة أكل وسكن للتلاميذ الموهوبين.

9- دخول مدرسي مبكر: هذا المصطلح "مبكر" يشير لكلّ النظم التي تسمح بتسجيل التلاميذ في المدرسة (مهما كان ترتيب Ordre التدريس) حتّى صغير السنّ.

10- تقدّمات مستمرة Progrès continu: هذا النوع يعني كل نظام يسمح للتلاميذ بإحراز تقدّم في برنامج المادة أو مهاراتهم.

11-إسراع جذريّ Accélération radicale: يقصد به كل الإجراءات التي تسمح للتلميذ إتمام 13 قسما من الابتدائي-الثانوي (مع إدراج طور الحضانة) من 11 أو 12 سنة.

12-دروس برّتم مسرع: يقصد به كل نظام يسمح للتلميذ بإتمام درسان أو أكثر من نفس النظام Discipline، وفي الوقت أقلّ من العادي.

13-تسجيل مزدوج أو لاحق Double ou concomitante: هذه العبارة تشير لكل نظام يسمح للتلميذ بالتسجيل في وقت واحد للدراسة في مؤسستين مختلفتين في التدريس، على سبيل المثال: تلميذ من الابتدائي يتابع باتزان دروسه في المتوسط⁽¹⁾.

و فيما يلي نذكر أهم الجمعيات الموجودة في العالم والمهتمة بالموهوبين والمتفوقين:

الجمعيات المتخصصة:

يوجد عدد كبير من الجمعيات في العالم، تهتمّ بالأطفال الموهوبين، هذه قائمة بأهمها:

• MENSA: هذه الجمعية الدولية ظهرت منذ 1946، تجمّع أفراد لديهم حاصل فكري Q.I مرتفع عن المجتمع Population، تتكون الجمعية على أكثر من

1)- Op. cit.

الفصل الثالث: الموهبة والتفوق

100.000 عضوا في العالم كّله، من أهدافها مساعدة الأطفال الموهوبين وتوفير المعلومات حول الموضوع موقع الانترنت: www.mensa.org.

• في الو.م.أ:

* AAGC :The American association for gifted children (الجمعية

الأمريكية للأطفال الموهوبين) إنّها أقدم تنظيم للدفاع عن الموهوبين، هدفها الرئيسي تشجيع البحوث المتعلقة بتربية الموهوبين L'éducation des surdoués⁽¹⁾.

موقع الانترنت: www.aagc.org.

* WCGTC :Children world council for gifted and talented children

(جمعية أطفال الموهوبين)، مهمة هذه الجمعية لفت الانتباه للأطفال المتقدمين فكريا Intellectuellement précoces، لضمان تطوير جهوداتهم Potentiel، وهذا لفائدة الإنسانية.

موقع الانترنت: www.worldgifted.org.

• في فرنسا:

* AARIP :Association d'aide à la reconnaissance des enfants

intellectuellement précoces (جمعية للمساعدة والتعرف على الأطفال متقدمين فكريا)، تأسست عام 1998م هي جمعية لآباء الأطفال المتقدمين فكريا، لديهم نشاط تربوي والمساندة.

* AFEP :Association française pour les enfants précoces (الجمعية

الفرنسية للأطفال المبكرين)، تأسست عام 1993م، هدفها تحديد Identifier

¹⁾- Op. cit.

الفصل الثالث: الموهبة والتفوق
الأطفال المتقدمين Précoce، تساعدهم على بناء تربوي مكيف، طلب من الوزارة إنشاء أقسام خاصة للأطفال الموهوبين، مساعدة وإعلام الآباء، تنظيم نشاطات خارج المدرسة.

موقع الانترنت: www.afep.assa.fr.

*ALREP : Association de loisirs, de rencontres et d'éducation des enfant précoces (جمعية أوقات الفراغ واللقاء والتربية للأطفال المقدمين)، هذه الجمعية تنظم مراكز للعطل خاصة بالأطفال ذوي الحاصل الفكري المرتفع (Q.I)⁽¹⁾.

موقع الانترنت: www.alrep.org.

• في سويسرا:

*AVG : Association Vinci- Genève، هذه الجمعية تعمل على تأسيس مدارس تقدّم برامج إثرائية، مدارس مكيفة للأطفال الموهوبين، وبها معلمين مكوّنين لكشف هذا النوع من الأطفال.

موقع الانترنت: www.vinci.net.

*AVPEHP : Association valaisanne de parents d'enfant à haut potentiel، تأسست عام 2000، تطلب استكشاف الأطفال المتقدمين فكريا، وتقتراح نشاطات خارج المدرسة.

¹⁾- Op. cit

* برنامج Hélios: هذا البرنامج عبارة عن تكوين مصمم من طرف مختصين في الموهبة، تشجع الموهوبين على إقامة علاقات فيما بينهم وذلك حسب مجالات اهتماماتهم الخاصة.

موقع الانترنت: www.crch/helios (1).

5- طرق تحديد التلاميذ المتفوقين Identification:

5-1- طرق التحديد التقليدية والمعاصرة:

التحديد Identification هو الطريقة التي تسمح بالتعرف على حاجات Besoins، نقاط قوة المواهب Talents وحقول اهتمام التلاميذ، يهدف لإيجاد طرق إثراء مفيدة، هناك عدة باحثين أشاروا إلى الحاجة لتغيير وتطوير طرق التحديد منهم: "قيينس Gubbins - 1996"، "قاردنر Gardner - 1993م"، فلدمان Feldmen - 1991م"، فلدوزن Feldhusen - 1996م"، "فانطسل باسك Vantassel- Baska - 1995م"، "رنزولي Renzulli - 1995م" (2)، وسنحاول تقديم الفرق بين تحديد الموهوبين تقليديا و حديثا حسب الشكل الموالي:

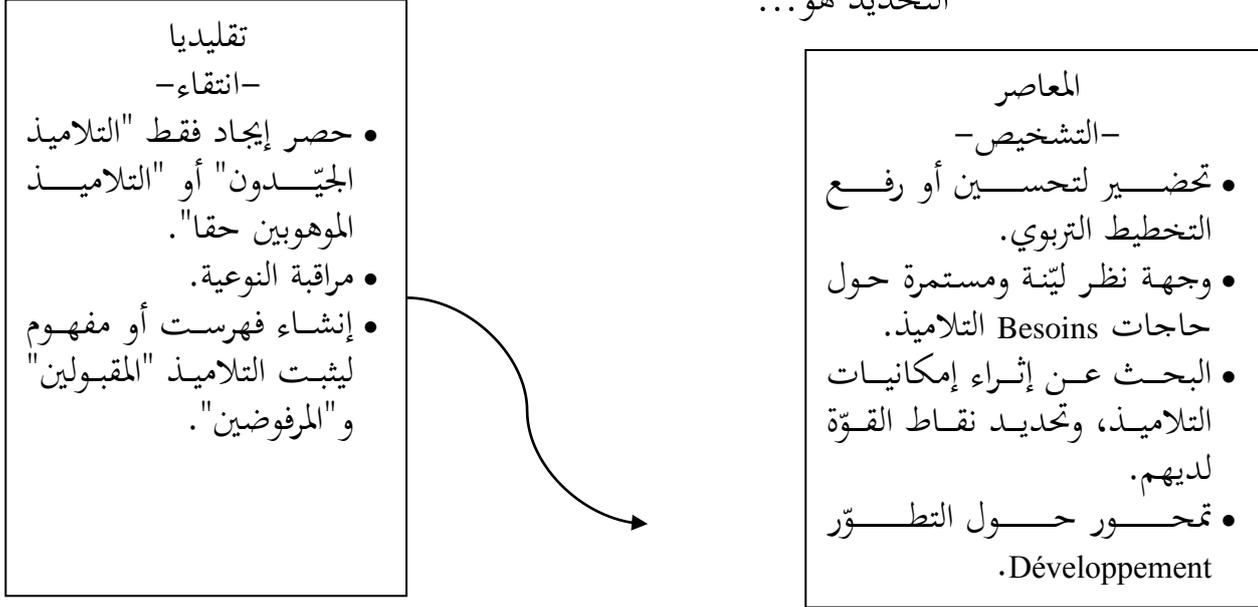
شكل رقم (06): التحديد Identification التقليدي والمعاصر للموهوبين (3)

¹- Op. cit

²- Massé. P Op cit, P : 11.

³- Op. cit, P 15.

التحديد هو...



من خلال الجدول الذي يظهر الفرق بين طرق تحديد التلاميذ المتفوقين تقليديا وحديثا، نستنتج أن التحديد التقليدي اهتمامه الأساسي هو عملية الانتقاء، أي اختيار وتعيين التلاميذ المتفوقين دراسيا في قوائم مخصصة لذلك، أما طريقة التحديد المعاصرة اهتمامها الأساسي هو التشخيص، بمعنى البحث عن التلاميذ المتفوقين بهدف إثراء إمكانياتهم وقدراتهم واستعداداتهم، بتوفير لهم البرامج التربوية التي تتماشى مع حاجاتهم وتعمل على تطويرها.

5-2- نظريات طرق التحديد واختيار البرامج:

يوجد تسعة 09 نماذج نظرية نعرضها باختصار في الجداول الآتية⁽³⁾: هذه الجداول تلخص طرق تحديد واختيار البرامج، إضافة إلى أن كل نموذج مرفق بوسيلة يستطيع المعلم الرجوع إليها للحصول على معلومات كاملة.

1- طريقة تحديد واختيار البرامج حسب "سيدني مرلند" Sidney

: Marland

اختيار البرامج	← طريق تحديد الموهوب
• إسراع في الدروس.	• استعداد فكري عام:
• انتقال Saut لقسم أعلى.	- تقييم نفسي فردي.
• إثراء البرامج بانتظام مثلا:	- تقييم نفسي جماعي.
- أعمال متقدمة Progressifs.	- اختبارات التحصيل.
- استعمال طرق التساؤلات	- تقييم المعلمين.
.Interrogative	- تقييم الأولياء
- استعمال الأسئلة المفتوحة.	• كفاءة مدرسية عالية:
- بحوث في مجموعات صغيرة.	- اختبارات التحصيل حول موضوع خاص.
• إسراع الدروس.	• تفكير إبداعي أو إنتاجي:
• الإشراف Tutorat.	- تفكير استدلالي.
• إثراء البرامج.	- سلام تقييم الخصائص الإبداعية.
• قدرة الاستدلال متعدد الاتجاه	- ملاحظة المعلم.
.Divergent	• استعداد القيادة Leadership:
• إبداعية في حل المشاكل.	- سلام لقياس خصائص الهيمنة.
• التدريس فردي أو في مجموعات صغيرة.	- إظهار استعدادات الهيمنة.
• برامج التكوين في القيادة.	• الفنون المرئية والفنون الاستعراضية:
• إستراتيجية المجادلة.	- ملاحظة المعلم.

¹- Ouimet. M : Op cit, P242-250

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

- التدريس فردي أو في مجموعات صغيرة.
- التدريس فردي أو في مجموعات.

- ملاحظة المختصين.
- الكفاءة النفس-الحركي:
- ملاحظة المعلم.
- ملاحظة المختصين.

2- طريقة التحديد واختيار البرامج حسب " جوزف رونزلي " Joseph renzulli:

إختيار البرامج	←	طريقة التحديد
<ul style="list-style-type: none">• تكثيف البرامج.• برنامج إثراء (النشاطات العامة).• برامج إثراء (نشاطات للتكوين في جماعات).• برامج إثراء (دراسة حقيقية للمشاكل، فردياً أو في مجموعات).		<ul style="list-style-type: none">• نوع التكوين-موضوعي وذاتي• تقييم نفسي فردي أو جماعي (دمج الاختبارات ذات المستوى العالي).• سلم تقييم الخصائص السلوكية للتلميذ، من اختيار المعلم.• إظهار الاهتمامات.• معلومات حول السلوك.• ملاحظة المعلم لنوع التفاعل الديناميكي، الذي يظهر على التلميذ عندما يتحمس لموضوع خاص لمادة أو لحدث أو شكل تعبيرى إبداعى.

3- حسب " هورد قردنر " Howard Gardner:

اختيار البرامج	←	طريقة التحديد
<ul style="list-style-type: none">• إسرار الدروس Cours accéléré• تقدّم في الأعمال.		<ul style="list-style-type: none">• لغوي-ألّسني Verbo- linguistique• إدماج اختبارات الذكاء الفردية

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

- بطارية اختبارات لغوية) أو
- اختبارات المهارات المعرفية الجماعية
- بطارية الاختبارات اللغوية ذات
- المستوى العالي).
- إدماج اختبارات التحصيل الفردية
- والجماعية (اختبار القراءة والكتابة).
- سلا لم تقييم الذكاء المتعدد.
- امتحان أو فرض مسهم من طرف
- المعلم.
- ملاحظة المعلم.
- ملف مستندات التلميذ Portfolio.
- رياضيات Logicomathématique:
- إدماج اختبارات الذكاء الفردية
- (اختبارات الحساب، بطاريات من
- أشكال غير لغوية والتحصيل) أو
- اختبارات جماعية للمهارات المعرفية.
- إدماج اختبارات التحصيل المعيارية
- الفردية أو الجماعية (اختبارات
- الحساب).
- سلا لم تقييم الذكاء المتعدد.
- اختبارات أو فروض يصممها المعلم.
- ملاحظة المعلم.
- تقدّم في الدروس.
- دروس متزامنة Simultané.
- برامج لتكافئ بين الدروس.
- تكثيف البرامج.
- استمرار في التقدّم.
- امتحانات ذات مستوى عالي، أو
- امتحانات التحدي Défi.
- إثراء على مستوى:
- استجابات Interrogation من
- المستوى العالي.
- محاكاة Simulations.
- برنامج لحل المشكلة.
- تركيز على مجموعة الاهتمامات.
- دروس في بكالوريا دولية.
- تمارين التفكير الإبداعي وحل
- المشاكل.
- تمارين لتطوير التفكير الإبداعي
- واتخاذ القرارات.
- تدريس في مجموعات أو فرديا.
- مسابقات، منافسات.
- إسراع الدروس على مستوى:
- تقدّم الأعمال Travaux.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

- ملف مستندات التلميذ Portfolio.
- مرئية مكانية Visuo- spatiale
- إدماج اختبارات الذكاء الفردية (بطاريات لاختبارات الغير لغوية للتحصيل)، أو اختبارات جماعية (بطاريات الاختبارات غير لغوية).
- سلام تقييم الذكاء المتعدد.
- مسابقات فنية Artistiques.
- ملاحظة المعلم أو المختص.
- ملف مستندات التلميذ Portfolio.
- إسرار الدروس على مستوى:
- موسيقية-رتمية Musicale-rythmique
- جسمية - حركية Corporelle-Kinesthésique
- سلام تقييم الذكاء المتعددة.
- اختبارات رياضية Épreuves sportives
- ملاحظة المعلم أو المختص.
- ملف مستندات التلميذ Portfolio.
- تقدّم الدروس Cours.
- تكثيف البرامج.
- تجميع المهارات المرنة Flexibles.
- برامج لتكافئ الدروس.
- استمرار التقدّم.
- امتحانات من المستوى العالي أو امتحانات التحدي Défi.
- استجابات Interrogation من المستوى العالي.
- برامج بكالوريا دولية.
- تمارين لتطوير التفكير الإبداعي.
- مسابقات، منافسات.
- إسرار الدروس على مستوى:
- برامج لتكافئ الدروس.
- تقدّم الأعمال.
- تقدّم الدروس.
- استمرارية التقدّم.
- عروض فنية، مسابقات.
- تمارين لتطوير التفكير الإبداعي والمرئي Visualisation.
- نشاطات خارج المدرسة وبرامج صيفية.

- Programme de برامج المتاحف
- musées .
- Sorties éducatives خارجات تربوية
- دروس في الموسيقى .
- إسراع الدروس على مستوى:
- تقدّم في الأعمال .
- تقدّم في الدروس .
- Spectacles استعراضات
- مسابقات، منافسات .
- نشاطات خارج المدرسة .

4- حسب "ستنبرج روبر" Robert stemberg:

اختيار البرامج	← طريقة التحديد
<ul style="list-style-type: none"> • إمكانيات تمرين روح التحليل . • الاستعدادات التركيبية، تقيّم • بمساعدة برامج غير مطبوعة Inédits • للاستدلال اللغوي Raisonnement • verbal . • تقيّم استعداد التطبيق بفضل • البحوث حول تركيب الإشهارات • الخادعة mensongères Publicité • بتخطيط طرق التركيب . 	<ul style="list-style-type: none"> التحليل L'esprit l'analyse، تقيّم بأن نطلب من التلميذ تعريف كلمات غير معروفة بمساعدة دلائل محيطية Indices contextuels . • إمكانيات تمرين الاستعدادات التركيبية Aptitudes de synthèse . • إمكانيات تمرين الاستعدادات التطبيقية Aptitudes pratiques .

5- "دونلد تريفلنجر" Donald Treflinger:

طريقة التحديد



اختيار البرامج

- توثيق الخصائص Documentations
- des caractéristiques (ملاحظة المعلم، مستندات لأعمال التلميذ).
- تقييمات فردية.
- تقييمات جماعية.
- اختبارات التحصيل المعيارية Standardises.
- النقاط المتحصل عليها.
- التوصيات للآباء Recommandation.
- توصيات للمعلمين.
- ترشحات حرّة Libre candidature.

- تدريس المواد الأساسية.
- إثراء مناسب.
- إسراع مفيد.
- دراسة حرّة (فردية أو في مجموعات صغيرة).
- التنمية الشخصية أو الاجتماعية.
- بحث حول موضوع ما، مجموعات المحادثة للإجابة على الحاجات الاجتماعية.
- المهنة والمستقبل: حصص للتوجيه المهني، إرشاد، خبرات العمل في مجال الاهتمام.

6- حسب "فرونسيس قرني" Fransoys Gagné :

طريقة التحديد



اختيار البرامج

- ملاحظة سهولة التعلّم للاستعدادات في كل مجال.

- النشاطات النظامية Systématique
- للتعلم، تمرّن في مجالات الموهبة.
- فهم وإسراع في البرامج لإرضاء التلاميذ الذين يفهمون بسهولة.

7- "جوليان ستانلي" Julian stanley :

طريقة التحديد



اختيار البرامج

- المرحلة 01: التلاميذ المتحصلون على نتائج مرتفعة في الاختبارات المعيارية المطبقة في القسم.
- المرحلة 02: إدماج الاختبارات المعيارية من المستوى الأكثر ارتفاعاً (3 أو 4 سنوات).

- إصرار في النشاطات.
- قبول مسبق بالجامعة، خاصة في البرامج الخاصة للتلاميذ المتقدمين .Précoce
- دراسة جامعية في وقت جزئي .Partiel
- دروس جامعية على بعد à .distance
- إحداث تكافئ في الدروس.
- توسيع الدروس في المجال باستعمال التشخيص الوصفي لنموذج التدريس (Diagnostic testing prescripteur) .(instruction
- إصرار الدروس في مادة خاصة.
- نقل لقسم أعلى Saut.
- مدارس فرعية متخصصة مدعمة مالياً من طرف الدولة.

8- حسب "جون فلدوسن" John Feldhusen:

طريقة التحديد



اختيار البرامج

- وضع رسم Profil لنقاط القوة ونقاط الضعف الناشئة من مصادر متعددة،

- خطة برنامج مخصصة لتسهيل عملية تحسين المواهب.

الفصل الثالث:

الموهبة والتفوق

والتي تحددها الاختبارات معيارية،
التقييمات وتحصيل التلميذ.

9- "جورج باتس" George Betts:

اختيار البرامج	طريقة التحديد ←
<ul style="list-style-type: none">• بُعد Dimension "التوجيه".• بُعد "التحسيس الفردي".• بُعد "نشاطات الإثراء".• بُعد "حلقات دراسية" Séminaire.• بُعد "دراسة معمقة".	<ul style="list-style-type: none">• موهوب فكريا:• نسبة ذكاء Q.I أو نتائج مرتفعة.• موهوب في مجال الإبداع:• قدرة مرتفعة في الاستدلال مختلف الاتجاه• Divergent.• موهوب Talenteux:• مواهب في مجالات خاصّة مثل الرياضيات أو الموسيقى. <p>5-3- شروط التحديد :</p>

حتى تكون طرق التحديد Identification مناسبة، يجب أن تتوفر فيها بعض

الشروط هي:

- ملائمة المفاهيم الواسعة للموهبة.
- المبنية على أحسن البحوث.
- تتوافق مع إطار تصوري Conceptuel، يمكن أن نستعمله في تحضير مراحل البرمجة Programmation الموجهة للتلاميذ الموهوبين.
- أن يكون التحديد طريقة تقييم مستمرة.
- تسمح بإيجاد وتطوير الإمكانيات الخاصة للتلاميذ.

- إشراك التلاميذ في إجراء التشخيص، والذي يمكنهم من فهم نقاط القوة لديهم واهتماماتهم.
 - تسمح بقياس المهارات Habiletés.
 - تقدّم إجابات، ليس فقط عن الحاجات التربوية Besoins pédagogique بل أيضا الحاجات الاجتماعية، العاطفية والنفسية⁽¹⁾.
- وفيما يلي نموذج عن كيفية تنظيم إجراء لتحديد التلاميذ الموهوبين، فهناك عدّة مراحل يمكن إتباعها:
- (1) - تكوين لجنة Comite للتحديد: يجب جمع أشخاص مختصين في نشاطات التحديد L'identification، ولنجاح هذه الخطوة تطرح الأسئلة التالية:
- من سوف يشكل ويوجّه اللجنة (من هم الأفراد)؟
 - متى تجتمع اللجنة؟
 - اقتراحات لتشكيل اللجنة:
- مدير الدراسات أو مدير تربوي.
 - ممثل المعلمين المشتركين في المشروع.
 - محترف مسئول عن الملف في المنطقة.
 - مرشد في التوجيه.
 - ممثل الآباء.
 - ممثل الطلبة.
 - ممثل للمجلس المدرسي.

- مختص في الموهبة.

(2) - التحسيس بإشكالية التلاميذ الموهوبين: دون هذا التحسيس سوف تأخذ قرارات خاطئة، لذا يجب التأكد من أن كل أعضاء اللجنة لديهم معارف قاعدية حول الموهبة، الأسئلة التي يمكن طرحها:

- ماهو تعريف الموهبة؟
- ماهي الشروط الضرورية لإظهارها؟
- ماهي خصائص التلاميذ الموهوبين؟
- ماهي الحاجات التربوية للتلاميذ الموهوبين؟⁽¹⁾
- ماهي المبادئ التي يجب احترامها عند التحديد Identification؟
- ماهي الأدوات المختلفة الممكن استعمالها للتحديد؟
- ماهي الاعتبارات التي يجب الأخذ بها عند تطبيق الاختبارات؟

(3) - تحليل الوضعية La situation : لضمان نجاح التحديد، يجب على المنظمين تركيز نشاطهم على تحليل العوامل التي يمكن أن تؤثر على عملية التحديد، الأسئلة التي تطرح:

- هل من الضروري بذل جهد خاص لتحديد التلاميذ الذين لديهم مشاكل خفية وتنقص من موهبتهم؟
- هل نحتاج لمعلومات لصالح تكوين الأشخاص المشتركين في التحديد؟
- المحيط التربوي (النشاطات المقدمة، مستوى المعلم... الخ).

¹⁾- op.cit.

4)- تعيين أبعاد التنظيم: يجب تحديد التلاميذ الموهوبين من حيث مجال المهارات: الفكرية/ الإبداعية/اجتماعية-عاطفية/ حس-حركية...الخ)، نوع الموهبة (مدرسية/قيادة Leadership/موسيقية/رياضية/فنية/علمية/يدوية...الخ) الأسئلة التي تطرح:

- ماهو المجال المقصود في التحديد L'identification؟
 - ماهي استحقاقات كل مرحلة؟
 - ماهي الأدوات المستعملة في التحديد، من يطبقها، وكيف يطبقها؟
 - كيف نكمل المعلومات الناقصة عن التلميذ؟
 - ماهي الوسائل المستعملة لتقييم إجراءات التحديد؟
- 6)- تقييم إجراء التحديد: يتعلّق الأمر بمعرفة إلى أيّ مدى توصلنا للأهداف المحدّدة، الأسئلة التي تطرح⁽¹⁾:

- هل أخذ التحديد بعين الاعتبار المبادئ القاعدية؟
- هل سمح التحديد بتعيين التلاميذ في كل مجالات المهارات المعروفة؟ وهل سمح بتعيين الحالات الخاصّة؟
- هل دراسة الحالات سمحت بتوضيح الحاجات الخاصّة للتلاميذ الموهوبين، وبتحديد وسائل موافقة لإرضاء حاجات هؤلاء التلاميذ؟
- هل الخدمات Les services المختارة والمقدّمة، تناسب حاجات التلاميذ المشخصين Dépistés.

¹⁾- op.cit.

• هل الخدمات المقدمة تحتاج لتعديل وتطوير حتى تلائم أحسن

حاجات التلاميذ؟

• ماهي التعديلات التي يجب أن تقدّم لتحسين التحديد؟

في الأخير نقول أن التحديد L'identification يجب أن لا يحمل إلا هدفا واحدا هو تقديم خدمة أحسن للتلاميذ الموهوبين، والتحديد ليس عملية تصنيف أو تقسيم، ولا يكون له معنى إلا عندما يكون في إجراء يجب عن حاجات التلاميذ الموهوبين المحددين، ذلك لأن لديهم حاجات خاصّة نريد الإجابة عنها (تليبتها)، وليس لأنهم متفوقين Supérieurs⁽¹⁾.

خلاصة:

يتميز الطفل الموهوب أو المتفوق خصائص وأبعاد كثيرة ومتعدّدة، تتضمن القدرة العقلية والإبداعية والتحصيلية و المهارات والاستعدادات الخاصة، لكن وللأسف يؤكّد المهتمون بالأطفال الموهوبين، على أن هذه الفئة مهملة حاليا خاصّة من طرف المدرسة والنظام التربوي، وفعلا نلاحظ أنّ الاهتمام الأكثر موجّه لفئة الأطفال المعاقين أين توفر لهم برامج خاصة بهم، مثل برامج المكفوفين، برامج الصمّ، وبرامج لذوي صعوبات التعلم وغيرهم، وهذه البرامج تلاقي اعترافا دائما من طرف صانعي القرار ويخصّصون التمويل اللازم لها، وعلى عكس ذلك نلاحظ أنّ البرامج التعليمية الخاصة بالتلاميذ المتفوقين دراسيا لا تجد في أكثر الأحوال نفس الدرجة من التعاطف والاعتراف من أصحاب القرار أو من قبل التربويين ولا حتى من طرف الأولياء.

¹⁾- op.cit

هذا كله أدى بعدة من التلاميذ المتفوقين للشعور بالملل وعدم الاهتمام بما يقدم لهم داخل المدرسة، وبالتالي الانصراف من المدارس وحتى الانحراف، فتلك المواهب المهملة هم عباقرة يضيعهم المجتمع، والذين كان من المفروض النظر إليهم على أنهم قادة وثروة.

لذا أصبح من المهم التحسيس بهذه الفئة من المجتمع، بإعلام وبكل موضوعية كلا من الآباء لأن لهم دور مهم في كشف ورعاية الأطفال المتفوقين، فهم أول مصدر للتعرف على الموهبة الكامنة التي تنتظر الفرصة للظهور، أيضا إعلام المربين والمعلمين باللجوء إلى مصادر الدعم في المجتمع، من جمعيات ومؤسسات متخصصة في مجال الموهبة، كذلك عقد لقاءات مع الأخصائيين النفسانيين والمرشدين من أجل التعرف على أساليب التعامل الصحيحة مع هذه الفئة المهمة والحساسة.

الفصل الخامس

الاجراءات المنهجية للدراسة

تهديد

I. الدراسة الاستطلاعية

- 1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية.
- 2- ميدان ومدة الدراسة الاستطلاعية.
- 3- عينة الدراسة الاستطلاعية.
- 4- أداة الدراسة الاستطلاعية.

II. الدراسة الأساسية:

- 1- مكان ومدة إجراء الدراسة الأساسية.
- 2- مواضيع الدراسة ومواصفاتها.
- 3- أدوات الدراسة وإجراءات تطبيقها.

تلميح:

نتناول في هذا الفصل الجانب الميداني من الدراسة، ذلك لأنه الحدّ الفاصل بين ما سبق من تغطية نظرية، والتي كنا نسعى من خلالها إلى جمع العناصر المهمّة وزيادة التدقيق في المفاهيم والماهيات المتعلقة بموضوع دراستنا، وبين ما هو تطبيقي عملي، والذي نسعى من خلاله إلى بحث واستقصاء إشكالية الدراسة الحالية والتحقق أو عدم تحقق الفرضية.

تناولنا اذن في هذا الفصل وصفا لكل ما استخدم في الإطار التطبيقي لهذه الدراسة، فتطرّقنا إلى الإجراءات المنهجية المتبعة فيها من وصف مجتمع وحالات الدراسة، والأدوات المستعملة في تحقيق هدف البحث وإجراءات بناء هذه الأدوات وصدقها، دون أن نغفل ذلك الجانب المتعلق بالكيفية أو بالمراحل التي أتّبعنا أثناء تطبيقها.

I- الدراسة الاستطلاعية:

1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بهذه الدراسة الاستطلاعية كخطوة أولى في العمل الميداني، والتي هدفت إلى بناء الأداة أو الاستبيان الذي اعتمدت عليه في انتقاء حالات الدراسة والمتمثلة في التلاميذ المتفوقين دراسيا، ثم معرفة مدى ملائمة هذه الأداة مع غرض الدراسة الحالية أي قياس صدقها وثباتها، فقد ساعدت الدراسة الاستطلاعية في إعادة صياغة وتعديل فقرات هذا استبيان، من جهة أخرى هدفت هذه الدراسة الاستطلاعية إلى معرفة مدى تجاوب وتقبّل مواضيع الدراسة لأدوات البحث من خلال التجاوب أو رفض إجراء دراسة حالة، إضافة إلى اختبار فرضيات الدراسة التي انطلقت منها الباحثة وعلى أساسها تمّ إعداد أدوات جمع البيانات والمعطيات، وفي الأخير قبولها أو رفضها،

كما مكنت هذه الدراسة الاستطلاعية من التعرّف على بعض الصعوبات المنهجية والتطبيقية التي قد نتعرض لها وبالتالي تفاديها في الدراسة الأساسية.

ولقد أجرت الباحثة هذه الدراسة في مدّة دامت شهرين تقريبا وذلك ابتداء من

تاريخ 19 سبتمبر 2010، إلى تاريخ 25 نوفمبر 2010.

2- ميدان ومدّة الدّراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية في المؤسسات التربوية التالية: المؤسسات التربوية

الابتدائية التالية: "أحمد حسناوي"، "باستور للبنات"، "باستور للذكور" بولاية تلمسان.

3- عينة الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بالتردّد على مكان الدراسة الاستطلاعية بهدف الاتصال بأفراد

العينة والممثلين في معلمين ومعلمات الطوار الابتدائي، وتكوّنت العينة من ثلاثة عشرة معلما ومعلمة من الطور الابتدائي، أين أبدوا جميعا رغبتهم المشاركة في إنجاز هذا البحث العلمي.

4- أدوات الدراسة الاستطلاعية:

قصد تحقيق أهداف الدراسة الحالية، استعملنا في الدراسة الاستطلاعية الأداة

المتثلة في استبيان تحديد حالات الدراسة أي تحديد التلاميذ المتفوقين دراسيّا، وتمّ توزيع هذا الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية.

4-1- بناء الاستبيان:

من الأدوات التي استعملت في البحث الحالي لاختبار فرضيات الدراسة استبيان

تحديد التلاميذ المتفوقين دراسيّا، هو عبارة عن وسيلة تجريبية، تكوّن من أسئلة أغلبها مغلقة ما عدى السؤال أو البند رقم 12، تمّ بناء هذا الاستبيان من طرف الباحثة

اعتمادا على مفاهيم ونظريات الموهبة والتفوق المذكورة سابقا في الجانب النظري فتكوّن من أربعة أبعاد هي:

أ- بعد يضمّ استعداد للذكاء العام.

ب- بعد يضمّ استعداد مدرسي.

ج- بعد يضمّ التفكير الإبداعي.

د- بعد يضمّ العلاقات الاجتماعية.

أين البعد أ: يمثّل القدرة على الاستعاب السريع للمعومات والقدرة على التفكير المجرّد، سهولة في الفهم وحفظ المعلومة، لغة غنية.

البعد ب: التميّز في مادّة ما، سواء أدبية أو علمية، أيضا القدرة على إجراء بحوث في الميادين المفضلة للطالب.

البعد ج: القدرة على إيجاد عدّة أفكار لموقف ما.

البعد د: استعداد للهيمنة والاتصال، والمحادثات المنظمة.

4-2- الاستنتاجات والتعديلات المقترحة:

قامت الباحثة بعرض هذا الاستبيان في صورته المقترحة والمتكون من خمسة عشر بندا على مجموعة من الأساتذة بقسم علم النفس بجامعة تلمسان وجامعة سعيّدة، لقياس صدقه باستعمال معامل كاندل كذلك التأكّد من ثباته.

4-2-1- صدق الأداء: من أجل تحقيق هذا الإجراء قامت الباحثة بقياس

صدق المحكمين وذلك بعرض الاستبيان على 05 محكمين من قسم علم النفس بجامعة تلمسان وجامعة سعيّدة والجدول التالي يوضّح إجابات المحكمين عن أسئلة أو بنود الاستبيان.

ملاحظة: إذا وافق 03 محكمين من بين 05 محكمين على العبارة فإنها تعتبر صحيحة.
- حساب الصدق باستخدام معامل "كاندل":

الازواج المختلفة تحت (Y-X)	الازواج المتوافقة (Y-X)	الازواج (Y-X) مرتبة تصاعديا حسب قيم X
11	0	(2-3)
10	0	(2-3)
09	0	(1-4)
-	-	(0-5)
-	-	(0-5)
-	-	(0-5)
-	-	(0-5)
-	-	(0-5)
-	-	(0-5)
-	-	(0-5)
Nc=00	Nd=30	

رقم البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
معبرة x	5	5	3	5	5	5	5	5	5	5	4	5
غير معبرة y	0	0	2	0	0	0	0	0	0	0	1	0

بالتعويض في معامل كاندل لارتباط الرتب نحصل على:

$$Kt = \frac{2(Nc - Nd)}{n(n-1)} = \frac{-24}{132} = -0.45$$

تدل النتيجة على وجود ارتباط عكسي بين الرتب.

بعد أن تمّ الحصول على إجابات 05 محكمين حول بنود الاستبيان، تمّ التركيز على عبارة "غير معبرة"، أي أن العبارة المطروحة لا تعبر عن الغاية التي وضعت من أجلها إذ اعتبرها المحكمين غير معبرة و تعدّ مرفوضة، بالتالي ألغيت 03 عبارات أو بنود

من بين 15 بندا، والعبارات الملغات هي حسب الأرقام التالية في الاستبيان: 08-12-15، وبذلك يكون المحكمين قد وافقوا على جميع أسئلة الاستبيان والمعدّم للدراسة، وعلى ضوء الملاحظات المسجّلة من قبل المحكمين أدخلت التعديلات الآتية:

- في الفقرة 13 كانت صياغة "دون إجهاد"، وعدّلت إلى صياغة "دون تعب".

- في الفقرة 10 كانت صياغة "يعرف كلمات"، وعدّلت إلى صياغة "رصيده من الكلمات".

- في الفقرة 03 كانت صياغة "المصطلحات المدرسية"، وعدّلت إلى "المفاهيم المدرسية".

من خلال هذه النتائج تحصل المقياس على نسبة اتّفاق بـ80% على كل عبارة، وأصبح الاستبيان في حالته النهائية صادقا إلى حدّ كبير.

4-2-2- ثبات الأداة: من أجل التأكّد من ثبات الاستبيان تمّ تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية، وذلك بالاعتماد على طريقة إعادة تطبيق الاختبار بعد عشرين يوما، وحساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار الأول والمعبر عنها بـ (س)، ودرجة الاختبار بعد إعادة تطبيقه والمعبر عنها بـ (ص)، فتمّ استعمال الوسائل الإحصائية التالية:

- حساب معامل الارتباط ليرسون باستخدام معادلته:

$$r = 1 - \frac{6(\sum d^2)}{n(n^2-1)}$$

حيث أن d: الفرق بين الرتب / d²: مربعات الفرق بين الرتب.

بالتعويض في معادلة بيرسون نحصل على:

$$r = 1 - \frac{6(\sum 236)}{12(143)}$$

$r = 1 - 0.82$ $r = 0.18$ ارتباط طردي بين المتغيرين.

تبين هذه النتيجة أن معاملات ثبات هذا المقياس بلغت درجة عالية، وعليه يمكن اعتبارها صالحة لإجراء هذه الدراسة، وعلى ضوء هذه التعديلات والملاحظات المسجلة ونتائج الصدق والثبات، يمكن القول أن هذا الاستبيان بصيغته المعدلة والنهائية أصبح صالحاً لاستخدامه في الدراسة الاستطلاعية.

II- الدراسة الأساسية:

1- مكان ومدّة إجراء الدراسة الأساسية:

أجريت الدراسة الأساسية في نفس المكان الذي أجريت فيه الدراسة الاستطلاعية، وامتدت الدراسة من تاريخ 10 ديسمبر 2010، إلى غاية تاريخ 30 مايو 2011، أين دامت حوالي ستة أشهر، أين قمنا بمقابلات مع حالات الدراسة بمعدل مقابلتين في الأسبوع، وكان مدة كل مقابلة 45 دقيقة تقريباً.

2- حالات الدراسة ومواصفاتها:

تتصف حالات الدراسة وهي أربع حالات بما يلي:

- تفوق دراسي كبير بمعدل سنوي يتراوح بين 17 و 18 من 20 .
- نسبة ذكاء IQ تساوي أو أكبر من 140 درجة
- تتراوح أعمارهم ما بين 07-16 سنة.
- الحالات من الجنسين ذكور وإناث .
- من مستوى اقتصادي واجتماعي جيد.

بعد تفريغ استبيان تحديد حالات الدراسة، اخترنا الحالات الذين تكرر ذكر اسمهم أكثر من مرة، فتحصلنا على 27 تلميذاً من المؤسسات الثلاثة، اللذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة فاخترنا منهم 04 حالات عشوائياً.

والجدول الموالي رقم (06) يلخص مواصفات حالات دراستنا.

جدول رقم (06): حالات الدراسة ومواصفاتها

حالات الدراسة	المعدل السنوي	الجنس	السن	السنة الدراسية	نسبة الذكاء
01	16.5	أنثى	07سنوات	السنة الثانية	142
02	17	ذكر	08سنوات	السنة الثالثة	147
03	18	أنثى	10سنوات	السنة الخامسة	140
04	16	ذكر	09سنوات	السنة الرابعة	142

3- أدوات الدراسة وإجراءات تطبيقها:

تحقيقاً لأهداف هذه الدراسة، قد يستخدم أكثر من أسلوب في جمع البيانات التي نحتاجها، وتختلف الأساليب التي يمكن الاعتماد عليها للحصول على المعلومات والبيانات حسب طبيعة الدراسة والهدف منها، وهذا ما تأكده الدراسات السابقة المتحصل عليها والمذكورة في الفصل الأول، وقد استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية، وتبعاً لطبيعة الموضوع، الأسلوب الإكلينيكي، أي منهج دراسة حالة والذي يعتمد على:

أ- المقابلة العيادية.

ب- الملاحظة العيادية.

ج- تاريخ الحالة.

أ- المقابلة العيادية: تعتبر المقابلة من الأدوات التي يعتمد عليها الأخصائي النفسي الإكلينيكي، وهي عبارة عن علاقة دينامية وطريقة استماع أو تبادل لفظي و غير لفظي بين شخصين هما المختص النفسي والعميل الذي يبحث عن حل لمشكلته من خلال المساعدة التي يقدمها له الأخصائي النفسي، وتسمح المقابلة العيادية بجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات الشخصية والعائلية والاجتماعية عن الحالة، فهي أيضا أسلوب لفهم الشخصية سواء بتشخيصها أو بعلاجها، والمقابلة متعددة الأشكال فقد تكون مقيدة أو حرّة، وذلك ما يحدده طبيعة الهدف المتوخى منها وطبيعة موضوع الدراسة.

ففي دراستنا الحالية استعملنا المقابلة الموجهة مع ثلاثة أطراف هم: المعلم، الأم، الحالة، من خلال طرح الأسئلة للحصول على أكبر قدر من البيانات التي قد تساعدنا في إنجاز بحثنا، والهدف من استعمالنا للمقابلة الموجهة هو حصر المعلومات التي نحن بصدد جمعها، إضافة لتوفير جو مناسب وظروف مريحة تسمح للحالة بالتجاوب معنا، وقد أجرينا عدّة مقابلات مع كل حالة من حالات دراستنا ودامت كل مقابلة حوالي 30-45 دقيقة، ومقابلتين مع آباء التلاميذ المعنيين بعدما وجه المدير اليهم استدعاءات.

ب- الملاحظة العيادية: تعتبر الملاحظة العيادية أيضا من أهم وسائل جمع البيانات والتعرّف على الحالة، فهي أداة من أدوات البحث العلمي، وتعرّف على أنّها "توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معيّن أو ظاهرة معيّنة (01)، وتكون في شكلين إما ملاحظة مباشرة أو ملاحظة غير مباشرة، فالملاحظة العيادية تتناول جوانب عدّة من الشخصية منها المظهر الجسمي العام، الملابس، طريقة الكلام، الاستجابات الحركية

والانفعالية، وتكشف عن الكثير من خصائص الشخصية، لذا يقتضي على الملاحظة أن تتّصف بالموضوعية.

فقد اعتمدنا على الملاحظة المباشرة التي يكون فيها الملاحظ وجها لوجه أمام الحالة، وهي ملاحظة مقصودة، تركز على كل سلوكيات وتحركات وملامح الحالة أثناء المقابلة والإجابة على أسئلتها، أيضا أثناء تطبيق الاختبار النفسي.

ج- تاريخ الحالة: يشمل تاريخ الحالة كل ما يمرّ به الفرد من أحداث هامة، فهو دراسة تتبعه للظروف العائلية والاجتماعية والصحية وكل الخبرات الماضية التي تعرض لها، وذلك منذ ولادته حتى الوقت الحاضر وبأسلوب علمي منظم، فلتاريخ حياة الفرد أهمية كبيرة في التشخيص الإكلينيكي أو في العلاج النفسي، وحتى في الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني، أين يعطي تاريخ الحياة صورة شبه متكاملة عن شخصية الفرد وإمكاناتها.

د- الاختبار النفسي: أداة أو وسيلة لجمع البيانات يستعملها الأخصائي النفسي لقياس خاصية أو استعداد نفسي، أو سمة في الشخصية والاختبار النفسي عبارة عن مواقف مصطنعة تنظم بطريقة خاصة وتعرض على الفرد ليعطي استجاباته عنها، والاختبارات الإسقاطية نوع من أنواع اختبارات الشخصية، بحيث يرى فيه كل فرد ما يعني له، وما يردّ على باله عند عرضها عليه، وله الحرية في التعبير وإسقاط مشاعره وانفعالاته عليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا على اختبار wisc III لقياس ذكاء الأطفال، واختبارين إسقاطيين: اختبار بقع الحبر رورشاخ، واختبار تفهم الموضوع للصغار حيث يُعتبران من

أكثر الطّرق الاسقاطية استعمالاً في الميدان الإكلينيكي للكشف عن الدينامية الشخصية.

• تعريف اختبار الرورشاخ Rorschach:

ينتسب الاختبار الى "هرمان رورشاخ" طبيب سويسري من أطباء الأمراض العقلية، ولد في زيورخ سنة 1884م، و رورشاخ هو الذي استخدم الاستجابات على بقع الحبر في قياس خصائص الشخصية.

ففي سنة 1911 اهتم بدراسة استجابات الأطفال في مدارس زيورخ، وفي عام 1917 وسع قاعدة دراسته أين قام بدراسة استجابات مجموعة من الراشدين ومجموعة من المصابين بالاضطرابات العقلية على هذه البقع، ونشر سنة 1931 دراسة عن التشخيص النفسي⁽¹⁴⁴⁾.

وفي نفس السنة توصل إلى انتقاء عشر بقع من الحبر رأى أنها فعالة لإظهار سمات شخصية الفرد.

مادة الاختبار: الاختبار مكوّن من عشر بقع من الحبر مطبوعة على بطاقات من الورق المصقول المقوى من مقياس 24,5سم×17سم، كل بطاقة تحتوي على شكل معيّن، وهذه البطاقات مرقمة من 01 إلى 10، بعضها بالأسود والأبيض وهي كلّ من البطاقات:

- رقم: 1 - 4 - 5 - 6 - 7، فهي ليست ملوّنة وعبارة عن درجات مختلفة من

اللون الأسود واللّون الرمادي.

⁽¹⁴⁴⁾- حلمي المليحي: علم النفس الشخصية، 2001، ص247.

- ثمّ البطاقتين رقم: 2- 3 مطبوعتين باللونين الأحمر والأسود.

- البطاقات أرقام: 8- 9- 10، مطبوعة بألوان متعدّدة

• أهمية الاختبار:

لكلّ اختبار نفسي أهميته في مجال علم النفس، واختبار الرورشاخ بدوره لا يختلف عن بقية الاختبارات، وتكمن أهميته في⁽¹⁴⁵⁾:

1- تحليل المدركات التي توجد وراء الأشياء التي يتخيلها الفرد.

2- اكتشاف العلاقة بين الجوانب الشكلية للمدرك والسمات المميّزة للشخصية.

3- أداة مهمّة في الكشف عن العمليات الذهنية.

4- يدرس جوانب عديدة ومتنوعة من الشخصية.

5- من أكثر الاختبارات النفسية استخداما في دراسة وتشخيص الشخصية.

-طريقة إجراء الاختبار:

يمرّ تطبيق اختبار الرورشاخ بعدّة مراحل، نذكرها فيما يلي:

1- مرحلة التداعي (تمرير البطاقات) Passation: في البداية نقدّم للمفحوص

كل لوحة على حده، ونعطي له التعليمات التالية "ماذا يمكن أن تظهر لك هذه البقع؟"

نعطيه البطاقات في الوضع الطبيعي على أن يكون دور الأخصائي دورا ثانويا، فلا

يتدخل في أقوال أو أفعال المفحوص، في نفس الوقت عليه تسجيل كل الاستجابات

بما فيها المواقف التي يتوقف عندها المفحوص أو تتغير فيها نبرات صوته، أو سرعة

حركاته، وما يجب الاهتمام به عند تطبيق الاختبار هو:

⁽¹⁴⁵⁾- برونو كلوبفر وهيلين ديفيدسون: ترجمة حسين عبد الفتاح، تكنيك الرورشاخ، 2003، ص112.

الزمن: أثناء عملية عرض البطاقات على المفحوص الاستعانة بعدد الزمن لحساب الوقت علما أن هذه العملية تعتمد على تقسيم الوقت إلى:
* زمن الرجوع: هو الزمن الممتد من تسلم المفحوص البطاقة إلى غاية إعطائه الاستجابة الأولى.

* الزمن الخاص بالبطاقة: أي حساب الزمن الذي استغرقه المفحوص في الاختبار كله.

وعند إعطاء المفحوص البطاقات إذا أخذها في شكلها الطبيعي يرمز لها ب: V، أما إذا قام بتدويرها إلى الأسفل فيكون الرمز: ، وإذا أخذها في اتجاه اليمين يرمز لها: <، وفي اتجاه اليسار نرمز لها ب: >.

2- مرحلة التحقيق Enquête: يبدأ التحقيق عادة بعد الانتهاء من البطاقة العاشرة، حيث نطرح خلال هذه العملية على المفحوص الأسئلة التالية عند كل بطاقة.

* السؤال الأول: من أيّ جهة في البطاقة رأيت هذا الشكل؟

الهدف من هذا السؤال توضيح مكان الاستجابة إلى الشكل، وهل اختار الجزء الكبير من البقعة أو الجزء الصغير.

* السؤال الثاني: ما الذي يجعلك تقول ذلك؟

وذلك قصد توضيح العوامل المحددة للإدراك، هل هو عامل الشكل، اللون، الظل، الحركة، أو هذه العوامل معا.

3- مرحلة تقدير الاستجابات: التقدير هو نظام تصنيف الاستجابات من

أجل وضع درجات لها، ويعتمد هذا النظام حسب رورشاخ على ثلاثة عناصر أساسية هي:

* المكان Localisation: وهو الحيز أو المساحة من بقعة الحبر التي استخدمها المفحوص في تشكيل إجابته، وتشتمل بدورها أربعة جوانب تتمثل في البطاقة كلها، جزء كبير، جزء صغير، الأرضية أو المساحات البيضاء.

* المحددات Déterminants: يتمثل هذا العنصر في كيفية استخدام المفحوص لمظاهر معينة في البقعة لكي يشكل أو يحدّد استجابته، حيث يعرف Escner هذا العنصر كما يلي: "المحدّد هو أي عامل يظهر بحيث يعكس العمليات الإدراكية المعرفية التي استخدمها المفحوص في عملية تنظيم المادّة المدركة أي بقعة الحبر"⁽¹⁴⁶⁾.

ومن أهمّ المحددات نذكر: الشكل - اللون - الحركة - الظلّ - بعد الشكل - نوعية الشكل - النشاط التنظيمي.

* المحتوى Content: يقصد به الملامح الأساسية التي أثارها البطاقة في ذهن المفحوص، مثلا: هل تحتوي الاستجابة على إنسان أو حيوان أو صورة لأشعة "x"، أو نبات أو دم... الخ، ومن العناصر التي تدخل في هذا الإطار نذكر: أ- الاستجابات المألوفة: وهي الاستجابة التي تعطى عادة من قبل أغلب المفحوصين.

ب- المثابرة Persévération: يقصد منه إصرار المفحوصين على إعطاء استجابات متشابهة (أي تكون استجابة المفحوص على كل بطاقة نفسها تقريبا) ويكون ذلك بصورة غير ملائمة.

• اختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T:

اختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T، وضع من طرف الطبيب النفسي Leopold Bellak بمساعدة Bellak Sonya Sorel عام 1949 وفقا لمبدأ اختبار تفهم

⁽¹⁴⁶⁾ - بدر محمد الأنصاري: قياس الشخصية، 2000، ص38.

الموضوع للكبار T.A.T، يتكون الاختبار من 10 بطاقات تحتوي على صور لحيوانات في وضعيات مختلفة ليوميات انسانية، وهو اختبار اسقاطي فردي، موجه أساسا للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 03 و13 سنة، يهدف الاختبار الى قياس السمات الشخصية والآليات الدفاعية والصراعات العلائقية، بصفة عامة الدينامية النفسية للطفل.

يحتوي إختبار تفهم الموضوع للطفل على بطاقات تتضمن مواقف مختلفة لمجموعة -هدفه: الهدف من هذا الإختبار هو المساعدة على فهم الروابط و الصلات الموجودة بين الطفل والشخصيات والميولات الأكثر أهمية في حياته، وطبيعة الميكانيزمات الدفاعية المستعملة، وله هدف تشخيصي إضافة إلى أنه يمكن أن يكون مفيدا لتحديد العوامل الحيوية التي تحدّد ردود فعل الطفل و استجاباته داخل المجموعة مثلا المدرسة، حديقة الأطفال، الوسط العائلي.

- كيفية تطبيقه: قبل إجراء الإختبار يجب على المختص النفسي إقامة تواصل جيّد مع الطفل وذلك لتهيئة الوضع مثلا من خلال وضع مجموعة من الألعاب تجعله يتعود على الفاحص، من الأفضل القول للطفل أنه سيتم لعب لعبة و فيها يتم سرد قصة بعد رؤية الصور و أن يقول ما يحدث و ما تفعله الحيوانات المرسومة و بعد اختيار الوقت أو اللّحظة المناسبة يمكن أن يطلب من الطفل ما قد حدث من قبل في القصة و ما سيحدث فيما بعد ومن الضروري تشجيع الطفل على السرد دون الإيحاء إليه .

يقتضي هذا الإختبار أن نسجّل إستجابات الطفل كلمة بكلمة و كما ينطقها و بنفس ترتيب أحداث القصة، وعلى المختص النفسي أن يتّبع تسلسل عرض الصور عند من 01 إلى 10 و بعد تطبيقه يجب القيام باستقصاء حول جميع الصور الأمر الذي يساعد على التأكّد من أنّ ما ذكره الطفل واقعي أم أمنية مرغوب فيها، أما مدة

التطبيق تختلف من حالة الى أخرى، المهم أن لا يتجاوز الوقت مدة الساعة، وفي أغلب الأحيان 20 الى 45 دقيقة.

- تأويل الإختبار: يتم الإعتماد في تأويل هذا الإختبار على مجموعة من العناصر و التي تتمثل في:

✎ الموضوع الرئيسي للقصة.

✎ البطل الرئيسي.

✎ كيفية النظر للشخصيات المحيطة .

✎ التماهي.

✎ تقديم الشخصيات و الأشياء و الظروف الخارجية.

✎ الأشياء أو الشخصيات المحذوفة .

✎ طبيعة القلق.

✎ الصراعات المهمة.

✎ العقاب على الخطأ.

✎ نهاية القصص.

ملاحظة: في دراستنا، اعتمدنا في تحليل استجابات الحالات ،على ورقة التحليل(ملحق رقم:06)،وقمنا بعرض هذه النتائج خلال عرض التقرير السيكولوجي للحالات الأطفال.

• اختبار الذكاء ويكسلر للطفل WISC III:

وضع هذا الاختبار في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف ويكسلر عام 1967، يتكون الاختبار من نوعين من المقاييس: مقياس يقيس القدرة الاجرائية Performance، ومقياس يقيس المهارة اللفظية verbale، ويحسب معامل الذكاء العام لهذا المقياس بجمع مقياس الذكاء للقدرة الاجرائية مع مقياس الذكاء للقدرة اللفظية. لقد كان الاختبار في طبعته الأولى يحتوى على احدى عشرة اختبارا، أما في الطبعة الثانية أصبح يحتوي اثني عشرة اختبارا حيث أضيف اختبار آخر هو تجميع الأشياء ليصبح مجموعها اثني عشرة اختبارا وهي:

اختبارات المقاييس اللفظية	اختبارات المقاييس الاجرائية
1-الاتصال/الاعلام	1-تجميع الأشياء
2-الفهم	2-الرسوم الهندسية
3-الحساب	3-المربعات
4-المفردات اللغوية	4-المتاهات
5-المشابهات	5-تكملة الصور
6-حفظ الجمل	6-تجميع أوضاع الحيوانات

- حساب النقاط في الاختبار: على الممتحن في هذه المرحلة أن يتبع مختلف المراحل في حساب النقاط الخام، النقاط المعيارية، وحاصل الذكاء ككل، وفيما يلي بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد الفاحص:

* كتابة كل نقطة بالتحديد وبطريقة يمكن قراءتها.

*مراجعة حاصل النقاط في الاختبار قبل حساب النقاط الخام في الاختبارات.
*وضع نقطة الاجابة في المكان المخصص لها في ورقة الاجابة.

-تحويل النقاط الخام الى نقاط معيارية:

النقاط الخام Notes Brutes هي النقاط التي حصل عليها الحالة في الأجوبة في الاختبارات الفرعية، أما الدرجة المعيارية Note Standarisé فهي النقاط التي الخام في جداول الحساب في الدليل، وقبل حساب النقاط الخام لكل اختبار يجب وضعها في المكان المخصص لها في ورقة الاجابة، بعدها نحسب مجموع هذه النقاط ونحولها الى نقاط معيارية حسب جداول الخلفيات التي صممت حسب السن بالأعوام والأشهر، والأيام، وقد قسمت بثلاثة أشهر لكل جواب.

ونبحث عن الخانة المناسبة في كل اختبار معطى حسب السن ثم نحمل فيها النقاط الخام التي حصل عليها الحالة والتي وضعت في ورقة الاجابة، ونقرأ الجدول من اليمين الى اليسار، ونبحث عن النقطة المعيارية المناسبة للنقطة الخام في كل اختبار، ثم نضع هذه النقطة مرة أخرى في الورقة الأولى لورقة الاجابة، يمين الخانة المخصصة للنقاط الخام.

- حساب حاصل النقاط المعيارية: نحسب نقط المقياس الاجرائي بحساب حاصل النقاط المحصل عليها، وكذلك الأمر بالنسبة للمقياس الاجرائي، ونحسب النقطة النهائية بحساب حاصل المقياس الاجرائي واللفظي ثم تحمل النتائج على الورقة الأولى للاجابة، بعدها ننظر للنقطة المناسبة لها في الجدول الرابع الخلفية A.

- حساب حاصل الذكاء ككل: بعد حمل النقط المعيارية على ورقة الاجابة وبعد تحويلها وجمعها، يتم أخذ الحاصل ومقارنته مع النقاط المناسبة لها والمخصصة للذكاء، أي تحويل النقاط المعيارية الى نقاط كلية، وتوجد النقاط المخصصة للتحويل والخاصة بحاصل الذكاء ككل في الجدول الرابع الخلفية A، ويلاحظ في هذا الجدول أن الحد الأدنى من

الذكاء يبدأ من 40 درجة في المدرج المخصص للذكاء، أما الحد الأقصى فهو 160 درجة، أما فيما يخص التحويل فتأخذ النقاط المعيارية مجموعة وليست منفصلة.

-أوراق الاجابة:لقد صممت أوراق الاجابة في الاختبارلتنقيط الاجابات الخاصة بالأسئلة في الاختبارات الفرعية،تحمل هذه الورقة معلومات حول طريقة تطبيق الاختبار،قواعد الانطلاق والتوقف،حدود الوقت وتعليمات حول مضمون الأسئلة(الملحق رقم:03).

• اذن بالنسبة للاختبارات الاسقاطية فانه:

في اختبار الرورشاخ:

-النوعية الجيدة لتشكيل الادراكات(F+) تدل على ارتباط جيد مع الواقع .
-الاجابات الكلية(W) اذا وردت معها التفاصيل(D)،يدل على أن استثمار التفكير مميز وفعال.

-اجابات الحركة(K) تدل على حركة اسقاطية دينامية.

-اجابات الألوان(C)تضاف الى الحركة،لثبت محاولة تحكم في رد فعل غرائزي،أو على حصر نرجسي.

في اختبار C.A.T:

-تنوع العمليات الدفاعية تدل على ليونة،وعلى موارد دفاعية غنية.
-القدرة على بناء قصص مكيفة،تظهر صراعاته،وتساعده على استحضار العواطف،هذا ما يدل على توظيف فكري في ارتباطاته مع الوجدانية.

التجسيد من خلال الرورشاخ يظهر في:

-نوعية التشكيل (F)تدل على خصائص غير محددة،مع القدرة على التمثلات

. Représentation Psychique النفسية

-استثمار حدود أو محفزات البقعة،والانعكاسات بين الواجهة والخلفية(داخل/خارج،الخلفية/الشكل) سوف نعتبرها كمؤشرات لصعوبة التجسيد.
-الحركة والهدوء لدى الحالة نعتبرها استثارة،فالحركة عند اعطاء الجواب(مثلا تحريك اللوحة في كل الاتجاهات) هي اشارات لفشل عملية التجسيد الاولى.
-اسقاطين مختلفين لنفس اللوحة يدل على علاقات ارتباطية بين التمثلات.

بالنسبة لمؤشرات الدخول للتسامي:

ازاحة الدوافع(الجنسية أو العدوانية) نحو سجل موضوعي،أين يبقى مرتبطا به رمزيا،يدل على قدرة الحالة على التخلص من هذه النزوات مع بقاءه على اتصال بها،وبالمقابل التقرب من النزوات(اسقاطات جنسية وعدوانية) وفي نفس الوقت الابتعاد عنها،يعتبر كمانع للوصول الى عملية التسامي.

-تقديم العلاقات(الجنسية أو العدوانية) يدل على القدرة في تمثيل الصراعات

الغرائزية.

-في المقابل كل تعبئة فكرية جيدة،ولكن غير مرمزة Symbolisée،سيوظفها الحالة لتجنب الصراع،لذا هذه التعبئة اذا وظفت في مواضيع نزوية واستهامية،فان ذلك سوف يكشف لنا المسار بين صراع غرائزي ومتسامي.

-بلوغ اللذة من خلال تفرغ الدافع المتسامي La pulsion Sublimée،سوف

تكشف طبيعة الروابط النفسية.

في اختبار الرورشاخ:اللوحة التي بها اللون الأحمر (III-II) واللوحة (VIII-

IX-X) تحرر استثارة غريزية.

-في C.A.T:اللوحة 2-7-10،أين اللوحة 2 تمثل العلاقة الثلاثية أب/أم/طفل في

جو عدواني ليبيدي،اللوحة 7 تشير لعلاقة عدوانية والى اخصاء،اللوحة 10 تشير الى

العلاقة أم/طفل في سياق شرطي Anale،في المقابل علاقة عدوانية أو شبكية.

الفصل السادس

عرض ومناقشة النتائج

I - عرض نتائج الحالات

- 1- التقرير السيكولوجي للحالة الأولى.
- 2- التقرير السيكولوجي للحالة الثانية.
- 3- التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة.
- 4- التقرير السيكولوجي للحالة الرابعة.

II - مناقشة النتائج

I- عرض نتائج الحالات:

1- التقرير السيكولوجي للحالة الأولى:

(س) تبلغ من السن 7 سنوات، تدرس بالطور الابتدائي بالسنة الثانية، كشفت نتائج اختبار ويكسلر لذكاء الأطفال لدى الحالة $QI = 142$.

تقدم الحالة نفسها على أنها فتاة مهذبة، مطيعة، يقظة، اجتماعية ومستريحة في علاقتها معنا، فتبادلتها معنا كانت ايجابية، الحالة لم تنقل الى اقسام أعلى، تحب في المستقبل أن تكون موسيقية لأنها تحب الموسيقى مثل أمها، نتصور أن الأم حاضرة لأن الفتاة تذكرها باستمرار وتمثل بها وبافكارها من خلال الحوار المتبادل بينهما.

في مقابلتنا مع المعلمة ذكرت لنا الاستثمار الخاص للأم مع المدرسة وللتحصيل الدراسي لابنتها، وتصف الحالة على أنها فتاة: مبتسمة دائما، آدائها جيد، مجتهدة جدا، تشارك في القسم بانتظام وهادئة، لكن في نفس الوقت لديها طبع خاص: لا تسلم لاستفزاز زملائها، تحب المحادثة واللعب مع مجموعة أصدقائها أثناء الاستراحة.

منذ لقائنا الأول، صرحت الحالة لنا أنها تعاني من حساسية (ريش الطيور - حبوب الطلع - مواد التنظيف...) هذه الأخيرة تسبب لها صداع، المعلمة بدورها أكدت ذلك: غالبا ما تعاني (س) الصداع والذي تطور لدى الفتاة الى صداع نصفي، خاصة في المدرسة، يمكن أن نفسر هذه الأخيرة بصعوبة الانفصال عن الأم.

في مقابلتنا مع الأم، والتي تبلغ 40 سنة، سجلنا أنها تستثمر جهودا كبيرة نحو ابنتها الوحيدة، أين تحدثت عنها بفخر ووصفتها بكل الصفات الحميدة، من جهة أخرى ظهرت الأم مثالية في علاقاتها مع العائلة (الزوج - الابنة)، صرحت لنا أنها تنتظر قريبا مولودا بفرغ الصبر.

الحالة عبرت لنا عن تعاطفها معنا ومع المولود المنتظر، لكن سجلنا تغير ملامحها ونبرات صوتها عند التحدث عن المولود، مما يعبر عن هجمات عدوانية ضده. من الملاحظة العيادية للحالة و أثناء تطبيق اختبار WISC ، في تمرين تجميع الأشياء سجلنا ضعف تمثلات الصورة الجسمية، في تمرين التشابه كانت الاجابة: قميص وحذاء يتشابهان لأنها ملابس للجسم، المتر والكيلوغرام يتشابهان لأنهما موجودان في الجسم، الغضب والفرح يتشابهان لأنهما يأتيان من الجسم، نلاحظ أن مشكل الجسم موجود في اجابات وانتاجات الحالة.

تحليل الرورشاخ و C.A.T كشفنا عن مواضيع داخلية قوية منظمة ومترابطة ما يفسر الاستثمار العاطفي الذي يعكسه واقع الحالة، بالنسبة للانشغالات الأوديوية (ثلاثية) مرفوقة بانشغالات جنسية وعدوانية وبدفاعات صارمة، أيضا العدوانية الموجودة في استثماراتها العلائقية، وتوجهها دائما نحو الآخر.

تمثلات الذات جيدة، لكن سجلنا حالة اكتئاب بسبب استحضارها المتكرر للون الأسود (اللوحة I: فراشة سوداء، قناع أسود) مع العلم أن اللوحة الأولى تكشف عن تمثلات الذات، فقد عينتها (س) كلوحة مرفوضة بالنسبة اليها: لأنها سوداء نوعا ما، وأنا لا أحب الظلام، أيضا في اللوحة V والتي تظهر تمثلات الذات أجابت الحالة: خفاش أسود. بالنسبة للصورة الأمومية، ظهر عكس توقعاتنا، ففي اللوحة VII (اللوحة الأمومية) كانت الحالة تطلب منا الدعم اللفظي كقولها: هل هكذا نقول...؟، كيف يسمى...؟ فكانت استجابتها كالتالي: جسر- أرجوحة- كفا ميزان يحاولان التوازن، سجلنا أن الحالة قدمت هنا الأولوية للحركة، أما في اللوحة IX (الأم القديمة Maternelle Archaique)، سجلنا خاصيتين هما التجمد والبرودة: "ماء به قطع ثلجية"، والذي رافقه رد فعل حركي من طرف (س) أين

أخذت تحرك كوعها مع الكرسي الذي تجلس عليه، سكشف عن انشغالات حول المساندة الأمومية.

الصورة الأبوية، تظهر في اللوحة IV كانت الاستجابة: "قط من جهة الظهر" نفس ذلك أنها أرادت تفادى رأيت خصائصه الجنسية، ثم تضيف "لديه أذنان صغيرتان، أما هذا لا أدري".....، سجلنا أن الحالة قللت من قوة اللوحة.

في اختبار C.A.T ظهرت العلاقة أم-طفل بصفة مثالية من خلال اسقاطات الحالة مثل قولها: بعدها عاشوا في سعادة-جميعا أقاموا حفلا-يستمتعون كثيرا... ظهور ميول الى المثالية توافقت من ملاحظتنا عن الأم في الواقع (أم مثالية)، كما لاحظنا أن الحالة عندما تصادفها لوحات تضم عدوانية وليبيدية تنزعج منها وتتفادها، فمثلا عند عرض اللوحة 7 أخذت تحك فروة رأسها وقالت: لديا حكة، لاحظنا صعوبة في معالجة موضوع العدوانية لدى الحالة، فهي تتجنب هذا الموضوع قدر الامكان، ففي اللوحة 7 تفادت ذكر المواجهة بين النمر و القرد حيث قالت: محمد يجب كثيرا أن يكون مكاني الآن (محمد رفيقها في القسم) فهو يجب النمر، فكان اسقاطها على اللوحة: "كان هناك قرد صغير يتناول الطعام في هدوء) ثم قالت أنظري تحت الطاولة، الألواح الموضوعه هنا) ثم حاول القبض على آخر ثم أعطاه القرد... " فالدخول الى النزوات العدوانية للحالة يبدو صعبا.

بالنسبة للصورة الأبوية، ففي اللوحة 3 سردت القصة التالية: "أسد مسكين كئيب، تزعه ملايين من الفأران، التي كانت تحتفل فوق شعره،... لقد كان ذلك رغما عنه"، هنا يظهر لنا ضعف المساندة الأمومية التي كشف عنها الورشاخ، فكل لوحة احتوت على أفعال مثل : سقط-يطير-قفز... الخ، أيضا في اللوحة 1: "الأم تعلم أبنائها الطيران من شجرة، ثم جاء الأب... المجموعة الأخرى من الطيور قالت أنها لا تعرف الطيران (تواصل الحالة دون النظر للوحة)، في المستقبل...، أما في اللوحة 2: "أثناء شد الحبل... الأب هو الذي فاز" هنا

تركيب غريب للقصة حيث ركز على وحدانية الأم في حين كان من المفروض يركز على الطفل الساقط، بعدها وفي نفس القصة: ذهب الدب الصغير لبحث... "في القصة ذكرت "الحفلة" لتغطية وتصليح وحدانية الأم، لقد كشفت هذه اللوحة استثمار مضاد للعدوانية الأوديوية (بما أن الأب هو الذي أسقط الأم)، هذا الاستثمار المضاد لم يبقى موجهاً نحو الموضوع، وإنما نحو استثمار اتكالي، نفس الملاحظة على اللوحة 10 "كلب يتحرك كثيراً لدرجة..." أثناء السرد لاحظنا ثأوب و قالت: أنا متعبة، سئلتها لماذا؟ أجابت: لا أدري، هنا نسجل أن النقص في المساندة الأولية منعت من بلوغ الاستثمار العدواني للحالة، ونتساءل هنا: هل يمكن لهذه الأم أن مثالية جيدة ومن جهة أخرى أما غير مساندة؟ يمكن أن نفسر ذلك بفكرة الأمومة النرجسية، فالدوافع العدوانية مخفية وراء مثالية الأم، لذا تضعف الحالة (الحساسية) عند انفصالها عن الأم، لأنها تحول النزوات العدوانية نحو ذاتها مما يؤدي للحساسية وبالتالي تقبل الأم لها.

في الأخير نقول أن الحالة توجه النزوات العدوانية نحو استثمار التفكير، لذلك تتميز الحالة بتفكير وتفوق دراسي.

استنتاج عام عن الحالة الأولى:

(س) فناة تبلغ 7 سنوات، من الطور الابتدائي، بذكاء $QI = 142$ ، المقابلة مع الحالة أكدت أنها مبتسمة، مجتهدة، هادئة، اجتماعية، تعاني حساسية مما يؤدي إلى صداع نصفي. كشف الاختبارين الإسقاطيين عن مواضيع داخلية منظمة ومتراطة، ما يفسر الاستثمار العاطفي الذي يعكس واقع الحالة، أما الانشغالات الأوديوية أو العدوانية توجهها الحالة نحو الآخر ونحو استثمار التفكير ما يفسر تفوقها الدراسي، أكد الاختبارين أيضاً أن الحساسية تظهر عند الانفصال عن الأم، لأن الحالة تحول النزوات العدوانية نحو ذاتها لكي تحصل على تقبل أمها.

1-1- تطبيق اختبار الورشاخ:

جدول رقم (07) تفرغ استجابات الحالة الأولى

الابتكارية و الشهرة	المحتوى	المحددات	الموقع	الاستجابة	الزمن	رقم البطاقة
P	A AD Obj	F KF	D1 Dd D	-فراشة سوداء،هنا الجناحين تطير. -قناع أسود	09ثا:00د	I
P	H Obj	FK F C	W D	-رجلان ملتصقان يرتديان قبقات حمراء.	19ثا:00د	II
O	A H obj	M CF F	W d2 D1 Dd	-فراشة في الوسط -رجلان يحملان شيء ما.	30ثا:00د	III
p	A Ad Dd	FM FK F	W Dd d1 d2 Dd	-تنين -صورة قط من الخلف. -اذا أخفينا كل أسفل البقعة سنرى حيوان لا أعرف اسمه،لكنه بدون جسمه السفلي.	20ثا:00د	VI
p	A Ad	F FM	W D1 d1	-خفاش،بجناحين كبيرين لا يناسبان جسمه،تظهر كما لو أضفناها له،لكن يظهران قويتان،لا أدري اذا كان يشعر، كأنه يطير فوق غابة.	06ثا:00د	V

-	A	F FK	W	-فرو حيوان -وحش مفترس.	06:00ثا	VI
-	Geo Obj H	KF C	W D2 Dd	-ألوان قائمة على الجوانب تبدو خطوط عميقة تشبه الخريطة. -جسر-أرجوحة-كفا ميزان يحاولان التوازن -منظر خلفي لرجل بمعطف، كما لو أنه جالس، هنا الأرجل.	11:00ثا	VII
O	A H	F FM K m	W~ D1 D2 Dd	-رجلان أو حيوانين يتصلقان شجرة كبيرة، وجذورها كبيرة.	30:00ثا	VIII
-	Geo	CF F	W D1 D2 Dd	-ماء أو بحر به قطع ثلجية -نافورة، الحوض في الأسفل، ترسل الماء -بئر بيتول باللون الأزرق والأخضر.	22:00ثا	IX
O	Arch	C M F	W D Dd	-لوحة جميلة بما عدة ألوان.	29:00ثا	X

- تحليل نتائج الاختبار:

*العلاقات الأساسية:

-مجموع عدد الاستجابات: $\Sigma R = 22$

-وقت تطبيق الاختبار: 182 ثا او 03.02 د

-متوسط الزمن المصروف لكل استجابة: $\sum \frac{T}{R} = 8.27$ ثا

-متوسط زمن الرجوع لكل كرت اسود: $\sum(I + IV + V + VI + VII)/5 = 10.4$ ثا

-متوسط زمن الرجوع لكل كرت ملون: $\sum(II + III + VIII + IX + X)/5 = 26$ ثا

-نسبة استجابات الشكل: $\sum F\% = \sum(F/R) \times 100$
 $\sum F\% = 9/21 \times 100 = 40.90\%$

-نسبة وصف ذاتي: $\sum(FK + F + FC/\sum R) \times 100 = 29.41\%$

-نسبة مجموع الاستجابات الحيوانية الكاملة والجزئية:
 $\sum(A + Ad/\sum R) \times 100 = 29.41\%$

-نسبة وصف ذاتي: $\sum(H + A):\sum(Hd + Ad) = 8:4$

-الاستجابات الشائعة: $\sum P = 04$

-الاستجابات الابتكارية: $\sum O = 03$

-الاستجابات اللونية: $FC+2CF+3C/2 = 4.5$

-نسبة وصف ذاتي: $(FM+m):(FC+C) = 7:1$

-نسبة مجموع الاستجابات على البطاقات الثلاثة الأخيرة:
= 47.61%

-نسبة الاستجابات الكلية (W) إلى استجابات الحركة (M) :
7:1 $\Sigma W : \Sigma M$

*العلاقات المساعدة :

1:4 $\Sigma M : \Sigma FM$ -نسبة وصف ذاتي:

4:6 $\Sigma(FK + FC) : \Sigma F$ -نسبة وصف ذاتي:

نسبة $Dd+S\%$ = 26.47%

نسبة $d\%$ = 14.70%

نسبة $D\%$ = 29.41%

نسبة $W\%$ = 20.58%

-تفسير نتائج الاختبار:

أولاً: درجات الموقع

• المعاني التفسيرية للاستجابات الكلية:

-تحصل الحالة على النسبة 20.58% من التقديرات الكلية (W): هذه النسبة و بمستوى جيد من التشكل مؤشر على توازن النمط العقلي والقدرة على التنظيم وإدراك العلاقات، مؤشر أيضا على الطموح.

- W~ ظهرت بنسبة 5.88% :مؤشر على ميل الحالة للنقد.

- % d, D :دلت نسبة الاستجابات الجزئية المألوفة على اهتمام الحالة بالتفاصيل، لكن إذا ما قارناها بالدرجة الجيدة من مستوى التشكل نستنتج كذلك زيادة d% عن 5% والتي تساوي 14.70% مؤشر على ميل الحالة للدقة والنجاح أو الصواب.

- % Dd + S :26.47% هي نسبة عالية من تقديرات الاستجابات الصغيرة غير المألوفة إضافة إلى التقدير S، مؤشر على قدرة الحالة إدراك التفاصيل الغير عادية والاهتمام بما هو غير عادي.

- S% :قلة نسبة استجابات الفراغ مؤشر على قوة الأنا وتأكيد الذات.

ثانيا: درجات المحددات

-الشكل F% : تقع النسبة العادية للتقدير F بين 20% الى 50%، تحصل الحالة على 42% و هي نسبة جيدة، ومع توفر عدد معقول من استجابات التظليل واللون والحركة، مؤشر على الشخصية الغنية المتسمة بالموضوعية.

- M% :تعتبر استجابات الحركة K من أهم المحددات وأكثرها تعقيدا في اختبار الرورشاخ، ظهور يدل على الذكاء وتقبل الذات .

- FM% :11.76% نسبة منخفضة دليل على كبت الحالة بعض دوافعه ونزاعاته.

- m: ظهور استجابتين أو أكثر من حركة الجماد مؤشر على التوتر.

-FC% : ترتبط تقديرات التظليل بوجه عام بالطرق التي يواجه بها الفرد حاجاته للحب والانتماء والتواصل، بالنسبة لظهور التقدير CF الذي يستخدم التظليل لتحديد

الاستجابة في شكل شبه محدد، قد يدل على وجود مشاعر حسية تظهر اللفظة للاتصال الجنسي.

FK-: بالنسبة لاستجابة العمق بتوظيف شكل محدد، مؤشر على محاولة الحالة تفهم وتقبل قلقه ودليل على حسن التوافق مع الآخر.

KF-: ارتبطت تقديرات استجابات العمق المعبر عنها ببعدين على وجود قلق مرتبط بمحاجات غير مقبولة يحاول الحالة تبريرها.

C-: انخفاض نسبة تقديرات استجابات اللون مع إهمال الشكل، مؤشر على ضبط الانفعالية، أما ظهور C sym يدل على سيطرة الأسلوب العقلاني على مواجهة المشكلات.

CF-: دلت تقديرات استخدام اللون مع شكل شبه محدد عند الحالة على المثيرات الاجتماعية التي تدفع بالحالة إلى الاندفاعية والتلقائية.

ثالثا: درجات المحتوى

-لاحظنا من نتائج الاختبار تنوع استجابات المحتوى، وهذا بصفة عامة مؤشر على اتساع اهتمامات الحالة.

A%-: تقع النسبة المثالية للاستجابات المرتبطة بالحيوان بين 20% الى 30%، تحصل

الحالة على 20.58% يدل على ذكاء، وتركيزه على استجابات ترتبط بالطبيعة والنباتات مؤشر على الاهتمامات الخاصة بالحالة.

رابعا: درجات الاستجابات الشائعة والابتكارية

P%-: المتوقع أن يقدم المفحوص على الأقل 3 استجابات شائعة، قدم الحالة 4 استجابات هذا مؤشر لميله للتفكير الدقيق.

-0%: قدم الحالة 3 استجابات ابتكارية مؤشر على التفوق، كذلك على تعدد مصادر الطاقة الداخلية التي يمكن للحالة استخدامها في مواجهة المواقف والمثيرات.

خامسا: تقديرات مستوى التشكل

-FRL: تحصل الحالة على تقديرات جيدة وإيجابية في مستوى التشكل، مؤشر على مستوى مرتفع من القدرة العقلية والكفاءة العامة مع الارتباط بالواقع.

المعاني التفسيرية للنسب الكمية

أولا: النسب المتعلقة بمصادر الطاقة الداخلية والحياة الغريزية

-MF : ΣM : تشير نسبة حركة الإنسان إلى حركة الحيوان إلى عدم نضج الحالة، إلى أنه يبقى ضمن السلوك الاجتماعي المقبول، أيضا النسبة الضعيفة لـ M و MF مؤشر على الكبت لكن ارتباط هذه الأخيرة بمستوى تشكل جيد مؤشر على قوة الأنا.

- ΣM : $\Sigma (FM + m)$: كانت النتيجة 1:7 مؤشر على قدرة الحالة ضبط دوافعه بدرجة تحقق له الثبات والتوازن.

ثانيا: النسب المتعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة

- (CF+C) : FC : نسبة الاستجابات اللونية مع شكل محدد FC إلى الاستجابات اللونية مع شكل محدد CF والاستجابات اللونية مع شكل غير محدد C، مؤشر على الاستجابة الطبيعية للمثيرات الخارجية، كذلك قدرة الحالة السيطرة على نزاعاته وانفعالاته واستجاباته بشكل متوافق للبيئة.

-نسبة الاستجابة في اللوحات الثلاثة الأخيرة (VIII-IX-X) : دلت النتيجة على استجابة جيدة للمنبهات الخارجية.

-متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة بزمن الرجوع للبطاقات غير الملونة: كان الفرق الزمني 15.06 ثا وهو أكثر من 10 ثا، مؤشر على تحكم الحالة في مواجهة المثيرات الانفعالية الحادة.

ثالثا:النسب المتعلقة بالتوازن بين الميل للاستثارة الداخلية والخارجية

- FM +m: زيادة مجموع تقديرات استجابات حركة الحيوان والجماد تدل على عدم قبول الحالة الميل إلى الداخل.

-FC+C: انخفاض نسبة تقديرات الظل والتقديرات اللونية مؤشر لميل الحالة نحو الخارج.
-نسبة الاستجابة للبطاقات (VIII-XI-X) إلى نسبة بقية الاستجابات على بقية البطاقات، تؤكد اعتماديته على الآخرين.

-رابعا:النسب المرتبطة بالاهتمامات العقلية والطموحات

-عدد الاستجابات R: النسب المتوقعة من الراشد العادي تقع بين 20 إلى 45 استجابة، قدم الحالة نسبة مرتفعة مؤشر على القدرة الإنتاجية، ويرتبط ذلك بالذكاء.
- $\sum W : \sum M$: تقديرات الاستجابات الكلية إلى الاستجابات الحركية كانت 7:1 أي $\sum W > \sum M$ مؤشر على قدرة الحالة خلق دافع للانجاز العقلي.

- $\sum(H + A) : (Hd + Ad)$: تحصل الحالة على 8:4، أي (H + A) تساوي ضعف (Hd + Ad)، مؤشر على ميل الحالة للدقة والنقد.

- A%: النسبة المثالية للاستجابات المرتبطة بالحيوان هي 20% إلى 35%، تحصل الحالة على 20.5%، مؤشر على اتساع الاهتمامات.

-متوسط زمن الاستجابة: الزمن المتوقع لكل استجابة هو 30 ثا، لاحظنا انخفاض زمن الرجوع في بعض اللوحات عن 30 ثا مؤشر على سرعة الاستجابة والذي يدل على سرعة

إدراك الحالة ويقظته، وفي بعض اللوحات صرف الحالة وقتاً أطول، كان ذلك لإعطاء إضافات وتفسيرات للاستجابة.

- أسلوب المعالجة: ترتبط طبيعة انتشار درجات الموقع بأسلوب الفرد العقلي في تناوله للمشكلات، من خلال تحليل استجابات الحالة نلاحظ انه يبدأ بمسح عام للموقف و تقديم استجابات كلية (W) ينتقل بعدها إلى التفاصيل أو تقديم استجابات جزئية (-D) d)، هذا يعني انه استعمل أسلوب عقلائي متميز في تناوله للمشكلات بانتقاله من الكل إلى الجزء.

- تقدير المستوى العقلي:

• تقدير مستوى التشكل FLR: تحصل الحالة على تقديرات ايجابية، إضافة إلى حصوله على التقدير 5 و 4 مؤشر على قدرة عقلية عالية.

• استجابات الحركة M: نلاحظ انخفاض استجابات M مع مستوى تشكّل جيد وتوفر العدد المناسب من الاستجابات الكلية W، مؤشر على تميز القدرة العقلية.

• الاستجابات الابتكارية O: نلاحظ عدد قليل من الاستجابات الابتكارية لكن مع مستوى تشكّل جيد مؤشر على الذكاء العالي ولكنها ليست مؤشر على الابتكارية.

- التحليل الكيفي للمحتوى:

- الأشكال الإنسانية H-Hd: يعكس التركيز على جزء محدد من جسم الإنسان اهتمام الفرد بذلك الجزء أو مشكلاته المرتبطة به، قدم الحالة استجابة تركز على الرأس دليل على اهتمامه بالقدرات العقلية، والأرجل دليل على إقامة علاقات مع الآخرين.

- الأشكال الحيوانية A-Ad: يعكس إدراك الحيوانات في البقع الطبيعية التفكيرية للحالة، كما يمكن أن يكون ذلك مؤشراً لتكنيكات كيفية، أيضاً ذكر حيوانات مفترسة مثل النمر دليل على عدوان يحاول الحالة التعامل معه بطريقة ما.

- استجابات الجغرافية Geo: مؤشر على تفتح الحالة ومؤشر للكفاية العقلية.

القناع: مؤشر على تركيز الحالة على لعب أو تبني الدور لتجنب الكشف الذاتي (حيلة دفاعية).

1-2 استجابات الحالة على اختبار C.A.T :

القصة رقم 01: الأم تعلم أبنائها الطيران من فوق شجرة، جاء الأب ليعلم فوجا آخر من العصافير قالوا نحن لا نعرف الطيران، في المستقبل الأطفال سوف يدعمون آبائهم، لكن عندما يكتسبون الطيران، هم الذين يذهبون للبحث عن الطعام لأهمهم، وذلك بفضل وكثرة ما يأكلون الشربة ليكبروا سريعا.

القصة رقم 02: أثناء لعبة شد الحبل بين الأب من جهة، الأم والطفل من جهة أخرى، سقط هذا الأخير على الأرض، فبقيت الأم تشد لوحدها، الطفل أراد أن يشد الحبل لكنه لم يستطيع النهوض من الأرض، في النهاية ربح الأب، بعدها ذهب الطفل للبحث عن أزهار يهديها لأمه في الحفلة، لما قدمها لها في المساء قبلته.

القصة رقم 03: أسد مسكين، حزين، يزعجه الملايين من الفأران الذين يقومون بحفلة فوق شعره، وهو يفكر ماذا يفعل، لكنه لم يجد الحل وتقبل الوضع رغما عنه.

القصة رقم 04: الأم كيف يسمى هذا الحيوان؟، طفلها يلعب بالدراجة، تحمل الأم أخاه الصغير، انهم ذاهبون الى التسوق ويستمتعون كثيرا.

القصة رقم 05: أطفال ينامون في السرير، لقد تعبوا بعد اللعب طيلة اليوم، وعندما يستيقضون يعودون للعب.

القصة رقم 06: الأب والأم ينامون في الكهف، في الصباح توقض الأم الصغير ليذهب الى المدرسة، الدب الأصغر لا يدرس جيدا، ثم في الليل يتناولون الطعام وينامون، ويعيشون في سعادة.

القصة رقم 07: كان هناك قرد صغير يتناول الطعام في هدوء، حاول النمر القبض على القرد آخر، لكن القرد الأول تقاسم الطعام مع النمر، وبقيت القردة هادئة.

القصة رقم 08: الجدة تتكلم مع الطفل الصغير، وتقول له بأن يقفز للتفرج على التلفاز، وهناك بعيدا يجلس قردا يتحدث مع زوجته.

القصة رقم 09: طفل صغير ينام في سريره والباب مفتوح ليدخل الضوء، وأخاه في الغرفة المغالبة يتفرج على التلفاز.

القصة رقم 10: جرو يتحرك كثيرا، لدرجة أن أمه لم تستطيع غسله، ثم أخذته بين ذراعيها، كاد أن يسقط، فأمرته أن يتوقف عن التحرك.

2- التقرير السيكولوجي للحالة الثانية:

(ب) يبلغ 8 سنوات، من الطور الابتدائي بالسنة الثالثة، تحصل في اختبار الذكاء على $147=QI$ ، خاصة في الجانب اللغوي من الاختبار حيث كان مرتفعا ومتجانسا (16 إلى 19)، أما في الاختبارات الفرعية للآداء فكانت متجانسة (15 إلى 18)، في تجميع الأشياء (11).

الحالة قدم نفسه على أنه لطيف، ديناميكي، اجتماعي علاقته جيدة مع البالغين، سئلنا: ما هي المواضيع التي تثير اعجابك، وما هي التي تزعجك؟ أجاب: ما يزعجني أكثر صخرية أختي مني، وأكثر ما أحب الألعاب الجماعية، كرة القدم، الحالة دائما متفوق في المدرسة، يجب مادة الرياضيات، اللغة والقراءة، قال: أنا دائما متفوق، مثل أمي حيث كانت دائما الأولى في الطور الابتدائي، (ب) يجب أيضا مطالعة القصص مع أمه، ويتدرب على رياضة الجيدو.

من خلال مقابلاتنا مع المعلم وصف الحالة أنه: صديق حميم لزملائه في القسم، اجتماعي، علاقته صادقة ووفية مع زملائه، لكنه ثرثار، ليس لديه مشاكل علائقية.

الحالة لديه أخت في السن 10، لم يتوقف عن مقارنة نفسه بها وبأنها مثله الأعلى، الأم تحفزه دائما على القراءة والقيام بالتمارين حتي في العطل، وتفعل نفس الشيء مع أخته، فالأم دائما حريصة على أداء طفليها للمهام المدرسية.

أكد المعلم لنا من أول لقاء-أيضا- أن الحالة يعاني قلقا وحصرًا، متعصب، ثرثار، يؤدي المهام المدرسية بسرعة كبيرة جدا، فيقدم أحيانا أجوبة خاطئة بسبب تسرعه الزائد، والمعلم ينصحه دائما بالهدوء وبأداء المهام المدرسية بتمهل، ذلك لأن الحالة يجب أن يكون الأسرع والأفضل بين زملاءه في القسم، هذا ما جعله متفوقا، انه تلميذ مجتهد ولديه روح الدعابة. أكد لنا المعلم أن أم (ب) لطيفة جدا ودائما حاضرة، الأب أيضا مهتم بابنه، وبأنه قد لفت انتباه الوالدين لسلوكات ابنهما خاصة: الاستشارة الزائدة، والسرعة الزائدة في إنجاز المهام . في مقابلاتنا مع الأم ظهرت لنا أما مثالية مع عائلتها ومع التحصيل الدراسي لابنها، سئلتها عن سلوكات ابنها التي حددها المعلم، أكدت لنا أن ابنها وبسبب هذه السلوكات تعرض في المنزل عدة مرات لجروح وفي أحد الأيام الى كسر في رجله، لكننا اندهشنا من طريقة تحدثها عن هذا الموضوع، اذ أنها لم تعطيه اهتماما كبيرا وقالت: رغم ذلك كل شيء على ما يرام.

الحالة شارك في تطبيق اختبار الذكاء بسرور، العلاقة معه كانت سهلة وحميمية، لكن من الوهلة الأولى لاحظنا عليه القلق، لكن أثناء تمرير الاختبارات الاسقاطية لاحظنا لدى الحالة استشارة حركية، أيضا بقي واقفا أثناء اختبار الذكاء قال: لا أحب الجلوس، لاحظنا أن هذا القلق والحصر يؤثر عليه حيث ينسى بعض الأمور و المرتبطة بمواضيع مرتبطة بأمه أو بأخته.

أظهر اختبار الرورشاخ انشغالات قضيبية وعدوانية، ففي اللوحة II وهي المفضلة لدى الحالة، بالتأكيد لأنها تحرر شحنة غرائزية، كانت الاستجابة على اللوحة: "سفينة تحمل..."
 ، سجلنا أيضا وجود وساوس غير مكبوحة، تمثلات الذات مكيفة، ففي اللوحة V قال: "طائر في الأعلى..." تظهر تمثلات الذات من خلال ذكر هو (الطائر) ثم هي (الأجنحة) دون شرح، لكن العبارة (ناشر جناحيه) تدل على نرجسية قوية، في اللوحة I قال: "ثعلب..." هذه اللوحة تكشف وجود اكتئاب، هذا ما أظهره أيضا اختبار C.A.T، ففي اللوحة 4 القصة كانت: "الدب وجها لوجه..."، الاسقاط هنا يحمل اتهامات نفسية قوية.
 بالنسبة للتمثلات العلائقية، فقد ظهرت العلاقة الاتكالية، ففي اللوحة III قال: "امرأتان..."

الصورة الأمومية، ظهر في اللوحة VII قال: "يشبه لوحة..." من خلال هذا الاسقاط يمكن أن نربط حالة النسيان لدى الحالة بالعلاقة الاتكالية (امرأتان ملتصقتان معا) ومع المساندة التي يسعى إليها من خلال اسقاطاته، اذن ظهرت عدة سمات نرجسية وراء اسقاط اللوحة (الألوان) والريشة في اللوحة VII.

الصورة الأبوية، ظهرت في اللوحة الرابعة قال: "لديه رأس..." هذه اللوحة لم يجبها الحالة :
 "لأنها معقدة لا أرى بها شيء، ولا أحب شكلها"، نستنتج هنا أن الحالة يحافظ لا شعوريا على تمثلاته القضيبية، كما نستنتج هجوما على الحدود الأبوية.

القصص الاسقاطية في اختبار C.A.T، كشفت بصفة عامة عن عدوانية، مرجعية جيدة للهوية، من جهة أخرى أظهرت قراءات الحالة للوحات صعوبة في تناول الروابط العائلية، حيث كل الشخصيات مثلهم بأصدقاء ويلتقون لأول مرة، إضافة لقلب الأدوار، وفي كل القصص كان يحاول وضع حدود للوالدين.

الصورة الأمومية، كانت حاضرة، ففي اللوحة 4 قال: "الأم كونغورو...". ولم يذكر أية مشاركة للأب في هذه الرحلة، دائما من خلال اسقاطات الحالة سجلنا بصفة عامة أن الأم حاضرة لكنها غير قادرة على حماية الطفل في مواقف الخطر فعدم النضج الأمومي ظهر لدى الحالة في عدة قصص، ففي اللوحة I الحالة لم يذكر الأم، فأظهر الأطفال يتناولون الطعام لوحدهم، أيضا اللوحة 9 قال: "... قرد صغير...". هذه اللوحة تكشف لنا بوضوح هجران للوالدين، مع فقدان المرجعية لدى الحالة، حيث نلاحظ أنه يستثمر الواقع (اللوحة) لتوجيه نفسه في الفضاء.

سجلنا أيضا من خلال الرورشاخ، صراع على السلطة بين الأب والابن، فمن خلال قصص اللوحة 3 و 9 نلاحظ سيناريو أوديبى لأحلام ليلية تهاجم الأنا الأعلى (دخول وخروج شبح من الغرفة)، فكل الصعوبات مع الموضوع الأولي مجسمة في موضوع انتقالي الذي هو فرو الحيوان، نلاحظ أيضا في اللحظة التي كان سوف "يعطي" هذا الشيء أو الموضوع (أمومي) للأب، ظهرت الأم في الواقع وأيقظته، وهكذا أزاح نهائيا العقدة الأوديبية، أيضا في اللوحة الأخيرة قال: "هذا كلب يقوم...". من خلال الاستهجمات في هذه اللوحة نلاحظ أن الحالة استعمل التفكير فأظهر الحدود الأبوية وفي نفس الوقت أحبطها، وبمكر ربط الذيل (إحصاء) فأبطل قوة الأب لصالح الأم، هذا الخلط في التموضع لديه آثاره على المستوى الغريزي، في اللوحة 3 ورد سخرية الفأر من الأسد، يظهر هنا معالجة الذنب الأوديبى. اذن نقول أن الحالة تحصل على درجة ضعيفة في اختبار تجميع الأشياء (اختبار الذكاء)، ووضع الصغار و الآباء (C.A.T) في مواقع و أدوار غير مناسبة، لأن كلا الموضوعان يتطلبان مرجعية فضائية وصورة جسمية.

نقول أيضا من خلال اسقاطات اختبار C.A.T، أن الأم كانت حاضرة وممتعة، لكنها غير مستوعبة لعدم نضج ابنها، ففي القصص لا تحضر الأم الا عندما يكون الصغير وحيدا،

نستنتج أيضا توظيف فكري يغذي التنافس مع موضوع الأب، ويساهم هذا التوظيف في اسقاط قلق الاخصاء على أبيه، ولا حباط نرجسي أوديبى. أما الاستشارة الحركية للطفل فلها علاقة بانشغالات نرجسية(قوله في المقابلة:أريد أن أكون الأفضل، المتفوق..)، هذه الانشغالات تترجم ضعفا منشأه الجو العائلي الذي يسوده التنافس والتحديات بين الحالة ووالديه، وبينه وبين أخته.

2-1- تطبيق اختبار الرورشاخ:

جدول رقم (08): تفرغ استجابات الحالة الثانية

الابتكارية و الشهرة	المحتوى	المحددات	الموقع	الاستجابة	الزمن	رقم البطاقة
O	A Ad	F M FK	W D1 Dd	-ثعلب بوجه داكن، وأذنين كبيرتين.	19ثا:00د	I
P	H Hd	F K C	W Dd1 Dd2 D	- رجل في سفينة تحمل صواريخ ورمصاص، تتبادل اطلاق النار.	24ثا:00د	II
P	H AT	F FK C	W~ D1 D2	-أشخاص يتبادلون الحديث ويشربون بأيديهم الشاي.	23ثا:00د	III

-	A Ad	FM FK	W d2 d3 Dd	-رجل لديه رأس به أشواك، انه شيا ما مشوه، كما لو أنه لديه قمم.	20ثا:00د	IV
P	A Ad	F FM K	W D1 Dd	-عصفور يطير في الأعلى، ناشر جناحيه.	22ثا:00د	V
-	A Obj Hob j	F KF F FC KF	W W	-فرو حيوان لكبش. -آلة موسيقى.	19ثا:00د	VI
-	H Hob j	M FC FK S	W~ D1 D2 Dd1	-امراتان متشابهتان، ملتصقتان معا. -يشبه ربما في قسمنا، أو صورة لرئتين. -امراتان بريشة	21ثا:00د 07ثا:00د	VII VIII
P-O	A H AT	F FM C FK F	W D1 D2 W D1 Dd1	-وحش مخيف، بعينان كبيرتان، فمه به أسنان مخيفة كأنه يتلع رجلا، حيث يظهر في فمه آخر جسم الرجل. -سحلية بمنقار، فمها مفتوح، مع شوكة فوق رأسها.	31ثا:00د	X
P	Aob j PL	F C K	D1 d1 d2	-سحب وردية. -انفجار لقنبلة، يصعد من الأسفل دخان الى الأعلى في شكل	23ثا:00د	IX

	N				سحب.		
					-فطر.		

- تحليل نتائج الاختبار:

*العلاقات الأساسية:

-مجموع عدد الاستجابات: $\sum R = 15$

-وقت تطبيق الاختبار: 209 ثا او 03.79 د

-متوسط الزمن المصروف لكل استجابة: $\sum \frac{T}{R} = 13.93$ ثا

-متوسط زمن الرجوع لكل كرت اسود: $\sum (I + IV + V + VI + VII)/5$

$$= 20.2 \text{ ثا}$$

-متوسط زمن الرجوع لكل كرت ملون: $\sum (II + III + VIII + IX + X)/5$

$$= 89.6 \text{ ثا}$$

-نسبة استجابات الشكل: $\sum F\% = \sum (F/R) \times 100$

$$\sum F\% = 6/15 \times 100 = 40\%$$

-نسبة وصف ذاتي: $\sum (FK + F + FC/\sum R) \times 100$

$$= 47.05\%$$

-نسبة مجموع الاستجابات الحيوانية الكاملة والجزئية:

$$\sum (A + Ad/\sum R) \times 100$$

$$= 20.58$$

-نسبة وصف ذاتي : $\Sigma(Hd + Ad) : \Sigma(H + A)$

9:4

-الاستجابات الشائعة: $\Sigma P = 06$

-الاستجابات الابتكارية: $\Sigma O = 03$

-نسبة مجموع الاستجابات الحركية (M) إلى مجموع الاستجابات اللونية (C) : C:M

3:5

-نسبة وصف ذاتي : $(FM+m) : (FC+C)$

7:1

-نسبة مجموع الاستجابات على البطاقات الثلاثة الأخيرة:

= 29.41%

-نسبة الاستجابات الكلية (W) إلى استجابات الحركة (M) :

$\Sigma W : \Sigma M$ 11:3

*العلاقات المساعدة :

-نسبة وصف ذاتي: $\Sigma M : \Sigma FM + m$ 3:3

-نسبة وصف ذاتي: $\Sigma M : \Sigma FM$ 3:3

-نسبة وصف ذاتي: $\Sigma(FK + FC) : \Sigma F$ 7:9

-نسبة وصف ذاتي: $\Sigma FC : \Sigma(CF + C)$ 2:3

-نسبة $Dd+S\%$: = 26.47%

-نسبة % d : = 17.64%

-نسبة % D : = 35.29%

-نسبة % W : = 32.35%

-تفسير نتائج الاختبار:

أولاً: درجات الموقع

• المعاني التفسيرية للاستجابات الكلية:

-تحصل الحالة على نسبة 32.35% من التقديرات الكلية (W): هذه النسبة وبمستوى جيد من التشكل مؤشر على توازن النمط العقلي والقدرة على التنظيم وإدراك العلاقات والتفكير المجرد، مؤشر أيضا على الاهتمام باكتشاف العلاقات بين عناصر الخبرات وتنظيمها .

- W~ : مؤشر على ميل الحالة للنقد إلى درجة قد تدفع بالحالة لإلغاء ما يعتقد انه غير ملائم، وإدراك الواقع.

- % d , % D : نسبة مرتفعة 17.64% و 35.29% لاستجابات الجزئية المألوفة مؤشر على اهتمام بالتفاصيل، التفكير العياني، كذلك زيادة % d عن 5% مؤشر على ميل الحالة للدقة والنجاح أو الصواب.

- Dd %: النسبة العالية من تقديرات الاستجابات الصغيرة غير المألوفة إضافة إلى التقدير S، مؤشر على قدرة الحالة على الاستجابة الجيدة للبيئة، أيضا الاهتمام بما هو غير عادي لأنها ترتبط بمستوى تشكّل جيد، مؤشر أيضا على الأداء الجيد ومرونة الأسلوب.

- S%: تحصل الحالة على 8.82% من نسبة استجابات الفراغ وهي نسبة قليلة، مؤشر على قوة الأنا وتأكيد الذات.

ثانيا: درجات المحددات

- الشكل F%: تحصل الحالة على 40% مع مستوى جيد من التشكّل مؤشر على الانضباط والقدرة على معالجة القضايا بدرجة من التوازن الانفعالي.

- M%: ظهور 3 تقديرات على الأقل يدل على الذكاء وتقبل الذات، تشير النتيجة أيضا على تقبل الحالة لاندفاعاته وخيالاته.

- FM%: نسبة منخفضة دليل على كبت الحالة بعض دوافعه ونزاعاته.

- FC%: قلة الاستجابات مؤشر على حاجة للحب والاعتمادية على الآخر.

- FK%: بالنسبة لاستجابة العمق بتوظيف شكل محدد، مؤشر على محاولة الحالة تفهم وتقبل قلقه ودليل على حسن التوافق مع الآخر.

- KF%: دلت النتيجة على قدرة الحالة ضبط قلقه بطرق عقلانية.

- C: استثمار عقلي وجمالي.

ثالثا: درجات المحتوى

- سجلنا تنوع استجابات المحتوى، وهذا بصفة عامة مؤشر على اتساع اهتمامات الحالة، مؤشر أيضا على الذكاء.

رابعا: درجات الاستجابات الشائعة والابتكارية

- O% , P% : قدم الحالة 5 استجابات شائعة و 3 ابتكارية مؤشر على تفوق الحالة والقدرة على اختبار الواقع .

رابعاً: تقديرات مستوى التشكل

- FRL: تحصل الحالة على تقديرات ايجابية مع مستوى تشكل جيد، مؤشر على مستوى القدرة والفاعلية الارتباط بالواقع.

- المعاني التفسيرية للنسب الكمية:

أولاً: النسب المتعلقة بمصادر الطاقة الداخلية والحياة الغريزية

- MF : ΣM : أشارت النتيجة إلى نضج الحالة وميله لوضع إشباع الحاجات في مرتبة تالية بعد القيم مع معانات من صراع نتيجة ذلك، أيضاً ارتباط M بمستوى جيد من التشكل مؤشر على قوة الأنا.

- ΣM : $\Sigma (FM + m)$: مجموع M يساوي FM + m، مؤشر على قدرة الحالة ضبط دوافعه بدرجة تحقق له التوازن .

ثانياً: النسب المتعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة

- C: ظهور 3 استجابات لونية مع شكل غير محدد، مؤشر على الاستجابة الطبيعية للمثيرات الخارجية.

- (CF+C) : FC : نسبة الاستجابات اللونية مع شكل محدد FC إلى الاستجابات اللونية مع شكل محدد CF والاستجابات اللونية مع شكل غير محدد C كانت 2:3، مؤشر على قدرة الحالة السيطرة على نزاعاته وانفعالاته واستجاباته بشكل متوافق مع البيئة الاجتماعية.

- نسبة الاستجابة في اللوحات الثلاثة الأخيرة (VIII-IX-X) : قدرت النتيجة بـ 29.41% مؤشر على استجابة جيدة للمنبهات الخارجية.

-متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة بزمن الرجوع للبطاقات غير الملونة: كان الفرق

الزمني 69.4 ثا وهو أكبر من 10 ثا، مؤشر وجود اضطراب نفسي.

ثالثا:النسب المتعلقة بالتوازن بين الميل للاستثارة الداخلية والخارجية

- $\sum M : \sum C$: ترتبط نسبة الاستجابات الحركية الإنسانية M إلى الاستجابات اللونية مع

توظيف شكل غير محدد بمدى الاستجابة للمثيرات الخارجية، نستنتج من نتائج الحالة

ميله للانطواء والاستثارة الداخلية أكثر من الاعتماد على الخارج والاستجابة له سواء

للراحة (للمشاركة الوجدانية، للحب) أو الاستثارة، دلت النسبة أيضا على مرور الحالة

بمرحلة من النمو.

- $\sum FK + FC : \sum F$: كان مجموع تقديرات الشكل اقل من 25% من مجموع استجابات

العمق والسطح، أي $\sum FK + FC < \sum F$ إنكار أو كبت مع معانات من خبرة مؤلمة.

-رابعاً:النسب المرتبطة بالاهتمامات العقلية والطموحات

-عدد الاستجابات R: قدم الحالة 34 استجابة وهي نسبة مرتفعة مؤشر على القدرة

الإنتاجية، ويرتبط ذلك بالذكاء.

- $\sum W : \sum M$: دلت النتيجة على أصالة الطموح العقلي للحالة، أيضا القدرة على خلق

دافع للإنجاز العقلي وللطموح المرتفع.

- $\sum (H + A) : (Hd + Ad)$: أكدت النتيجة الميل للدقة والنقد.

-متوسط زمن الاستجابة: الزمن المتوقع لكل استجابة هو 30 ثا، لاحظنا انخفاض زمن

الرجوع في بعض اللوحات عن 30 ثا مؤشر على سرعة الاستجابة والذي يدل على سرعة

إدراك الحالة ويقظته، وفي بعض اللوحات صرف الحالة وقتا أطول، كان ذلك لإعطاء

إضافات وتفسيرات للاستجابة.

- $\sum FK + F + FC$: تدل نتائج تحليل الاختبار إلى أن الحالة يتميز بالانفتاحية والتلقائية.

-تقدير المستوى العقلي:

•تقدير مستوى التشكل FLR: تحصل الحالة على تقديرات ايجابية، إضافة إلى حصوله التقدير 5 و 4 مؤشر على قدرة عقلية عالية.

•استجابات الحركة M: نلاحظ انخفاض استجابات M مع مستوى تشكل جيد وتوفر العدد المناسب من الاستجابات الكلية W مؤشر على تميز القدرة العقلية.
-W: توفر عدد معقول من الاستجابات الكلية بمستوى تشكيل جيد مؤشر لمستوى عالي من القدرة العقلية.

•الاستجابات الابتكارية O: نلاحظ عدد قليل من الاستجابات الابتكارية لكن مع مستوى تشكل جيد مؤشر على الذكاء العالي ولكنها ليست مؤشر على الابتكارية.

التحليل الكيفي للمحتوى

-الأشكال الإنسانية H-Hd: يعكس التركيز على جزء محدد من جسم الإنسان اهتمام الفرد بذلك الجزء أو مشكلاته المرتبطة به، قدم الحالة استجابة تركز على الأيدي حسب تاريخ الحالة دليل على إقامة علاقات اجتماعية .

-الأشكال الحيوانية A-Ad: مؤشر لاستعمال الحالة لتكنيكيات تكيفيه.

-الاستجابات التشريحية: مؤشر لاهتمام الحالة بجسمه، ويمكن أن يكون اتجاهها علميا.

-الأسنان: الاستجابات المرتبطة بالأسنان مؤشر على العدوان.

-2-2- استجابات الحالة على اختبار C.A.T:

القصة رقم 01: أطفال غسلوا أيديهم وهم الآن يتناولون الفطور على الطاولة، ويتبادلون الحديث والضحك مع بعضهم البعض.

القصة رقم 02: ثلاثة دبة يشدون الحبل ويتشاجرون، الدب الكبير يشد بقوة أكبر، في النهاية سيربح هذين الدبين لأنهما اثنان مقابل واحد.

القصة رقم 03: مسكين الأسد العجوز، أخذ يجري وراء الفأر، لأنه وعده اذا أمسك به أن يقدم له هدية جميلة، لكن عندما وصل اليه استهزأ منه الفأر الصغير ودخل بيته.

القصة رقم 04: الأم كونغورو وأطفالها يذهبون في نزهة، معهم أيضا صديقتهم البطة.

القصة رقم 05: لا أدري ماذا في هذه الصورة، هذه ذئاب؟ أبوهم وأمهم ذهبوا عنهم، هذا سرير أبوي الصغير ينامون فيه.

القصة رقم 06: والدي الدب الصغير أراد أن يأكلا الحيوان الصغير، فقال لهم الدب الصغير: لا انه صديقي، ففهم الدبان الأبوين صغيرهما و انصرفا.

القصة رقم 07: في يوم من الأيام، كان هناك نمر جائع فأمسك بقرد أكله وشبع، ثم في المساء كان يقرأ وهو جائعا، فقال: لا أستطيع أن أقرأ وأنا جائع فذهب ثانية لبحث عن طعام.

القصة رقم 08: القرد الأب يقول لابنه لا تخرج أبدا، هناك صورة الجدة في الجدار، هناك قردة يشربون القهوة.

القصة رقم 09: قال القرد الأب لابنه: سنذهب الى الغابة، فقال الصغير: لا أريد الذهاب، أجب الوالدين: اذا سنذهب من دونك، ذهبا الوالدين فقال الصغير: انتظروني - انتظروني. لكن ذهبا ولم ينتظرانه، أخذ القرد الصغير يمشي، وفجأة وجد لافتة كتب عليها "الغابة"، تبع الصغير اشارة اللافتة حتى وصل الى منزل في الغابة، فوجد هناك أبواه يتناولان الشاي.

القصة رقم 10: انه كلب يرتكب حماقات كل الوقت: يكسر المقاعد، يقطع الملابس، فقرر الأب أن يعاقبه قال: سأضعك في غرفتك ستبقى فيها حتى تهدأ، ولن تخرج منها، ذهب الجرو للغرفة فجاءته فكرة قال: أنا أيضا سأعاقب أبي، ذهب الى أبيه، ربط ذيله بطرف من

الحبل، والطرف الآخر من الحبل مع كرسي، فلما ركد الأب وراءه وحاول امساكه لم يستطيع لأنه مربوط.

استنتاج عام عن الحالة الثانية:

(ب) طفل يبلغ 8 سنوات بذكاء $QI = 147$ درجة، لديه أخت أكبر في العاشرة من عمرها، أكدت المقابلة مع المعلم على أن الحالة يعاني القلق والحصر، متعصب، ثرثار، لكن علاقته معنا كانت سهلة وحميمة.

أظهرت الاختبارات الاسقاطية انشغالات قضيبية وعدوانية، وساوس غير مكبوحه، كما سجلنا انشغالات نرجسية تترجم ضعفا منشأه الجو العائلي الذي يسوده التحديات بين الحالة وأبيه من جهة، وأخته من جهة أخرى.

اذن الحالة استثمر تحويل النزوات الليبيدية الى تفكير وتفوق متسامي.

3- التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة:

(ف) تبلغ 10 سنوات، تدرس بالسنة الخامسة ابتدائي، تحصلت في اختبار WISC على $QI = 140$ درجة، في اختبار المهارات اللغوية تحصلت على نتائج ممتازة ما بين 13-18، اختبارات الأداء كانت متجانسة، لكن أقل من اللغوية 10-15، وتحصلت على 15 في تجميع الأشياء.

الحالة قدمت نفسها على أنها فتاة هادئة، حكيمة، من النمط الكلاسيكي، لاحظنا لديها وجه شاحب، تلبس نظارات طبية، شعرها طويل ومشدو دائما للخلف، خجولة، مؤدبة، مشاركة جيدة ومتفاعلة معنا، كان الاتصال بها سهلا، ترعرعت مع اخوتها الثلاثة، صورت لنا الحالة أن العلاقة بينها وبين الاخوة موحدة تسودها المحبة، أما الأب فهو نشيط، محب، حريص على قضاء وقته مع أبناءه، خاصة نهاية الأسبوع.

بالنسبة للأم فهي جد منشغلة بمجالها المهني (ادارية) بسبب خلافاتها مع رؤسائها ومهامها الصعبة، هذا ما يؤثر على الجو العائلي تقول الحالة: "بسبب ذلك أُمي عصبية جدا، تتعصب وتثور لأنفه الأسباب"، نلتمس من خطابها وجود جروح نرجسية أمومية قديمة، تقول أنها في علاقة متصارعة مع شقيقتها الصغرى.

الحالة دائما متفوقة في الدراسة والأولى بين التلاميذ من قسمها، تحب كثيرا المواد الأدبية، وآدائها مرتفع في هذه المواد، لا تحب المواد العلمية لكن تجتهد و تتحصل فيها على نتائج جيدة، لم ترقى الحالة -أبدا- الى قسم أعلى، في المنزل الأم هي التي تشرف على المهام الدراسية وهي صارمة في ذلك (تمارين حتى في العطل).

صرحت لنا الحالة أنها ترفض الصرامة في قوانين و مبادئ أمها تقول: "أنا حرة لأنني لا أعاني من أية مشاكل دراسية، لكن أخي الصغير لديه مستوى متوسط، وهو لا يبالي من انتظارات أُمي"، الحالة تحب أيضا القراءة والسفر، تحلم في المستقبل بمهنة التدريس (معلمة). (ف) ترى نفسها بأنها خجولة، ليس لديها ثقة في النفس خاصة في موضوع العلاقات مع الآخرين تقول: أخاف أن أزعج الآخرين تضيف رغم ذلك لدي بعض الأصدقاء تقول: "أحب إقامة علاقات لكن مع عدد محدود من الأشخاص، أحب أيضا البقاء لوحدي في عطلة نهاية الأسبوع أقوم أثناءها بالقراءة، رؤية الأفلام مع اخوتي" وتحب الرقص كثيرا لكن خجلها يمنعها.

تضيف الحالة أُمي صارمة وليس لدي علاقات مع الجنس الآخر"، ترى الحالة نفسها مختلفة عن الآخرين لأنها كما تقول: "أنا لا أشكو من والدي كما يفعل معظم زملائي، وليس لدي صراعات مع أُمي مثلهم"، أضافت الحالة أنها مصدومة من طبيعة التفاعلات بين الأمهات وبناتهن (زميلاتهن في المدرسة)، حيث ومؤخرا قرأت في مجلة مقالا معنون ب: "أُمي لا تريدني أن أتحدث مع الجنس الآخر" تعلق الحالة عن المقال: "يبدو أن الفتيات يتحدثن

مع الجنس الآخر فقط لإزعاج أمهاتهن" ، نلتمس وراء هذه العبارة الأخيرة رفض لاشعوري للعلاقة مع الأم (صراع ثلاثية عصابية)، صراع يتطلب أما قوية لمواجهة الهجمات العدوانية لابنتها.

أثناء تطبيق اختبار ويكسلر (wisc) للذكاء، ظهرت الحالة هادئة، متكيفة، مبتسمة، مستمتعة، أيضا خجولة في أجوبتها، ففي اختبار الفهم كانت أجوبتها دائما تحتوي كلمات الشرف، الأمانة، الخيانة، أما في الاختبار اللغوي لم تتمكن من تعريف الكلمة "شاذ"، بدى عليها الغضب بسبب فشلها، هذا الكف حسب رأينا يرجع الى ما تحمله الكلمة من عدوانية، والحالة ليس لديها القدرة على اخراج عدوانيتها، وعندما طلبنا منها توضيح استعمالات هذه الكلمة فانها عجزت، وقالت: " مثلا طفل نطلب منه فعل شيء، بعدها مباشرة يفعل عكس ما طلبنا منه، فهو طفل شاذ، لاحظنا هنا أن التعبئة النفسية للحالة أثناء تقديمها للتعريف رافقها صداع في الرأس لدى الحالة، اذن (ف) تتجنب كل موضوع يتطلب علاقة (رابط).

في الاختبارات الفرعية للتشابه دائما تعرف أفراد العائلة والقبيلة ب "عدة أشخاص" دون ذكر أي خصوصيات اضافية، نفس الملاحظة في الاختبارات الفرعية للفهم، فمثلا عرضنا عليها مثلا: تخيلي أنه يوجد حريق عند الجيران، هل ننادي كل أرقام النجدة (حماية مدنية- اسعاف) ؟ أجابت: "لا أريد ازعاج المساعدات، سوف أكتفي بالتأكد من أنه ليس في بيتنا حريق" فرغم كل محاولاتنا لم تتقبل الحالة الانخراط في مختلف الوضعيات مع الآخر. أما اختبار الرورشاخ فقد أظهر لدى الحالة تكيف وابداعية، لم نضطر لاعادة تعليمة الاختبار للحالة، ولا لمساعدتها، وقد دلت مؤشرات الاختبار جودة عملية التفكير والتميز، من جهة أخرى نقص التعبئة النفسية لدى الحالة تتخللها عملية التسامي حيث كل اللوحات الملونة (III-II) كشفت استجابات الحالة عن تحويل غريزي (جنسي أو

عدواني)، أيضا عن تناقض وجداني، أيضا في اللوحة (X): "أحب كل الألوان...". نلاحظ من خلال هذه الاستجابة استثمار للعالم الداخلي من خلال الروابط بين التمثلات وبين العواطف.

تمثلات "الأنا" جيدة ففي اللوحة (V): "خفاش يفرد جناحيه"، هذه الاستجابة كشفت عن انشغالات نرجسية، دائما في اللوحة (V): "انه يذكرني بالرجل الخفاش باتمان...". في هذه اللوحة كان المحدد هو التظليل مما يثبت حالة اكتئابية.

فمن خلال تصورات الحالة نلاحظ أنها كانت مرتبطة بعمليات منها: الغموض-تحديد المهام-الأنوثة-التعارض بين الرغبات والموانع حول موضوع الجنسية.

(ف) لم تحب اللوحة (II) وهي لوحة النزوات قالت: "لأنها تبدو كمسرحية اجرامية، ونحن شهود على الجريمة كما لو كنا متورطين فيها، والتي نحاول نسيانها، أو بسبب الخوف نتظاهر كما لو أنه لم يحدث شيء، فمن جهة ليس لدينا ضمير ومن جهة أخرى نريد أن نساعد، اننا لا نجراً"، نسجل هنا أن الحالة تعيش اختلاط بين عقدة الشعور بالذنب وبين الجريمة الأوديبية.

في اللوحة (V) وهي لوحة تمثلات الهو، ركزت الحالة على الجناحين اللذان ظهرا لها كبران ولا يناسبان الطائر، من خلال هذه الاسقاطات نقول أن الحالة كما لو أنها تصف تغيراتها الجسمية الأنوثية، ما يفسر لنا قدرات فكرية مرتفعة أو على "أنا مثالي"، أما العلاقات فظهرت بشكل جيد في اللوحة (II): "شخصان..."، وفي اللوحة (VII): "الامرأة...". يكشف علاقات حميمية وجيدة مع الآخر.

أما الصورة الأمومية، فقد أظهرت اسقاطات الحالة أن هذه الأخيرة مرتبطة بالتمثلات النرجسية للحالة مثلا في اللوحة (I) وهي لوحة الموضوع الأولي، أسقطت الحالة: "امرأة في

مسرح... " وفي اللوحة (VII): "امرأة تنظر في مرآة... " هنا أسقطت الشخصيات النسوية بطريقة نرجسية، أضافت التزيين، مع الرموش...

بالنسبة للصورة الأبوية، في اللوحة (IV): "شخص كأننا ننظر اليه من أسفل... " اسقاطات هذه اللوحة تؤكد دفاعات ليبيدية وليس استهجمات، ترجع للتاريخ العلائقي مع الأب، من جهة أخرى ظهرت النرجسية لدى الحالة بصفة متكررة، من خلال حساسيتها الزائدة للمحيط، الضوء، التظليل، مما يدل أيضا على مثالية، نستنتج أن العلاقة مع الأب هي موضوع استثمار العطاء وشبقية، أما العلاقة مع الأم يسودها العدوانية.

اذن نستنتج أن (ف) فتاة عادية-عصابية أين ظهرت لديها سلوكات متغيرة وصرامة، ذكائها مرتفع حيث برز آدائها المعرفي في اختبار الذكاء لوكسلر، وفي قدرتها على الترميز في اختبار الرورشاخ، لكن نستطيع القول بأنها حالة فريدة من نوعها يرجع ذلك الى النزوات الأوديوية والموجودة عند العصابين، فالحالة لا تستطيع التعبير عن هذه النزوات لأنها مسدودة (قمع) مما منع الحالة الى الفعل العاطفي، ما يفسر قولها: "ليس لدي علاقات مع الجنس الآخر"، من جهة أخرى بروز الصراع العدواني مع أمها قالت: "لا أتشاجر أبدا مع أمي" وصدمت من شجارات زميلاتهما مع أمهاتهن، هذه النزوات المقموعة والمسدودة تحولها الحالة نحو الداخل، وتستثمرها في توظيف التفكير والآداء المرتفع، إضافة الى أن من عمليات التجسيد ترتبط عند الحالة بالحساسية النرجسية وتحرض "أنا" مثالي وفعال، من جهة أخرى تستعمل الحالة الآلية الدفاعية المتمشية في التسامي لتحويل الاحباط والعدوان الى استثمار فكري تمثل في التفوق الدراسي.

3-1- تطبيق اختبار الرورشاخ:

جدول رقم (09): تفرغ استجابات الحالة الثالثة

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابة	المحددات	المحتوى	الابتكارية و الشهرة
I	21ثا:00د	-امرأة فوق مسرح مضاء ترقص، هذا الرأس هنا الأرجل.	F FC K M CF	H	-
II	23ثا:00د	-رجلان يمسكان بأيدي بعضهما -وجه لسانه مشدود الى الخارج -وجه ثعلب	F M C	H Hd A Ad	P
III	19ثا:00د	-شخصان متقابلان يتشاجران على شيء ما -شخصان متكئان على بعضهما، الظهر مع الظهر.	F FM C FK KF m	H Hd Obj	O
IV	17ثا:00د	-وحش بغم عمودي، رأسه كبير	KF M	A Dd	-
V	20ثا:00د	-خفاش باسط جناحيه في حديقة، يذكرني بالرجل الخفاش Batman ، في مسرح به اناارة	F FM	A Ad	P

			قوية، يظهر الجناحين كبيرين، كما لو أنها أضيفت لجسمه، ألا تزعجانه عند الطيران.		
-	H Abs	FC FK	-رجل عملاق كما لو أننا ننظر اليه من الأسفل، رأسه في الأعلى لا يمكننا الوصول اليه، قدماه كبيرتان، كما لو أنه في الظلام، يبدو شخصا قاصيا.	25ثا:00د	VI
-	H Abs	FK	-امرأة تنظر في المرآة، تتزين لتخرج من البيت، نرى هنا الرموش، شعرها ممسوك، تظهر سعيدة وراضية عن نفسها.	28ثا:00د	VII
P	At PL	F FM FC	- يشبه أعضاء داخل جسم الانسان، لا أدري بالتحديد ما هي. - شجرة كبيرة جدا.	21ثا:00د	VIII
-	N	C K	-الفصول الأربعة، الأزرق: شتاء، الأخضر: ربيع، الأحمر: صيف، الوردي: خريف	29ثا:00د	IX
P	N	W F	-تعجبني كل هذه الألوان، وكل هذه الأزهار وأوراقها.	11ثا:00د	X

- تحليل نتائج الاختبار:

*العلاقات الأساسية:

-مجموع عدد الاستجابات: $\Sigma R = 14$

-وقت تطبيق الاختبار: 214 ثا او 03.56 د

$$\text{-متوسط الزمن المصروف لكل استجابة: } \sum \frac{T}{R} = 15.28 \text{ ثا}$$

$$\text{-متوسط زمن الرجوع لكل كرت اسود: } \sum (I + IV + V + VI + VII) / 5 = 88.6 \text{ ثا}$$

$$\text{-متوسط زمن الرجوع لكل كرت ملون: } \sum (II + III + VIII + IX + X) / 5 = 94.2 \text{ ثا}$$

$$\text{-نسبة استجابات الشكل: } \sum F\% = \sum (F/R) \times 100$$

$$\sum F\% = 7/14 \times 100 = 50\%$$

$$\text{-نسبة وصف ذاتي: } \sum (FK + F + FC / \sum R) \times 100 = 38.46 \%$$

$$\text{-نسبة مجموع الاستجابات الحيوانية الكاملة والجزئية:}$$

$$\sum (A + Ad / \sum R) \times 100 = 17.94\%$$

$$\text{-الاستجابات الشائعة: } \sum P = 05$$

$$\text{-الاستجابات الابتكارية: } \sum O = 02$$

$$\text{-نسبة مجموع الاستجابات الحركية (M) الى مجموع الاستجابات اللونية (C) : C:M = 3:5}$$

$$\text{-نسبة وصف ذاتي : } (FM+m):(FC+C)$$

$$5:6$$

$$\text{-نسبة مجموع الاستجابات على البطاقات الثلاثة الأخيرة:}$$

$$= 28.20\%$$

-نسبة الاستجابات الكلية (W) إلى استجابات الحركة (M) :
 $11:3 \quad \Sigma W : \Sigma M$

*العلاقات المساعدة :

-نسبة وصف ذاتي: $9:3 \quad \Sigma M: \Sigma FM + m$

-نسبة وصف ذاتي: $3:4 \quad \Sigma M: \Sigma FM$

- $3:5 \quad \Sigma M: \Sigma(FM + m)$

-نسبة وصف ذاتي: $5:7 \quad \Sigma(FK + FC) : \Sigma F$

-نسبة وصف ذاتي: $3:4 \quad \Sigma FC: \Sigma(CF + C)$

-نسبة $Dd+S\%$: $23.20\% =$

-نسبة $d\%$: $07.67\% =$

-نسبة $D\%$: $43.58 =$

-نسبة $W\%$: $23.07\% =$

-تفسير نتائج الاختبار:

أولاً: درجات الموقع

• المعاني التفسيرية للاستجابات الكلية:

- تحصلت الحالة على النسبة 23.07% من التقديرات الكلية W مؤشر على الاهتمام بالعلاقات بين عناصر الخبرات، أيضا على الاهتمام بالاكشاف، أيضا مع ظهور استجابات D مؤشر على قدرة عقلية مرتفعة.
- %d , %D : دلت نسبة الاستجابات الجزئية المألوفة على اهتمام الحالة بالتفاصيل وميل الحالة للدقة والنجاح.
- %Dd+S : نتيجة تقديرات الاستجابات الصغيرة غير المألوفة مع استجابات الفراغ دليل على قدرة الحالة إدراك التفاصيل غير العادية، أيضا الاهتمام بما هو غير عادي، إضافة إلى قوة الفطنة والاتجاه الايجابي نحو ما هو واضح وتأكيد الذات.
- ثانيا: درجات المحددات
- الشكل %F : تحصل الحالة على 50% و هي نسبة منخفضة، لكن مع توفر عدد معقول من استجابات التظليل واللون والحركة تدل على الشخصية الغنية المتسمة بالموضوعية، أما إذا ما قورنت بالتقديرات (M-FC-CF) نجد ميل الحالة للاحتفاظ بالعلاقات مع بقائها تلقائية و حساسة تجاه الآخر .
- %M : أكدت النتائج قوة وفاعلية الأنا وتقبل الذات لدى الحالة، أيضا وجود 3 تقديرات M مؤشر للذكاء وخبرة إبداعية.
- %FM : أظهرت النتائج وجود رغبات لا شعورية تتطلب الإشباع المباشر.
- %m : أظهرت النتيجة الاتزان الانفعالي، مع قدرة على التوافق.
- %FC : أظهرت النتائج قدرة الحالة على ضبط الحاجات العاطفية، وقبوله لحب الانتماء والتواصل المشبع، والاعتماد على النفس.
- %K, %KF, %FK : أكدت النتيجة حسن توافق الحالة، وقدرته على ضبط قلقه بطرق عقلانية.

-CF،C: أكدت نسبة تقديرات استجابات اللون مع إهمال الشكل و تقديرات استخدام اللون مع شكل شبه محدد،عدم تجاوب الحالة مع المثيرات الاجتماعية التي ثالثا: درجات المحتوى

-لاحظنا من نتائج الاختبار تنوع استجابات المحتوى،وهذا بصفة عامة مؤشر ذكاء واتساع اهتمامات الحالة وتركيزه على استجابات ترتبط بالطبيعة والنباتات مؤشر على الاهتمامات الخاصة بالحالة.

رابعا:درجات الاستجابات الشائعة والابتكارية

-P%: المتوقع أن يقدم المفحوص على الأقل 3 استجابات شائعة،قدم الحالة 5 استجابات،مؤشر لاندماج ووعي الحالة بالواقع.

-O%:أظهرت النتيجة تفوق الحالة مع قدرة على اختبار الواقع.

رابعا:تقديرات مستوى التشكل

-FRL:تحصل الحالة على تقديرات ايجابية وجيدة في مستوى التشكل،مؤشر على مستوى مرتفع من القدرة العقلية والكفاءة العامة مع الارتباط بالواقع.

-المعاني التفسيرية للنسب الكمية:

أولا:النسب المتعلقة بمصادر الطاقة الداخلية والحياة الغريزية

-MF: $\sum M$: 3:4 تشير هذه النتيجة على تقبل الحالة لاندفاعاته ودوافعه،و القدرة على تأجيل إشباع الحاجات،ارتباط الاستجابات M و MF مع مستوى تشكل جيد مؤشر على قوة الأنا.

- $\sum M$: $\sum(FM + m)$: كانت النتيجة 3:5 مؤشر على قدرة الحالة ضبط دوافعه بدرجة تحقق له الثبات والتوازن.

ثانيا:النسب المتعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة

C- 3: تقديرات أو أكثر مؤشر للاستجابة الطبيعية للمثيرات الخارجية.

- (CF+C) : FC : نسبة الاستجابات اللونية مع شكل محدد FC إلى الاستجابات اللونية مع شكل محدد CF والاستجابات اللونية مع شكل غير محدد C، مؤشر على قدرة الحالة السيطرة على نزاعاته وانفعالاته واستجاباته بشكل متوافق مع البيئة الاجتماعية، لان تقديرات (CF+C) تزيد عن الواحد.

- نسبة الاستجابة في اللوحات الثلاثة الأخيرة (VIII-IX-X) : أظهرت النتيجة انخفاض النسبة عن 30% مؤشر على الاستجابة الطبيعية للمنبهات الخارجية.
- متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة بزمن الرجوع للبطاقات غير الملونة: كان الفارق الزمني 05.6 ثا وهو أقل من 10 ثا، عدم تحكم الحالة في مواجهة المثيرات الانفعالية الحادة.

ثالثا: النسب المتعلقة بالتوازن بين الميل للاستشارة الداخلية والخارجية

- $\Sigma M : \Sigma C$: كانت النتيجة 3:3 مؤشر لميل الحالة للاستشارة الداخلية أكثر من الاعتماد على الخارج والاستجابة له.

- FM + m : تأكد النتيجة 0:1 تقبل الحالة لميله إلى الداخل.

- نسبة الاستجابة للبطاقات (VIII-XI-X) إلى نسبة بقية الاستجابات على بقية البطاقات كانت 28.20% فبمقارنة هذه النسبة مع نسبة $\Sigma M : \Sigma C$ ومع نسبة $\Sigma (FM + m)$ تؤكد التوازن مع عدم اكتمال النضج.

- رابعا: النسب المرتبطة بتنظيم الحاجات العاطفية

- $\Sigma (FK + FC) : \Sigma F$: كانت النتيجة 5:7، نلاحظ أن تقديرات $FK + FC$ أقل من تقديرات F، مؤشر على عدم صحية علاقات الحالة بالآخرين، واعتدال حساسيته واعتماديته على الآخر، مع التماس عدم نمو الحاجة للحب (الحاجات الوجدانية).

خامسا: النسب المرتبطة بالاهتمامات العقلية والطموحات

- عدد الاستجابات R: قدم الحالة 14 استجابة وهو عدد مرتفع، مؤشر على القدرة الإنتاجية، ويرتبط ذلك بالذكاء.

- $\sum W : \sum M$: تقديرات الاستجابات الكلية إلى الاستجابات الحركية كانت 9:3 أي $\sum W > \sum M$ مؤشر على الطموح العالي.

- $\sum (H + A) : (Hd + Ad)$: أعطت النتيجة 7:4، مؤشر لميل الحالة للدقة والنقد مع درجة من القلق.

- A%: تحصل الحالة على 10.25%، مؤشر على اتساع وتنوع الاهتمامات.

- متوسط زمن الاستجابة: الزمن المتوقع لكل استجابة هو 30 ثا، لاحظنا انخفاض زمن الرجوع في كل اللوحات عن 30 ثا مؤشر على سرعة الاستجابة والذي يدل على سرعة إدراك الحالة ويقظته.

- التحليل الكيفي للمحتوى:

- الأشكال الإنسانية H-Hd: ذكر الحالة جسم الإنسان مركزا في اغلب الحالات على الأيدي والأرجل دليل على اهتمامه بالعلاقات، لكن حسب تاريخ الحالة دليل على تجنب العلاقة مع الآخر.

- الأشكال الحيوانية A-Ad: يعكس إدراك الحيوانات في البقع الطبيعية التفكيرية للحالة، كما يمكن أن يكون ذلك مؤشرا لتكنيكات كيفية، أيضا ذكر حيوانات مفترسة مثل النمر و الدب دليل على عدوان يحاول الحالة التعامل معه بطريقة ما.

الاستنتاج العام عن الحالة الثالثة:

(ف) فتاة من السنة الخامسة، في 10 من العمر، ولديها ثلاثة اخوة، بلغت درجة ذكائها $140=QI$ درجة، صرحت لنا الحالة أنها ترفض القوانين الصارمة لأبها، وبأنها خجولة ليس

لديها علاقات مع الآخر خاصة من الجنس الآخر، وسجلنا عدم قدرتها على اخراج عدوانيتها.

من خلال اختبار الرورشاخ توصلنا الى نقص في التعبئة النفسية لدى الحالة والتي تتحللها عملية التسامي، كشفت النتائج أيضا عن تحويل غريزي وتناقض وجداني، وأن العلاقة مع الأب هي موضوع استثمار وعطاء، أما العلاقة مع الأم تسودها العدوانية. اذن الحالة تستعمل التسامي لتحويل الاحباط والعدوان الى استثمار فكري تمثل في التفوق الدراسي.

4- التقرير السيكولوجي للحالة الرابعة:

(م) يبلغ 09 سنوات، من السنة الرابعة، يعيش مع أمه، لديه عزلة في القسم، يظهر عليه الغضب.

المقابلة الأولى مع الأم قالت: "قمت بفعل غير جيد، مما جعل أب (م) يترك البيت"، ويقول الحالة في هذا الموضوع: "أبي يعرفني، لكنه لم يراني أبدا"، صرحت الأم لنا أنه بعد ميلاد الحالة مباشرة تركته عند جدته ثم استرجعته بعد 5 أشهر، وقالت أنها تسيطر وتتحكم في كل ما يتعلق بطفلها.

فيما يخص المقابلة مع المعلمة، فقد ذكرت لنا أن أم الحالة تطلب منها دائما إعادة تصحيح المهام المدرسية لابنها عدة مرات، فيمكن أنها نست تصحيح خطأ ورد ولم تلاحظه. من خلال الملاحظة السريرية للأم، نستخلص وجود خلط في الاستثمار العاطفي، ونلتمس وراء طلبات الأم للمعلمة (المراقبة الصارمة لابنها) أنها تخفي رغباتها ومراقبتها لنفسها، سجلنا أيضا عدم الترابط بين الأم والطفل، والحالة يحاول باستمرار مقاومة سيطرة الأم بصمت.

أثناء تطبيق اختبار الذكاء WISC بدى الحالة مشاركا ومتكيفاً معنا، تحصل على نسبة ذكاء $142=QI$ ، فهو يتميز باستثمار فكري مرتفع لكنه يواجه بعض التضارب، ففي اختبار الفهم في سؤال: ماذا تفعل اذا رأيت دخانا يخرج من نافذة الجيران؟ فانه لم يفهم السؤال حيث كانت اجابته: أنفخ عليه؟ ازالته بالنفخ عليه بالهواء؟، أيضا في اختبار الصور كان تركيزه غير منتظم، يبدو منشغلا بالمسألة التي لم يفهمها من قبل، فيأخذ وقتا اضافيا للربط بين عناصرها ليجد حلا لها، في اختبار تجميع الأشياء تميز الحالة بالدقة، حيث يفكر بدقة كيف تلتصق الأطراف بجسم اللعبة، أيضا يتلمس بيديه حدود أجزاء اللعبة، لكنه لا يتمكن من تشكيل الشكل النهائي.

بالنسبة للصورة الأمومية، فمن خلال اختبار الرورشاخ كشف لدى الحالة صورة مشتتة عن الأم، في اختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T تجنب ذكر الأم في قصصه، ففي اللوحة (06): "دب نهض قبل أمه..."، في اللوحة (10): "الرضيع يخرج من المنزل..."، في اللوحة (06): "عندما عاد الطفل للمنزل، لم تعلم الأم حتى بعودته..."، هذه الاسقاطات الأمومية كشفت -غالبا- عن نزاع بين الطرفين وعلاقة غير ناضجة، أيضا اللوحة (04): "الأم كونغورو..." واللوحة (02): "ثلاثة دبية..." (على شكل موضوع استهزائي)، أيضا في اللوحة (08): "لم يبقى ماء..."، نستخلص من جملة هذه الاسقاطات موضوع عدوان، كما تدل الاسقاطات على حرمان عاطفي واكتئاب مثل ما ورد: "انه الشتاء.../انهم ينامون.."، بالدور الوحيد لأم الحالة ظهر خاصة في اللوحة 08 و09 أثناء الغسل والحمام، نلاحظ أن النتائج المؤلمة لهذه الأم (الأمومة) في التنظيم النفسي للحالة، حيث أظهرت اسقاطاته انهيار اكتئابي مرتبط بتحويلات الهوية، حيث لديه انشغالات واسعة حول الهوية والشرجية.

أيضا ورغم QI المرتفع والذي أكد تكيفا مع الواقع، إلا أن اختبار الرورشاخ كشف لدى الحالة تفكير نكوصي، لأن استجاباته على اللوحات أخذت نفس الشكل: خفاش - طائران - بركانان...، لكن من جهة أخرى قدم استجابات مذهشة من حيث الشكل، ففي اللوحة (II): "بركانان مع شخصان يتشاجران..."، أيضا في اللوحة (IX): "رأس بثلاثة رؤؤس..."، فمصدر هذه الاسقاطات هو الخيال وهذا ما يتماشى مع سنه، لكن نشير أيضا الى أن اسقاطاته ظهر فيها مرة دمج ومرة أخرى تشويش، مما يدل على أن الحالة لديه ربط تعسفي مع الواقع ولا يربط العناصر مع بعضها البعض مثلا: "باب برأس ملعقة" أين يبرز -غالبا- مواضيع هدم ما يشير الى انقسام بين نزوات الحياة والموت، مما يؤدي بالحالة الى الخلط أثناء حديثه، فمثلا بعد الانتهاء من اختبار الرورشاخ وفي مرحلة التحقيق فان: رأس ملعقة أصبح رأس ذبابة، فهذا الخلط اللفظي يدل على خلط نفسي ما جعل الحالة -أحيانا- يقطع الصلة مع الواقع.

نستنتج من خلال ما سبق أن النقص في الترميز الأولي لدى الحالة يمكن ربطه بالدرجات المرتفعة والمتجانسة في اختبار WISC، وبما أن الحالة يتميز بتكيف مع الحياة اليومية ومع علاقاته بالآخر، فنظن أن النقص في الترميز موجود في انشقاق نفسي مبكر، وهذا الأخير مرتبط باكتئاب وصدمة مرتبطة بالأم، فهذه العوامل مرتبطة اضافة الى غياب الصورة الأبوية من جهة أخرى، وانتظارات الأم النرجسية، دفع بالحالة الى استثمار فكري من أجل سد أو ملا فراغ انفعالي والذي يهدد بناء هويته ونرجسيته.

4-1- تطبيق الرورشاخ:

جدول رقم (10) تفرغ استجابات الحالة الرابعة

رقم البطاقة	الزمن	الموقع	المحددات	المحتوى	الابتكارية و
		الاستجابة			

الشهرة						
P	A	F FM	W D1 Dd	- طائران متلاصقان.	18ثا:00د	I
-	Geo	M FK C	W	- بركانان، وحمم تتطاير.	15ثا:00د	II
O	H	M C FM m	W D1 d1 d2	- رجل انقسم الى نصفين.	20ثا:00د	III
-	A Obj	FM FK	W d1 Dd d2 d3	- مخلوق غريب، بعينان كبيرتان سوداوتان.	20ثا:00د	VI
P	A	F MF FK	W D1 Dd	- خفاش.	19ثا:00د	V
p	A A obj	FK CF	W D1 D2 d	- سجادة من جلد دب، هذه الأرجل و الأيدي.	17ثا:00د	VI
-	A N	m FK	W S k	- توأمان، انهما طفلان لأنهما يتحركان كثيرا، لا يستطيعان الثبات في مكانهما. - دخان لحريق يتصاعد في السماء.	25ثا:00د	VII

P	PL	MF FK CF	D1 D2 d	-ألوان تعجبني، تظهر كحديقة هنا الأشجار.	33ثا:00د	VIII
-	H Hd N	FM C	D1 Dd D2 S	-حارس بثلاثة رؤوس، رأس وردي، رأس من العشب، ورأس من النار.	31ثا:00د	IX
O	N	F MF CF	D1 D2 S	-حدائق على الجانبين بهما أزهار ملونة وكثيرة.	34ثا:00د	X

تحليل نتائج الاختبار:

*العلاقات الأساسية:

-مجموع عدد الاستجابات: $\Sigma R = 11$

-وقت تطبيق الاختبار: 232ثا او 04.13 د

-متوسط الزمن المصروف لكل استجابة: $\Sigma \frac{T}{R} = 21.09$ ثا

-متوسط زمن الرجوع لكل كرت اسود: $\Sigma(I + IV + V + VI + VII)/5 = 19.8$ ثا

-متوسط زمن الرجوع لكل كرت ملون: $\Sigma(II + III + VIII + IX + X)/5 = 26.6$ ثا

-نسبة استجابات الشكل: $\Sigma F\% = \Sigma(F/R) \times 100 = 18.18\%$

$$\text{-نسبة وصف ذاتي: } \Sigma(FK + F + FC / \Sigma R) \times 100 = 25.80\%$$

$$\text{-نسبة مجموع الاستجابات الحيوانية الكاملة والجزئية:}$$

$$\Sigma(A + Ad / \Sigma R) \times 100 = 16.12\%$$

$$\text{-نسبة وصف ذاتي: } \Sigma(H + A) : \Sigma(Hd + Ad) = 7:1$$

$$\text{-الاستجابات الشائعة: } \Sigma P = 04$$

$$\text{-الاستجابات الابتكارية: } \Sigma O =$$

$$\text{-نسبة مجموع الاستجابات الحركية (M) إلى مجموع الاستجابات اللونية (C) : C:M = 2:2}$$

$$\text{-نسبة وصف ذاتي: } (FM+m) : (FC+C) = 5:2$$

$$\text{-نسبة مجموع الاستجابات على البطاقات الثلاثة الأخيرة:}$$

$$= 32.25\%$$

$$\text{-نسبة الاستجابات الكلية (W) إلى استجابات الحركة (M) :}$$

$$\Sigma W : \Sigma M = 6:2$$

*العلاقات المساعدة :

$$\text{-نسبة وصف ذاتي: } \Sigma M : \Sigma FM = 2:2$$

$$\text{-نسبة وصف ذاتي: } \Sigma(FK + FC) : \Sigma F = 8:2$$

- نسبة وصف ذاتي: $\sum FC: \sum(CF + C)$ 2:4

-نسبة $Dd+S\%$: 22.58%

-نسبة $d \%$: 25.80 %

-نسبة $D\%$: 32.25 %

-نسبة $W\%$: 22.53 %

-تفسير نتائج الاختبار:

أولاً: درجات الموقع

• المعاني التفسيرية للاستجابات الكلية:

-تحصل الحالة على النسبة 22.58% من التقديرات الكلية (W): هذه النسبة و بمستوى جيد من التشكل مؤشر على توازن النمط العقلي والقدرة على التنظيم وإدراك العلاقات.

- $D\%$; $d\%$: تقع النسبة العادية من 5% إلى 15% تحصل الحالة على 25.80%، مؤشر على اهتمام الحالة بالتفاصيل ومؤشر على التفكير العياني.

- $Dd + S \%$: تقع النسبة العادية من 5% إلى 15% تحصل الحالة على 26.47% هي نسبة مرتفعة من تقديرات الاستجابات الصغيرة غير المألوفة إضافة إلى التقدير S ،مؤشر على قدرة الحالة إدراك التفاصيل الغير عادية والاهتمام بما هو غير عادي.

- $Dd\%$: النسبة المتوقعة $Dd\%$ اكبر من 10%، تحصل الحالة على 12.90%، مؤشر للقدرة على الاستجابة الجيدة للبيئة.

- $S\%$: قلة استخدام المساحات البيضاء دليل على قوة الأنا وتأكيد الذات.

ثانيا: درجات المحددات

- الشكل F% : تقع النسبة العادية للتقدير F بين 20% الى 50%، تحصل الحالة على 18.18% و هي نسبة منخفضة، لكن مع الاهتمام بالتقديرات M و CF مؤشر على ميل الحالة للاحتفاظ بعلاقات مع الآخرين.
- FM%: تحصل الحالة على نسبة منخفضة من نسبة تقدير حركة الحيوان، دليل على كبت الحالة بعض دوافعه ونزاعاته.
- M% : أظهرت النتائج تقبل الحالة لاندفاعاته وخيالاته مع محافظته على العلاقات.
- FM%: 11.76% نسبة منخفضة دليل على كبت الحالة بعض دوافعه ونزاعاته.
- m: ظهرت استجابتين من حركة الجماد مؤشر على التوتر.
- FC%: ترتبط تقديرات التظليل بوجه عام بالطرق التي يواجه بها الفرد حاجاته للحب والانتماء والتواصل، بالنسبة لظهور التقدير CF الذي يستخدم التظليل لتحديد الاستجابة في شكل شبه محدد، قد يدل على وجود مشاعر حسية تظهر اللفظة للاتصال الجنسي.
- FK: بالنسبة لاستجابة العمق بتوظيف شكل محدد، مؤشر على محاولة الحالة تفهم وتقبل قلقه (القدرة على ضبط قلقه بطرق عقلانية).
- KF: ارتبطت تقديرات استجابات العمق المعبر عنها ببعدين على وجود قلق مرتبط بمحاجات غير مقبولة يحاول الحالة تبريرها.
- C: ظهورها مؤشر للاستثمار العقلي للحالة.
- CF: دلت تقديرات استخدام اللون مع شكل شبه محدد عند الحالة على المثيرات الاجتماعية التي تدفع بالحالة إلى الاندفاعية والتلقائية.
- ثالثا: درجات المحتوى

-لاحظنا من نتائج الاختبار تنوع استجابات المحتوى، وهذا بصفة عامة مؤشر على اتساع اهتمامات الحالة.

رابعاً: درجات الاستجابات الشائعة والابتكارية

- P% : قدم الحالة 4 استجابات هذا مؤشر لميله للتفكير الدقيق.

- O% : قدم الحالة 2 استجابات ابتكارية، مؤشر على التفوق، كذلك تعدد مصادر الطاقة الداخلية التي يمكن للحالة استخدامها في مواجهة المواقف والمثيرات.

خامساً: تقديرات مستوى التشكل

- FRL: تحصل الحالة على تقديرات جيدة في مستوى التشكل، مؤشر على مستوى مرتفع من القدرة و الفعالية العقلية.

- المعاني التفسيرية للنسب الكمية:

أولاً: النسب المتعلقة بمصادر الطاقة الداخلية والحياة الغريزية

- MF : ΣM : كانت النتيجة 3:4، النسبة الضعيفة ل M و MF مؤشر على الكبت

لكن بارتباط هذه الأخيرة بمستوى تشكل جيد مؤشر على قوة الأنا.

ثانياً: النسب المتعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة

- (CF+C) : FC : نسبة الاستجابات اللونية مع شكل محدد FC إلى الاستجابات اللونية

مع شكل محدد CF والاستجابات اللونية مع شكل غير محدد C، مؤشر على قدرة الحالة

السيطرة على نزاعاته وانفعالاته واستجاباته بشكل متوافق مع البيئة.

- نسبة الاستجابة في اللوحات الثلاثة الأخيرة (VIII-IX-X) : انخفاض النسبة عن 40%

وارتفاعها عن 30%، تحصل الحالة على 32%، مؤشر على تحكم في الاستجابة للمنبهات

الخارجية.

- متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة بزمن الرجوع للبطاقات غير الملونة: كان الفارق الزمني 06.8 ثا وهو اقل من 10 ثا، مؤشر على معانات الحالة من اضطرابات و مواجهة مثيرات انفعالية حادة.
- ثالثا: النسب المتعلقة بالتوازن بين الميل للاستثارة الداخلية والخارجية - $\sum(MF + m): FC + C$: أظهرت النتيجة مرور الحالة بمرحلة نمو.
- $FM + m$: زيادة مجموع تقديرات استجابات حركة الحيوان والجماد تدل على عدم قبول الحالة الميل إلى الداخل.
- $FC + C$: انخفاض نسبة تقديرات الظل والتقديرات اللونية مؤشر لميل الحالة نحو الخارج.
- نسبة الاستجابة للبطاقات (VIII-XI-X) إلى نسبة بقية الاستجابات على بقية البطاقات، تدل على عدم توازن الحالة واعتدال حساسيته واعتماديته على الآخرين.
- رابعا: النسب المرتبطة بالاهتمامات العقلية والطموحات
- عدد الاستجابات R: قدم الحالة عدد مرتفعة من الاستجابات 31 مؤشر على القدرة الإنتاجية ويرتبط ذلك بالذكاء.
- $\sum W: \sum M$: تقديرات الاستجابات الكلية إلى الاستجابات الحركية كانت 7:2 أي $\sum W > \sum M$ مؤشر على قدرة الحالة خلق دافع للإنجاز العقلي.
- $\sum(H + A): (Hd + Ad)$: أكدت النتيجة ميل الحالة للدقة والنقد.
- A% : توصلت النتائج الى اتساع الاهتمامات.
- متوسط زمن الاستجابة : لاحظنا انخفاض زمن الرجوع في معظم اللوحات عن 30 ثا مؤشر على سرعة الاستجابة والذي يدل على سرعة إدراك الحالة ويقظته، ما عدى اللوحات رقم X,IX,VIII صرف الحالة وقتنا أطول، كان ذلك لإعطاء إضافات وتفسيرات للاستجابة.

-تقدير المستوى العقلي:

•تقدير مستوى التشكل FLR: تحصل الحالة على تقديرات ايجابية، إضافة إلى حصوله التقدير 5 و 4 مؤشر على قدرة عقلية عالية.

•استجابات الحركة M: نلاحظ انخفاض استجابات M مع مستوى تشكيل جيد وتوفر العدد المناسب من الاستجابات الكلية W مؤشر على تميز القدرة العقلية.

•الاستجابات الابتكارية O: نلاحظ عدد قليل من الاستجابات الابتكارية لكن مع مستوى تشكيل جيد وتوفر العدد المناسب للاستجابات الكلية W مؤشر على الذكاء العالي ولكنها ليست مؤشر على الابتكارية.

4-2 استجابات الحالة على اختبار C.A.T :

القصة رقم 01: جلس الأطفال الاخوة على الطاولة، انه وقت الغذاء، لقد أكلوا كل الطعام حتى لا يبقى شيء لأهمهم.

القصة 02: دبية يشدون الحبل، لقد فقدوا التوازن بعضهم مع بعض، ثم تركوا الحبل وسقطوا.

القصة رقم 03: يجلس الأسد على كرسي ينظر للفأر الذي يأكل الجبن، سيركض الأسد وراءه ليمسكه ويقدمه للقط، فهرب الفأر الى جحره، وهنا الأسد يضرب رأسه مع خشبة لأنه فشل.

القصة رقم 04: الوقت متأخر، الأم الكونغوروا تركد لتعود الى المنزل، يتبعها طفلها وبطة.

القصة رقم 05: هذا سرير صغير وآخر كبير، في الكبير تنام الأم والأب، والسرير الصغير لصغيرهما، هذه النافذة يطلون من خلالها على السارق، بعدها ذهب الأبوين لتناول الغشاء، دخل السارق من النافذة ليسرق الرضيع النائم، لكنه الرضيع لم يستطع الهروب لأنه لا يمشي.

القصة رقم 06: انه الشتاء، استيقظ الصغير باكرا قبل أمه، وخرج من البيت، عندما رجع لم يجد شيأ يأكله، انهم جميعا نائمون.

القصة رقم 07: القرد يتسلق الشجرة والأسد يراقب تحركاته، يريد أن يأكله، ثم أسقط الأسد الشجرة وذهب من الخلف ليسطاده.

القصة رقم 08: تقول القردة لابنها انتظري هنا اني ذاهبة في نزهة، لقد تشاجرت الأم مع زوجها، وفي الخلف يوجد قردان يتشاجران يريدان التفرج على مجموعة من الصور.

القصة رقم 09: خرج الطفل الصغير من المنزل باكرا، وعندما عاد لم تدري أمه بأنه خرج ولا بأنه عاد.

القصة رقم 10: هذا جرو تريد أمه أن تغسل له لأنه لطخ ثيابه، لكن الأم لم تستطع لأنه لم يبقى الماء في حوض الاستحمام.

الاستنتاج العام عن الحالة الرابعة:

(م) يبلغ 09 سنة من الرابعة ابتدائي، الابن الوحيد في العائلة، لديه عزلة في القسم، سجلنا من خلال الملاحظة العيادية خلط في الاستثمار العاطفي، وعدم الترابط بين الأم وابنها. أظهر الاختبارين الاسقاطيين لدى الحالة عدوان، حرمان عاطفي، اكتئاب، وانشغالات واسعة حول الهوية والشرجية.

اذن نستنتج لدى الحالة أن غياب الأب من جهة، وانتظارات الأم النرجسية من جهة أخرى، دفع بالحالة الى استثمار فكري بهدف سد الفراغ الانفعالي الذي يهدد بناء هويته ونرجسيته.

II- مناقشة النتائج:

الفرضية الأولى:

- يظهر لدى الطفل المتفوق دراسيا، والتميز بدرجة ذكاء تساوي أو تفوق 140 درجة، بعوامل للشخصية متميزة، على مستوى الحالة النفسية والانفعالية، حسب ما سيكشف اختبار الرورشاخ، واختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T. ظهرت لنا الحالات الأربعة، عصائية، متكيفة، سعيدة أذكاء، مهتمين، متعاونين، أيضا التحولات بيننا وبين الحالات كان ايجابيا، الحالات يستثمرون تفكيرهم بطريقة فعالة تساعد على الربط بين التمثلات والعواطف.

كل أمهات حالات الدراسة كن مشاركات ومهتمات بالتعلم والتحصيل الدراسي لأبنائهن، لكن سجلنا أن فرط استثمار التفكير للحالات المتفوقين دراسيا كان مرفوقا بنقص في مساندة الأمومية، فمن اللوحة الأولى لاختبار للرورشاخ سجلنا حالة اكتئابية (حساسية للتظليل في اللوحة)، فنقص المساندة الأمومية مرفوق لدى الحالات بنوع من الوحدة منذ مرحلة الطفولة المبكرة.

ان العلاقة بين الاستثمار الأمومي ونقص المساندة، يمكن أن يقدم لنا النماذج الأمومية لهذا الطفل والتي يمكن أن نصفها بالاتكالية اضافة الى طبع الأمهات الاستشاري، يحمل بدوره ولا شعوريا حاجة هؤلاء الأمهات للمساندة والتصليح النرجسي لأنفسهن، وبالنسبة لأثر نرجسية الأم على الحالة توصلنا اليه من استجابات الصورة الأمومية في اللوحة (VII) لاختبار الرورشاخ .

أما بالنسبة لانتظارات النرجسية للأم وأثرها على "الأنا المثالية" لحالات الدراسة، فان الاسقاطات في اللوحة (V) لاختبار الرورشاخ وهي لوحة تمثلات الأنا فمثلا اسقاط الحالة الأولى والثالثة لصورة خفاش يدل على تناقض أمومي (كلاهما وضعا الخفافيش في محيط هو الحديقة مع أجنحة كبيرة جدا لا تناسب جسمهما)، من جهة أخرى الاسقاطات النرجسية الموجودة في الانشغالات الأوديوية ظهر في قصص الحالات من خلال

الاستهجمات حول اخفاء لموضوع الأب، ما أدى لدى الحالات بـ "أنا أعلى مثالي" وعلاقات مثالية مع الآخر.

استنتجنا أيضا من خلال العرض السريري للحالات الأربعة، أن صعوبة التعبير عن العدوانية لديهم كان له علاقة بالذنب الأوديبى *La culpabilité œdipienne* مثلا: الحالة الأولى ترى أنها اذا أظهرت النزوات العدوانية لن تحصل على عطف أمها، الحالة الثانية ترى أنها ان لن تبقى لطيفة وآداءها مرتفع في القسم فسوف تخيب انتظارات أمها، الحالة الثالثة اذا ظهرت عدوانيتها ستجعلها أمها تعيسة، لقد أظهر اختبار الرورشاخ واختبار C.A.T العدوانية لدى حالات الدراسة بصفة واضحة، فاذا لاحظنا استهجمات الحالات بتعمن نجدها دائما مسبوقه بهجوم نرجسي يضم آثارا مباشرة لعقدة الذنب ، في صراع عصابي لكن مراقب من طرف "أنا" مثالي فعال.

لاحظنا أيضا لدى حالاتنا الفتيات قمع للعدوانية الأوديبية خوفا من فقدان الحب الأمومي، أما لدى حالاتنا الذكور فان نفس القمع كان خوفا من اخفاء أبوي، نقول أنه تم توظيف العدوانية على مستوى الجسم و التفكير فمثلا: الحالة الثانية كان الآداء في اختبار الذكاء (تجميع الأشياء) منخفضا لأنه يتطلب مرجعية فضائية وصورة جسمية. فالتفوق دراسيا يستثمر التفكير في البحث عن محتوى نفسي داخلي غير عاطفي، هذه الحقول تغذي "أنا" مثالي، مدمج في الصورة الأبوية (النرجسية)، وظهر أن المتفوق يحاول استثمار التفكير بهدف اخفاء العدوانية الأوديبية.

من خلال سريرية المتفوقين دراسيا، ظهر أن قمع العدوانية أنشأ جانب نفسي دينامي مركزي لحالات الدراسة، هذا القمع المشترك بين الحالات يمكن تفسيره من جهة بالنضج المبكر للعدوانية أثناء الطفولة المبكرة (سادية-فمية/سادية-شرجية/ثم أوديبية) ،ومن جهة أخرى مواجهة للصورة الأبوية.

ومنه نستخلص أن المتفوق دراسيا لديه:

- استثمار المعطيات الخارجية المنطقية والثقافية لتعويض الخلل في المرجعية الهوية الداخلية.
- استثمار التفكير (الجانب المعرفي) في ايجاد وخلق محتوى نفسي غير-عاطفي - ، ويغذي أيضا "أنا" مثالي، مدمج في الصورة الأبوية.
- استثمار التفكير من أجل قمع العدوانية الأوديوية المذنبه، واكتئاب طفولي، وبالتالي تحققت الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية:

- يظهر لدى حالات الدراسة، نظام عائلي متميز باستثمار أبوي خاص، أدى للتكيف المدرسي ولا استثمار العلاقة مع المعلم.
- لاحظنا من خلال الفرضية الأولى، أن سبب العدوانية لدى الحالات كان: أم مكتئبة أو أم غائبة (خاصة في الطفولة المبكرة)، أيضا الهجمات العدوانية والعادية في مرحلة الطفولة (سادية-فمية/سادية شرجية/ثم أوديوية) لم توجه نحو الصورة الأبوية وإنما نحو مجال التفكير ونحو الحركية (فرط النشاط).
- من خلال الدراسة العيادية للحالات الأربعة، استنتجنا أن خصائص الاستثمار الأبوي يمكن تصنيفها في نوعين من الوظائف الأبوية:
- النوع الأبوي الأول يميزه الغياب، فمعظم الحالات خبر الوحدة في طفولته، لذلك من خلال سريرية الحالات المتفوقين دراسيا التمسنا بقايا حزن ناتج عن الحرمان الأمومي المبكر فربما وحدانية الطفل والغياب الأبوي كانا نقطة انطلاق للاستثمار التفكيري لدى الحالات.

النوع الأبوي الثاني يميزه الاكتئاب، أظهر لنا تاريخ الحالة اكتئاب لدى الأم مرتبط -غالبا - بوظيفة عاطفية، وبالعلاقات من النوع الاتكالي (في المساندة أم/طفل) .

نشير الى أن هذين النوعين يخصصان الأم، هذه الخصائص من الاستثمار الأمومي يثبت ويؤكد الوجدانية التي سجلناها سابقا لدى حالات الدراسة (قمع العدوانية خوفا من فقدان حب الوالدين، وتحويل هذه الطاقة الغريزية المقموعة نحو عملية التفكير). ومنه نستخلص أن الاستثمار الأبوي لدى الحالات تمثل في نوعين هما: الغياب أو الاكتئاب الأمومي، ومن نتائج الفرضية الأولى والثانية نقول أن الاستثمار الأبوي مرتبط بنموذج ليبيدي أو اتكالي، بالتالي تحققت الفرضية الثانية.

الفرضية الثالثة:

- طبيعة الحياة الوجدانية والانفعالية الباطنية أدت الى التفوق الدراسي لهذا الطفل. لاحظنا من خلال عرض تاريخ الحالة، أن الآباء يسقطون أفكارهم على أبنائهم المتفوقين دراسيا، وسجلنا أن التجسيد الذي ظهر في اسقاطات الحالات كان له تأثير كبيرا على بناء التفوق والآداء المرتفع لديهم، سجلنا أيضا تحويل النزوات العدوانية، من العلاقة الأولية نحو الاستثمار المعرفي، فعملية التجسيد تعتبر ضرورية في هذا الاستثمار لكنها تتعايش مع آلية ثانية هي التسامي، ونذكر هنا أن فرويد لم يحدد في هذه النقطة ما اذا كان التسامي متعلقا بالليبدو وليس فقط بالنزوات العدوانية، رغم أن الباحثين حددوا تدخل النزوات العدوانية بدرجة ثانية بعد الليبدو في عملية التسامي، لكن فرويد في أواخر عمره ذكر أن العدوان موجود في الغريزة الجنسية وجزء منه يدخل في عملية التسامي والذي لم يجد له وقتها تفسيراً (صعب الفهم)، أما التعريف الاكلينيكيين للتسامي، فهو القدرة على توجيه غرائز الليبدو نحو الابداعية، لذا نقول أن كلا من التجسيد والتسامي تربطهما علاقة مباشرة و التي ساعدت حالات دراستنا على الاستثمار المعرفي والتفوق، من جهة أخرى ارتبط التسامي لدى الحالات بالتصليح، أي تصليح الخسائر (النفسية) التي ولدتها الميول العدوانية لديهم، فالتسامي ارتبط لدى الحالات مع النزوات العدوانية والجنسية، ومع الذنب الاكتسابي

، نستنتج اذن أن مستوى التفكير لدى المتفوقين دراسيا يقوده التجسيد، ونظن أن استثمار التفكير للحالات مصدره دينامية غريزية قريبة من التسامي.

سجلنا أيضا من خلال الدراسة العيادية للحالات الأربعة، نقص الترميز الأولي، فالحرمان العاطفي تسبب في انقسامات نرجسية وفي فشل الترميز الأولي، وهنا تأسس استثمار التفكير لدى حالات الدراسة.

لقد أظهرت الاسقاطات عدم ارتباط في العلاقة أم/طفل أو الناتج عن غياب أو اكتئاب أبوي (خاصة الأمومي) ما عرفه الاكلينيكيين بالصدمة المبكرة، ومنهم ذلك التعريف ل فرونسزي Frenzi: الصدمة منشأها فشل الموضوع الأولي خاصة "الحرمان المحيطي" أو "المحيط الغير ميسر"، هذا الفشل المبكر للعلاقة أم/طفل يصبح منشأ اضطراب الترميز الأولي.

اذن نقول أن فشل الترميز تسبب في نفي أو انقسام نرجسي، أدى بدوره الى اكتئاب اتكالي (خاصة لدى الحالة الرابعة) نذكر هنا مفهوم الانقسام النرجسي حسب Frenzi - دائما - أنه نتيجة لصدمة نفسية مبكرة، ربطها المؤلف بـ "الرضيع عالم"، هذا الطفل يخفي وراء نضجه ضيق نفسي شديد، ويضيف هنا المؤلف بوكنوسكي Boukanowski، أين وصف الألم النفسي في الطفولة المبكرة بالصدمة، فهذا النوع من الرضيع أجبر على الاستخدام المتعصب لميكانيزم الانقسام (النرجسي) لحماية نفسه وحفظ توازنه، اذن يمكن القول أن نقص الترميز الأولي يمكن أن يكون أسسه انقسام نفسي مبكر (Jean Pierre, 2003, p125).

تستخلص اذن أن مستوى الترميز الأولي لحالات دراستنا المتفوقين، كان متدنيا مقارنة بمستوى ذكائهم QI، فنظن أن الصدمة مع الموضوع الأولي لدى الحالات أدى لانشقاق نرجسي، ما يفسر عدم التجانس بين مستوى الترميز ومستوى الذكاء.

اذن نستخلص أنه كلا من آلية التجسيد والتسامي اثرا مباشرة في الاستثمار المعرفي لدى الحالات، مع أن التسامي ارتبط بالنزوات العدوانية والجنسية لديهم.

استنتاج عام:

يتميز الطفل المتفوق دراسيا وبدرجة ذكاء تساوي أو أكبر من 140 بـ:

- يظهر لدى الطفل المتفوق دراسيا، والمتميز بدرجة ذكاء تساوي أو تفوق 140 درجة، عوامل للشخصية متميزة، على مستوى الحالة النفسية والانفعالية، حسب ما سيكشف اختبار الرورشاخ، واختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T.
- يظهر لدى حالات الدراسة، نظام عائلي متميز باستثمار أبوي خاص، أدى للتكيف المدرسي ولاستثمار العلاقة مع المعلم.
- طبيعة الحياة الوجدانية والانفعالية الباطنية أدت الى التفوق الدراسي لهذا الطفل.

الاسهام العلمي

- إن القيمة الإجرائية لنتائج الدراسة الحالية يمكن الاستفادة منها على مستويين، المستوى العام والخاص، أما الأول فيخص الإدارات التعليمية على اتخاذ القرارات وإصدار التعليمات، والمستوى الثاني يخص الأسرة، لذا ترى الباحثة أن نتائج دراستها يمكن أن تساعد أصحاب القرارات العليا في كيفية الاستفادة منها في الطور التعليمي باتخاذ القرارات المدعمة لمستوى المتفوقين دراسيا، وللأسرة في كيفية التعامل مع طفل بهذه القدرات المتميزة.

- ضرورة توفر الشروط اللازمة للرعاية الوالدية في الأسرة لحماية الطفل مستقبلا من ظهور عدة اضطرابات نفسية خاصة تلك المتعلقة بالجانب الوجداني.

- إن التفوق قد يكون نتيجة العديد من المتغيرات داخل البيئة المدرسية مثل أساليب المعلمين في إدارة الصف وأساليب تدريسهم وكذلك وسائل التعليم المستخدمة، الأمر الذي يدفع الباحثة هنا إلى ضرورة إلقاء الضوء على تلك المتغيرات نظرا لإسهامها في تأصيل التفوق، لذا ينبغي على القائمين على أمر القرارات التربوية والتعليمية داخل المدرسة التأكد من تلك المحددات الخاصة بالتعليم، لما لها من آثار بالغة الأهمية على متغير التفوق.

- إذا كانت الدينامية الشخصية للمتفوقين دراسيا للصف الدراسي وتفاعلهم مع المعلم من ضمن الأسباب التي تؤدي إلى التفوق الدراسي، فإن الباحثة في إطار دراستها الحالية توصي بضرورة أخذ البعد الاجتماعي، لأن البيئة التي يعيش فيها التلميذ مثل كثرة المشاكل الأسرية التي يتعرض لها، أو عدم وجود محددات ايجابية داخل البيئة الأسرية قد يدفع بالتلميذ المتفوقين إلى خفض دافعيته ومن ثمة الوقوع في التأخر الدراسي.

-توصي الدراسة الحالية كذلك بضرورة التركيز النوعي على بعض جوانب التفوق وليس الجانب العام، فهناك بعض التلاميذ الذين يتميزون في جوانب تحصيلية معينة، في حين لا يحالفهم الحظ في مواد دراسية أخرى، وقد يرجع ذلك التمايز إلى بعض السمات النوعية في شخصية التلاميذ أنفسهم، الأمر الذي يدفع بالباحثة في إطار دراستها الحالية إلى ضرورة التوصية بالتعامل مع مفهوم التفوق ليس من منظوره العام، وإنما من خلال منظوره المتخصص لأنه من شأن هذه الخطوة أن تجعل المعنيين بالأمر أكثر اقتراباً من المشكلة، ومن ثمة سهولة التعامل معها ووضع الحلول الملائمة لها.

خاتمة

أصبح الاهتمام بالموهبة مساراً ثميناً في تقدم المجتمعات، لذلك أصبح من الضروري دراسة هذه الفئة المهمة والحساسة من حيث التشخيص والعناية، ولقد برزت عدة أسماء في هذا المجال مما ساهم في تعدد المفاهيم والنظريات التي عالجت موضوع الموهبة والتفوق، معظمها ركزت على طرق تحديد الموهوبين وخصائص شخصيتهم، فالتفوق يأخذ أشكالاً متعددة ويوجد في عدة مجالات منها الفنية، المهنية، النفس-حركية، المدرسية الفكرية... الخ.

ومن هنا جاء موضوع هذه الدراسة الذي تناول التفوق في الوسط المدرسي، فانطلقنا من طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الدينامية الشخصية المميزة للطفل المتفوق دراسياً، وهل هذه الأخيرة هي المسؤولة عن هذا التفوق؟ ومنه جاءت التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يظهر عوامل للشخصية على مستوى الحالة النفسية والانفعالية لدى الطفل المتفوق دراسياً، والتميز بدرجة ذكاء تساوي أو تفوق 140 درجة؟
- ما طبيعة العلاقة الأبوية المستثمرة لدى حالات الدراسة، وهل أدت إلى التكيف المدرسي وإلى استثمار العلاقة مع المعلم؟
- ما طبيعة الحياة الوجدانية والانفعالية الباطنية لهذا الطفل، وهل أدت إلى تفوقه الدراسي؟

وتنطوي تحت هذه التساؤلات الفرضيات التالية:

- يظهر لدى الطفل المتفوق دراسيا، والمتميز بدرجة ذكاء تساوي أو تفوق 140 درجة، عوامل للشخصية متميزة، على مستوى الحالة النفسية والانفعالية، حسب ما سيكشف اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T.

- يظهر لدى حالات الدراسة، نظام عائلي متميز باستثمار أبوي خاص، أدى للتكيف المدرسي ولاستثمار العلاقة مع المعلم.

- طبيعة الحياة الوجدانية والانفعالية الباطنية أدت الى التفوق الدراسي لهذا الطفل.

لقد أقيمت هذه الدراسة على أربعة حالات ذكورا واناثا من الطور الابتدائي، بولاية تلمسان، لهذا الغرض استعملنا أدوات تمثلت في استبيان تحديد حالات الدراسة، اختبار الذكاء وكسلر III للطفل، الاختبارتين الاسقاطيين الرورشاخ وتفهم الموضوع للصغار، لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي المعتمد على المقابلة والملاحظة العيادية، فتوصلت النتائج الى اثبات وقبول فروض الدراسة.

وتجدر الاشارة الى أنه لا يمكن تعميم نتائج دراستنا، ذلك كونها شملت عينة محدودة من التلاميذ دون غيرهم، ويبقى مجال البحث في موضوع الدراسة مفتوحا وواسعا، ونأمل أن تكون هذه الدراسة المتواضعة عاملا مساعدا ومحفزا لاجراء دراسات مستقبلية.

الخاتمة

✓



قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

- احمد عبد الخالق، مايسة احمد النيال: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1990 .
- أحمد عزّت راجح: أصول علم النفس، دار مزيدة ومنفحة، مصر، ط9، بدون سنة.
- أحمد عطوة: الاتجاهات النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- أحمد محمد عبد الخالق: قياس الشخصية، جامعة الكويت، ط1، 1996.
- أنس شكشك: علم النفس العام، القوى النفسية المعرفية والقوى النفسية المحركة للسلوك، دار النهج للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2008.
- بدر محمد الأنصاري: قياس الشخصية، دار القباء، القاهرة، 2000 .
- برونوكلوبفر وهيلين ديفيدسون، ترجمة حسين عبد الفتاح: تكتيك الرورشاخ، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2003.
- توما جورج خوري: الشخصية، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 1996.
- تيسير صبحي: الموهبة والإبداع، دار التنوير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1992.
- جابر عبد الحميد جابر: نظرية الشخصية البناء-الديناميات-النمو، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.
- جودت بن جابر، سعيد عبد العزيز: مدخل إلى علم النفس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2002.
- حلمي المليجي: علم النفس الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

- راضي الوقفي: مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 1998.
- رونفال وبودين: ترجمة سمير كرم، الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1980.
- ريتشاردس لازاروس: ترجمة محمد عثمان بخاتي، الشخصية، دار الشروق، بن عكنون - الجزائر، 1971.
- زكرياء الشريبي، يسرية صادق: أطفال عند القمة، الموهبة والتفوق العقلي والإبداعي، دار الفكر العربي، ط1، 2004.
- سهير كامل أحمد: دراسات في سيكولوجية الشباب، مركز الإسكندرية للكتاب، الأريطة، الجزء الثاني، 1999.
- شيخ كامل محمد عويضة: علم النفس الشخصية، دار الكتب العلمية، ط1، 1996.
- صالح حسن الداھري: سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين ذوي الحاجات الخاصة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.
- صالح محمد علي أبو جادو: علم النفس التطوري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2007.
- عبد الكريم الصالح: تحليل الشخصيات وفق التعامل معها، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2003.
- عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999.
- غسان نصر: البحث عن الذات دراسة في الشخصية، جامعة دمشق، ط1، 1996.

- فقي الزيات: المتفوقين عقليا ذوي صعوبات التعلم، كلية التربية، جامعة المنصورة، 2002.
- فرج عبد القادر طه: تأملات فيما طرأ على الشخصية المصرية من سلبيات، دراسات نفسية، العدد الثاني، 1994.
- فيصل عباس: العيادة النفسية، دار المنهل اللبناني، ط1، 2002.
- كامل محمد عويضة: علم النفس الشخصية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1999.
- لويس كامل وآخرون: الشخصية وقياسها، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1998.
- مجدي احمد عبد الله: علم النفس المرضي دراسة في الشخصية بين السواء الاضطراب، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001.
- محمد حاسم العبيدي: مدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة، عمان، ط1، 2009.
- محمد عبد المؤمن: سيكولوجية الغير عاديين وتموينهم، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1999.
- محمود محمد الزيني: سيكولوجية الشخصية، دار المعارف، ط1، 1984.
- مريم سليم، إلهام الشعراي: الشامل في المدخل إلى علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006.
- معتمّر عبد الله: الشخصية الانبساطية، دار غريب للنشر والطباعة، 1997.
- نادية عبده، احمد عبد اللطيف إبراهيم: سيكولوجية الإبداع، دار المعارف، الإسكندرية، 2000.

- هنا محمد سامي: علم النفس الإكلينيكي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2001.

- وينفريد هوبر، ترجمة مصطفى عشوي: مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 1995.

- يوسف قطاعي: مقدمة في الموهبة والتفوق، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1992.

المجلات والدوريات:

- احمد عبد الخالق: مشكلات العلاقة بين الشخصية ونمط السلوك "أ" مع وضع مقياس لتقديره، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد العاشر، العدد 27، 2000.

- احمد زكريا: صعوبات التعلم لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 20، 1994.

- الكسنندر روشكا، ترجمة غسان أبو الفخر: الإبداع العام والخاص، سلسلة عالم المعرفة، العدد 144، 1990.

- احمد سمية: الخصائص السلوكية للتلاميذ المتفوقين بالصف الخامس ابتدائي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا (كلية التربية)، العدد 1، 2004.

- سيد محمد عبد العال: مقياس القوالب النمطية لصفات المرأة المصرية، مجلة علم النفس، العدد السادس، 1994. فرج عبد - القادر طه: تأملات فيما طرأ على الشخصية المصرفية من سلبيات، دراسات نفسية، العدد الثاني، 1994.

- معاجيني أسامة: ابرز الخصائص السلوكية للطلبة المتفوقين في الصفوف الدراسية العليا في أربعة دول خليجية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد 43، 2002.

الموسوعات:

- جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفاقي: معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط4، 1999.

- جواهر عبد الله: أبعاد الشخصية في ضوء نظرية أيزنك وكاتل، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1999.

- صباح محمد هاشم: دراسات عربية في علم النفس، المجلد الثالث، العدد الرابع، دار غريب لطباعة والنشر، القاهرة، 2008.

- عبد المنعم حنفي: موسوعة علم النفس، دار قباء، القاهرة، العدد 6، 2001.

- لابلاش وبوطاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة.

- محمد السيد عبد الرحمن: موسوعة الصحة النفسية، علم الأمراض النفسية والعقلية، مكتبة مديولي، القاهرة، 2000.

الرسائل الجامعية:

- اسماعيل محمد: السمات الشخصية التي تميز الطلبة المتفوقين عن غير المتفوقين في نهاية المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1999.

- الغريب بسبوسة: أساليب التعلم المميزة للمتفوقين دراسيا من طلبة مرحلة الثانوية العامة، وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية التربية، 1994.

- ربيعة بن صالح، جلييلة بطواف: مساهمة في دراسة بعض سمات الشخصية، مذكرة ليسانس، قسم علم النفس، جامعة تلمسان، 2006-2007.

- زينب عبد الرحمن: التوتر النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية - دراسة مقارنة- رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1990.

المصادر باللغة الأجنبية:

-Alain Lieury : psychologie cognitives (des principes aux applications),

DUNOD, Paris, 2005.

-Alberta : Enseignement d'élèves Surdoués et talentueux, P.U.F, Paris, 2002.

-Amégan. S.K : Le développement de la pensée créative, DUNOD, Paris, 2005.

-Barbeau. G : l'éducation spéciale du surdoués à l'école primaire élémentaire, Montréal Québec, 1999.

-Bert. C : Psychologie des surdoués, ARMAND COLIN, Paris, 2003.

-Boirie, J : Réflexion sur la douance, revue pédagogique, N° 41, Mars 1986.

-Bresier Beckers : Les multiples causes de l'échec ou de la réussite scolaires des surdoués, Auto édition, 2000.

-Cambe Gilbert: La précocité intellectuelle, l'école et les apprentissages, Ed : Seuil, Paris, 2004.

-Cardner. H : Les formes de l'intelligence, Odile Jacob, Paris, 1999.

-Delaubier J : La scolarisation des élèves intellectuellement précoce, Stock, Paris.

-Forquin. J : L'approche sociologique de la réussite et de l'échec scolaire, Inégalité de réussite scolaire et appartenance sociale, Revue française de pédagogie, N°70, 1989.

-Jean Pierre : Introduction à la psychologie, ARMAND Maju, Paris, 2003.

-Larivée. S: Les handicapés des surdoués, Québec, 1992.

-Massé,L: Comment répondre au besoin des élèves dans l'école régulière, Montréal, Québec, 2001.

-Massé ,P: Recherche théorique et analyse de certaines activités concernant les enfants doués et talentueux, Montréal Québec, 1998.

-Quimet. M : Adaptation scolaire et émotive des accélérantes(es), Montréal, Québec, 2000.

-Terrassier, J-C : Les enfants surdoués ou la précocité, E.S.F, Paris, 4ed, 1999.

مواقع من الانترنت:

-www.adaptationscolaire.org.

-www.education.gouv.fr.

الملاحق

الملحق رقم (01): المصطلحات الواردة في البحث (عربي-فرنسي).

- الملحق رقم (02) : استبيان تحديد حالات الدراسة .
الملحق رقم (03) : ورقة تصحيح اختبار الذكاء WISC III
الملحق رقم (04) : لوحات اختبار الرو رشاخ (بقع الحبر) .
الملحق رقم (05) : لوحات اختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T
الملحق رقم (06) : ورقة تصحيح اختبار تفهم الموضوع للصغار C.A.T

الملحق رقم (01)

المصطلحات الواردة في البحث (عربي-فرنسي)

- التجسيد: Idéalisation
- التسامي: sublimation
- الترميز: symbolisation
- مساندة: étayage
- نائر: Extraversion
- الاستهامات: Fantasme

- مستقر انفعاليا: Stabilité émotionnelle
- مغايرة: Dissimilation
- مماثلة: Assimilation
- الاخصاء: Castration
- اتكالية: Anaclitique
- الذنب الاوديبي: Culpabilité oedipenne
- فرط الاستثمار: Hyper stimulante
- اداء خاص: Performance exceptionnelle
- الموهوبين: Surdoués
- تفوق: Talent
- استعدادات: Aptitudes
- نشاط إبداعي: Créative
- كفاءة: Compétence
- مهارات فكرية: Habiletés intellectuelle
- تخيل فضائي: Imagination spatiale
- ذكاء عام: Intelligence général
- ذكاء موجه: Intelligence orienté
- السيولة: Fluidité
- الطواعية: Flexibilité
- أصالة: Originalité
- الهيمنة: Leadership
- تفاعل: Interaction

- فنون مرئية: Arts visuels
- استعدادات فكرية: Aptitudes intellectuelles
- إبداعية: Créativité
- تحصيل عام: Rendement général
- موهبة تحليلية: Douance analytique
- موهبة تركيبية: Douance synthétique
- موهبة عملية: Douance pratique
- تعدد الذكاء: Intelligence multiples
- ذكاء منطقي رياضي: Logico-mathématique
- جسمي / حس - حركي: Corporelle-kinesthésique
- شخصي خارجي: Interpersonnelle
- شخصي باطني: Intrapersonnelle
- اجتماعية - عاطفية: Socio-affective
- هيجان انفعالي: Surexcitation
- فرط النشاط: Hyperactivité
- شهوانية: Sensuelle
- خلل تزامني: Dyssynchrone
- استدلال مختلف الاتجاه: Raisonnement Divergent
- استدلال متحد الاتجاه: Raisonnement Convergent
- تقدير الذات: L estime de soi
- حساسية مفرطة: hypersensibilité
- متقدم فكريا: Intellectuellement précoce

- محاكاة: Simulation

- التحديد: Identification

- التصحيح الذاتي: Autocorrectif

الملحق رقم (02)

استبيان تحديد حالات الدراسة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس و الارطوفونيا وعلوم التربية

تدخل هذه الاستمارة في إطار تحضير دكتوراه في علم النفس تخصص قضايا التعلم في الوسط المدرسي، و تهدف إلى تحديد التلاميذ الذكور المتفوقين دراسيا، نرجو من سيادتكم إن وجد تلاميذ ذكورا في أقسامكم يتميزون بكل أو ببعض الصفات المذكورة في هذه الاستمارة، تعيين أسمائهم و تسجيل أمام كل اسم أرقام المواصفات الموجودة عند كل منهم، شكرا على مساعدتكم.

- 1- من التلميذ الذي يفهم بسرعة و بدون صعوبة أغلبية المفاهيم المدرسية ؟
- 2- من يهتم بتنوع المواضيع، أو بالمواضيع الجديدة ؟
- 3- من يعرف كلمات كثيرة، و يتكلم بلغة غنية ؟
- 4- من لديه القدرات اللازمة ليكون قائدا جيدا للقسم ؟
- 5- من يتفهم و يتقبل الجميع، و محبوب من طرف الجميع ؟
- 6- من لديه دائما المبادرة الأولى في بدأ العمل أو الإجابة، ويظهر أنه الأكثر تحفيزا لذلك ؟
- 7- من لديه الصبر في انجاز الأعمال المطولة، دون أن يظهر عليه التعب ؟
- 8- من يحل التمارين بسهولة ؟
- 9- من التلميذ المتفوق في جميع المواد الدراسية ؟
- 10- هل التلميذ متفوق في بعض المواد الدراسية ؟ ما هي هذه المواد ؟
-
- 11- من التلميذ المتفوق خلال كل أطوار الدراسة المتوسطة ؟
- 12- حسب رأيكم ما هي المشاكل التي قد يعاني منها التلاميذ المتفوقين دراسيا ؟.

-اسم و لقب التلاميذ و رقم أو أرقام الأسئلة الموافقة لمواصفاتهم :

-1

.....

-2

.....

-3

.....

-4

.....

-5

.....

.....

.....

الملحق رقم (04)
لوحات اختبار الروشاخ



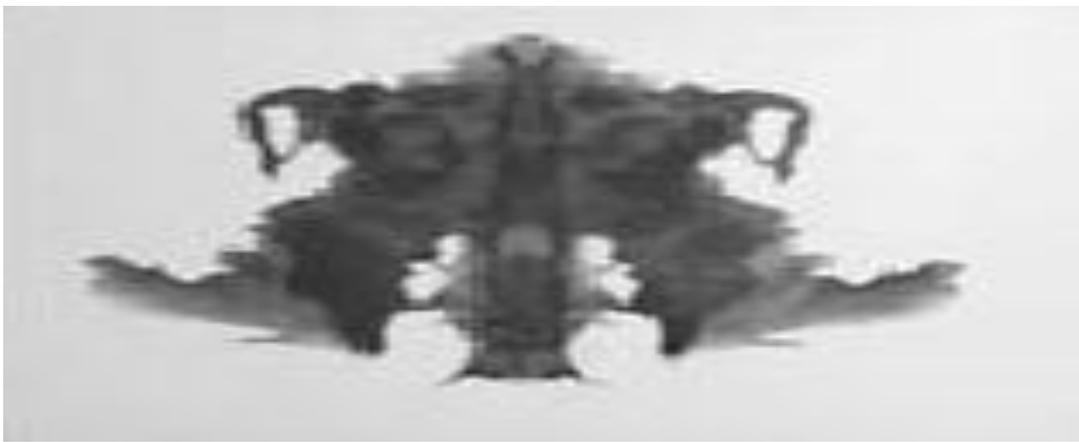
-I-



-II-



-III-



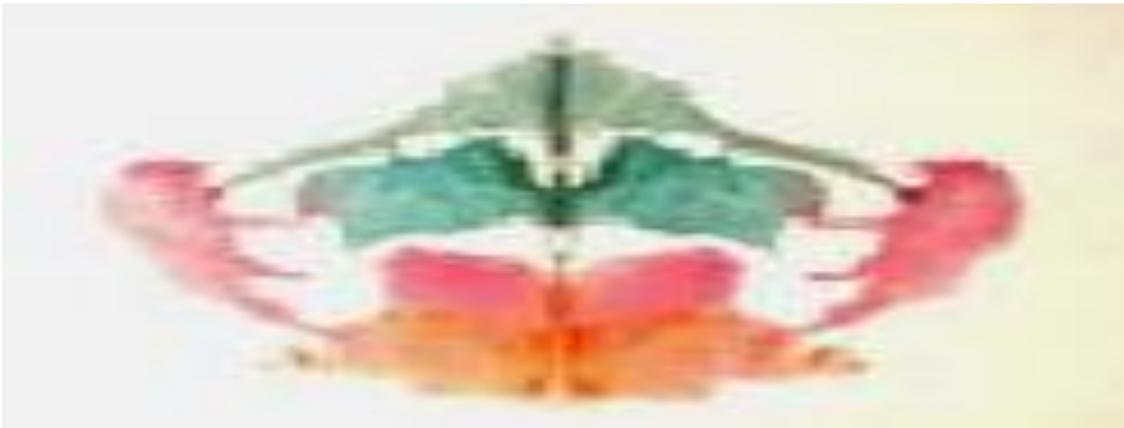
-IV-



-V-



-VII-



-VIII-



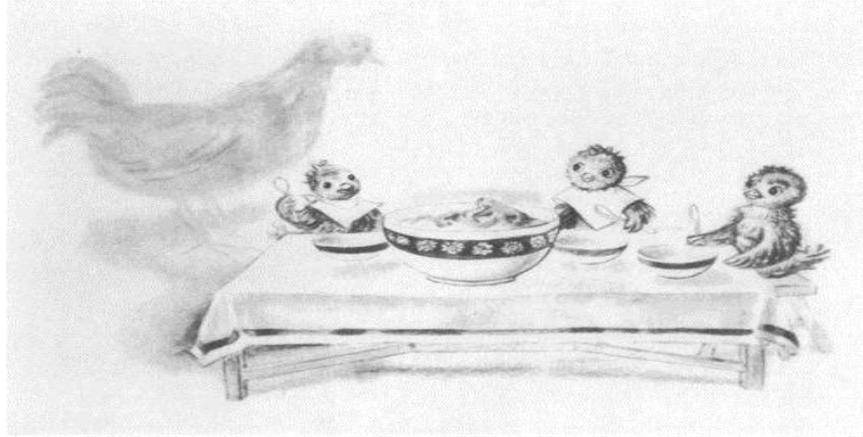
-IX-

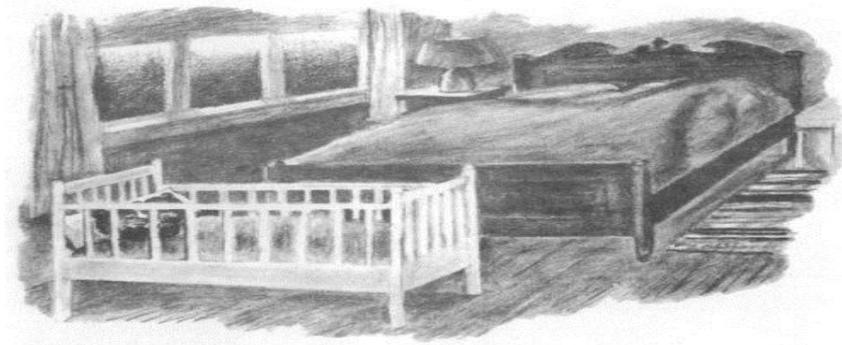


-X-

الملحق رقم (05)

لوحات اختبار تفهم الموضوع للصغار







ملخص:

خصصنا هذه الدراسة للمساهمة في الكشف عن الدينامية الشخصية للمتفوقين دراسيا، فأجرينا الدراسة على أربعة حالات (ذكورا واناثا) من الطور الابتدائي، انطلاقا من طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الدينامية الشخصية المميزة للتلاميذ المتفوقين بدرجة ذكاء (QI) أكبر أو يساوي 140؟ لهذا الغرض استخدمنا المنهج العيادي بتطبيق الأدوات الآتية: استبيان تحديد حالات الدراسة، WISC III لذكاء الأطفال، الاختبارين الإسقاطيين الرورشاخ وتفهم الموضوع للصغار، فتوصلت النتائج الى أن عدم الاستثمار المبكر مع الأم يؤدي مستقبلا للتفوق الدراسي باستعمال الآلية الدفاعية التسامي، من جهة أخرى الطبيعة الوجدانية الباطنية لحالات دراستنا أدت لخبرات معرفية متميزة.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار - التجسيد - التسامي - الذنب الأوديبي - الحرمان.

Résumé :

Nous avons consacré cette étude pour contribuer à la détection du profil dynamique de programmes en haute performants, Nous avons mené une étude sur quatre cas (Féminin et masculin) de la phase primaire. La question clé est : quelle est la caractéristique personnelle dynamique chez l'élève excellent avec intelligent (QI) supérieur ou égal à 140 nous avons utilisé pour cette approche, l'application clinique et les outils suivants: un questionnaire pour identifier les cas d'étude, WISC III pour l'intelligence d' enfant, teste projective Rorschach et le C.A.T, la suite, elle résulte de ce que le manque d'investissement précoce avec la mère, conduit dans l'avenir à l'excellence académique, en utilisant le mécanisme de défense de la sublimation , De l'autre le affectivité de nos cas, a conduit à une expériences cognitives distinctes.

Mots-clés: investissement - idéalisation - sublimation - culpabilité œdipienne - carence

Summary:

We dedicated this study to contribute to the detection of dynamic profile of high performing programs. We conducted a study of four cases (Female and male) of the primary, The key question is: what is the dynamic personal characteristic in the very excellent student intelligence (IQ) greater than or equal to 140? We used for this approach purpose a clinical application of the following tools: a questionnaire to identify case study, WISC III intelligence, tests and Rorschach ,C.A.T, it results that the lack of early investment with the mother, will lead, in the future to academic excellence, using the defense mechanism of sublimation. On the other, sentimental esoteric hand in our case studies, has led to a distinct cognitive experiences.

Keywords: investment - idéalisation - sublimation - Oedipal guilt- deficiency